بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال رضي الله عنه وارضاه تجاوبن بالارنان والزفرات نوائح
عجم اللفظ والنطقات تجاوبوا جاوب بعضهم بعضا والرنة الصوت
يقال رنت المرأة ترن رنينا وارنت ايضا صاحت والزفرات جمع
الزفرة وهي التنفس بالضم والزفير اغتراف النفس للشدة وفسر في قوله تعالى
لهم فيها زفير وشهيق باخراج النفس والشهيق برده وان المراد بهما الدلالة
على شدة كربهم وغمهم وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه
روحه وناحت المرأة زوجها وعليه نوحا والاسم النياحة ونساء نوح
ونائحات ونوائح ونوح والنواح والتناوح التقابل يقال الجبلان
يتناوحان ومنه سميت النوائح لان بعضهن يقابل بعضا والعجماء البهيمة
لانها لا تتكلم فكل من لا يقدر على الكلام اصلا فهو اعجم ومستعجم والاعجم ايضا
الذي لا يفصح ولا يبين الكلام كلامه وان كان من العرب والمرأة عجماء والاعجم
ايضا الذي في لسانه عجمة وان افصح بالعجمية والجمع عجم والاعجمين في قوله تعالى

ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجمي على التخفيف ولذلك جمع جمع السلامة
وزيادة ياء النسبة فيه لزيادة التأكيد قال في الكشاف لما كان من يتكلم بلسان
غير لسانهم لا يفقهون كلامه قالوا له اعجم واعجمي شبهوه بمن لا يفصح ولا يبين قالوا
لكل ذي صوت من الطيور وغيرها اعجم ولفظت الشيء من فمي الفظه لفظا رميته
وقوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اي ما يرمي من فيه الا عنده ملك
يرقب عمله بعد حاضر اذا كان مما فيه ثواب او عقاب بالحديث او مطلقا ولفظت
بالكلام وتلفظت به اي تكلمت به واللفظ واحد الالفاظ وهو في الاصل مصدر واما قولهم
اسمح من لافظة فيقال هو العنز لانها تشلى اي تدعى للحلب فتلفظ بجرتها وتقبل فرحا
منها بالحلب ويقال هي التي تزق فرخها من الطير لانها تخرج ما في جوفها وتطعم قال
تجود فتجزل قبل السؤال وكفك اسمح من لافظة او الرحا او الديك لانه يأخذ
الحبة بمنقاره فلا يأكلها وانما يلقيها الى الدجاجة او البحر لانه يلفظ بالعنبر و
بالجواهر والهاء فيه للمبالغة ونطق ينطق نطقا ومنطقا ونطوقا تكلم بصوت
وحروف يعرف بها المعاني وبالارنان ظرف مستقر بكسر القاف او فتحها
من قبيل المختلف وهو الذي متعلقه متضمن فيه عام مقدر مثل مررت بزيد وهو في

الهوار الكل فيها لقرينة معينة وهو حاصل فيها لغو لفراغه عن الضمير وهو قرينة ثابتة
وجهي قيمه ان ستلبسات بان كسرت الهمزة او بها لان فتحت او لغو متعلق بتجاوبن
وبه رفع لنوائح على الفاعلية من قبيل اكلوني البراغيث او بدلية من النون بدل الكل فعليه
الفصيح بعد ابهام او بالابتداء والخبر مقدم او خبر محذوف وهو من فوزان الكلام
وزان قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا الا ان في الاخير فلم يقل ثم وعجم اللفظ صيغة
لنوائح الكل اضافة لفظية وصح نصبه على الحالية من الظاهر او المستتر لتحقق المقارنة
بينهما واسناد العجم الى اللفظ في الاصل مجازي والمعنى لكن الطيور او مطلق الحيوانات
الغير العالم بلسانها نحن نحكي ونبث باصواتهن ونغماتهن عن توجع وتحزن
وتنفساتهن المسموع لشدتها اصواتها من اجوافهن كالسجع الآثار لفوق قوله تعالى
على ما اصاب عبد الله المصطفين من الفتن نحو وهذا كما [illegible]
بكا على قتيل كل شيء حتى الطيور في الهواء والحيتان في الماء والسموات [illegible]
فضلا عن الملئكة المقربين حملة العرش والكروبيين ومؤمني الجن والانس والملئكة شيعة
الغير المقيمين عنده من قدم لا يفترون من البكاء وكما قيل لكن امير المؤمنين عليه السلام
سهر الليلة التي ضرب في صبيحتها فاكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت

ولا كذبت

ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم تعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره و
خرج وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
فلا تجزع من الموت اذا حل بواديكا فلما خرج الى صحن الدار استقبله الاوز فصحن
في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن نوائح ونوحهن اما بلسان الحال
فهو افصح من لسان المقال كما ذهب اليه في تفسير قوله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فحمل التسبيح على تنزيهه تعالى عما هو من لوازم
الامكان وتوابع الحدوث ودلالة الصانع القديم الواجب لذاته ما سواه
بامكانه وحدوثه والمخاطبون المشركون لاخلالهم بالنظر الصحيح الذي يفهم تسبيحهم
او بنطقهن بذلك كما قيل ان كل شيء على عموم من الوحوش والطيور والجمادات
يسبح لله تعالى حتى صرير الباب وخرير الماء يتجرئن بالانفاس عن سر انفس
اسا [illegible] هوى [illegible] اجرته بكذا او جرته بمعنى وهو انبثته
والانفاس جمع نفس [illegible] التحريك وقد تنفس الرجل وقوله عيني جودا عبرة
انفاسا [illegible] ساعة واكرع في الاناء نفسا او نفسين اي جرعة
او جرعتين ولا تزد عليه وانت في نفس من امرك اي في سعة والنفس بالكسر ما يكتم

في الصحاح [illegible]

كالسريرة والجمع السرائر والأسرار والأنفس جمع النفس وهو الروح يقال خرجت نفسه
والروح عند أكثر المتكلمين منهم المرتضى علم الهدى جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان
وعن بعض العلماء ان الله خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء
والحيوة والعلم والعلو لانه اذا فارق الجسد لم يبصر ولم يسمع ولم يمش وبلي
فتى ومات ولم يعلم شيئا وكان متصفا بخلافها ويكون علويا لطيفا يوجد
بالحيوة بدليل قوله تعالى بل احياء عند ربهم الآية والأسارى جمع الأسير
كالأسرى من اسر قتبه شده بالإسار وهو القد لأنهم كانوا يشدونه بالقد
فسمي كل اخيذ اسيرا وان لم يشد به والهوى بالقصر هوى النفس وارادتها
واتباع الشهوات ومضى الشيء مضيا ذهب والماضي خلاف الآتي
وهو المستقبل وجاء بمعنى السيف والأسد والآخر بفتح الخاء بمعنى
غير والأنثى اخرى ويجوز ان يكون صفة للنوائح او حال منها لتخصصها بالصفة
او من ضمير او مخبرات او استيناف كانه قيل ما لهن متجاوبات فأجيب
به او حال من النطقات على المجاز او نعتها من قبيل ولقد امر على اللئيم
يسبني الآية فيهما تفكيكا وأسارى صفة للأنفس اضيف الى هوى

وماض صفته واخر عطف عليه وآت نعت آخر والمعنى تخبر النوائح بانفاسهن عن
مكنون ارواح اسرتها المحبة والعشق الماضي والمستقبل يعني العشاق الماضين و
الآتين او المحبة بعد محبة اي المبتلين بها والمراد وصفهم بتناهيهم في الحزن والهوى
والعشق الارواح المقدسة الالهية لاولياء الله يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى يغيبون حال
اشتغالهم بالمناجاة عن ذواتهم وجميع احوالهم وصفاتهم ولم يكن لهم
شعور بما سوى الحق حتى لو قرضت لحومهم بالمقاريض لم يشعروا
بذلك اصلا كما هو مشهور عن امير المؤمنين عليه السلام انهم كانوا يستخرجون
النصل من جسده الشريف حال اشتغاله بالصلوة فلا يحس بذلك ووقع
الحريق في بيت كان يصلي فيه علي بن الحسين عليه السلام فجعلوا يصيحون يا ابن رسول
الله النار النار فما رفع رأسه من السجود حتى اطفئت فقيل يا ابن رسول الله ما شغلك
عنها قال الهتني النار الاخرى واسارى هو التناهي في الحزن والهوى الذي يكسر سورة المستبعد
قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وانما نزهه عن محبة الله والعشق

بيده يريع وكرا ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله
ولا يدري ما محبة الله التي هي مجاز عن ارادة النفس اختصاصه بالعبادة دون
غيره ورغبته فيها مضاف الى المفعول ولمن رضي الله عنه ويحمد فعله مضاف الى
الفاعل وعليها قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وقوله يحبهم ويحبونه وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا انه تصور في
نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب
ونعر وصعق على تصورها وربما ادى به الى ما يستهجن التصريح به
اواسعفن حتى تقوضت صفوف الدجى بالفجر منهزمات
الاسعاد الاعانة والاسعاف المعاونة وقولهم سعديك اي اسعادا لك بعد
اسعاد واسعفت الرجل بحاجة اذا قضيتها له وتقوضت الحلق والصفوف
انتقضت وتفرقت والحلق جمع حلقة من الناس والصفوف جمع الصف و المصاف
الموقف في الحرب جمع المصف والدجى الظلمة وجمع دجية بالضم وهي قترة
الصياد اي ناموسه والفجر في آخر الليل كالشفق في اوله وقد انفجر كما يقال
اصبحنا من الصبح وفي كلام بعضهم كنت امل اذا اسحرت وارحل اذا افجرت

٥

وهزمت الجيش هزما وهزيمة فانهزموا كسرتهم وفللتهم ومنهزمات نصب على انه حال
من فاعل تقوضت وهو صفوف الدجى وبالفجر متعلق بالناصب او المنصوب والمعنى
فاعانت النوائح بعضها بعضا في النوح وقضى بعضهن حاجة بعض في الاقامة على نحو
قوله تعالى اوجاء احد منكم من الغائط حتى تفرقت صفوف ظلمة الليل بسبب غلبة
ضوء الصباح حال كون صفوف الظلمة منكوسات كانها فئتان التقتا فغلبت
فئة اخرى ففيه استعارة بالكناية وهي تشبيه الدجى والفجر بالفئتين المطوي
ذكرهما وتخييلية وهي اثبات الصفوف وذكر الانهزام ترشيح والمعنى حتى ذهب
الليل وجاء النهار فهو كقول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها الفيت
كل تميمة لا تنفع ولا يكون او هنا كاو في قولهم جالس الحسن او ابن سيرين ونحو
تعلم الفقه او النحو فيجوز الجمع بينهما بخلاف قولهم كل سمكا او لبنا لان الاباحة و
التخيير مختصان بالامر ويحتمل ان يكون المعنى فاعانت النوائح انفس العشاق
بالتحزن عن شرهم وقضين حاجتهم في ذلك وقيل الاصوب فاسعدن او
من اسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه اي كن يطرن تارة صعودا وتارة
هبوطا طول الليل في صياحهن ونياحهن حتى طلع الفجر ولا يبعد ارادة ظهور الاسلام

ببعثة خاتم النبيين على الكفر والجاهلية بعد اندراس آثاره في زمان الفترة
ويوم لا عوده كما كان مغلوبا قوله على العرصات الخاليات من المها
سلام شجٍ صبٍّ على العرصات العرصة كل بقعة بين الدور واسعة
ليس فيها بناء والجمع العراص والعرصات والمها بالفتح جمع مهاة وهي
البقرة الوحشية والسلام الاسم من التسليم وهو تحية الاسلام والشجو
الهم والحزن ورجل شجٍ اي حزين والصبابة رقة الشوق وحرارته ورجل صبٌّ
عاشق مشتاق ومن المها متعلق بالخاليات ورفع سلام بالابتداء او الفاعلية
الظرف عند الاخفش دون سيبويه الا في مثل فيه ظلمات فيتفقان و
تنكير الوصفين يفيد تعظيمهما اي رجل حزين اي حزين مشتاق اي مشتاق
وتكريرها في صدر الصدر في عجز العجز للتوكيد او هو متعلق بالوصفين على التنازع
وكان المراد بالعرصات مهابط التنزيل والوحي ومنازل الامر والنهي والمساجد
والمنابر والمحاريب والبيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال وتجلوه من المها خلو تلك الاماكن
من اهلها من صاحب الشرع والقائمين مقامه من رجال لا تلهيهم تجارة

ولا بيع

ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار بعدما كانت معمورة بهم التخلب المتغلبين والبراز
المتبرزين اللهم الا من هذا المقام لخلفائك واصفيائك ومواضع امنائك في الدرجة
الرفيعة التي اختصصتهم بها فابرزوا وتسليم الشجي الصب وهو الناظم نفسه عليها
لاظهار التأسف بعد اندراس آثارها ورسومها كقوله ايا منزلي
سلمى سلام عليكما هل الازمن اللاتي مضين رواجع وهل يرجع التسليم او
يكشف العمى ثلاث الاثافي والديار البلاقع وانما عبرنا المراد بكلمة
التشبيه كما عبرناه في ما مضى بكلمة الترجي ونحوها لان حقيقة المراد من
هذه الابيات الى قوله فكم حسرات والغرض من سوقها التشبيب
الذي هو مسلك الشعراء في ابتداء قصائدهم وهو ذكر ايام الشباب
واللهو والغزل فيفتتحون كلامهم بوصف الجمال والادب والافتخار والشكاية
وغير ذلك ثم يتخلصون منه الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما وهو من
المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها بان يكون اعذب لفظا واحسن سبكا مستكاد
واصح معنى لان التخلص بان يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان

حسن يستلزم الطرفين وكثير من الشعراء على صنعة ما بعده والادب العكس والتخلص قبيح
في كلام المتقدمين واكثر انتقالاتهم من قبيل الاقتضاب وهو ان ينتقل من التشبيب
لا الى ما يلايمه فعهدي بها خضر المعاهد مألفا من العطرات
البيض والخفرات عهدت المكان كذا اي لقيته وعهدي به قريب والعهد المنزل
الذي لا يزال القوم اذا انتأوا عنه رجعوا اليه وكذلك المعهد وجمعه المعاهد والخضر جمع
الاخضر والخضراء وربما سموا الاسود اخضر وقرئ تعالى مدهامتان اي سوداوان خضراوان
لانهما يضربان الى السواد من شدة الري والمألف كمقعد موضع الالفة والعطر الطيب
تقول منه عطرت المرأة بالكسر تعطر فهي عطرة ومتعطرة اي متطيبة والبيض جمع
الابيض والبيضاء والخفر بالتحريك شدة الحياء تقول منه خفرت بالكسر وجارية خفرة
ومتخفرة وخضر المعاهد لكونه في تقدير الانفصال نكرة وقعت حالا عن المفعول بلا واسطة
في موضع خبر المبتدأ اعني عهدي من قبيل ضربي زيدا قائما وفاعل الحال ثانيه اعني المعاهد
لانه فاعل في الاصل وعلى الاول يجوز ان يكون هو الساد مسد الخبر وخضر المعاهد من تتمة
المبتدأ ومن العطرات صفة لمألفا فهو مستقر كالذي بعده لغو والمعنى اني كما اعني موقعه فانه
وتحزني على تلك العرصات وتسليمي عليها تسليم المتلهف المتحسر ليس ببدع وهو في

كن

٧

كنت اعهدها والقاها حال كونها خضرة اماكنها المعهودة التي كلما انتويت عنها رجعت
اليها لتعلق قلبي بها وشوقي الى ساكنيها وموضعا للالفة من الجوار المتعطرات
المتطيبات البيض اللاتي هن في غاية الحيا وكنت مشعوفا بلقائهن فاصبحت عما
قريب المساكن بلاقع وسواكنها كأن لم تغن بالامس وتوسيط العطف لتغاير الوصفين وارادة
الجمع بينهما كما في قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم ويحتمل التغاير في
الذات ليالي يعدين الوصال على القلى ويعدي تدانينا على الغربات
الليالي واحدها بغير جمع وواحدها ليلة مثل تمرة وتمر وقد جمع على ليال فزادوا فيها الياء على غير
قياس ونظيره اهل واهال والعدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك اي ينتقم منه يقال
استعديت على فلان الامير فاعداني اي استعنت به عليه فاعانني والوصل ضد الهجران
وواصله مواصلة في الصوم وغيره والوصال كالمواصلة والقلى بالكسر والقصر وبالفتح والمد
البغض ودنا دنوا ودناوة قرب وتدانوا اي دنا بعضهم من بعض والغربات بالغين
المعجمة والراء المهملة جمع الغربة وهي البعد وغربة النوى بعد المكان الذي تنوي ان تاتيه في سفرك
وليالي نصب على انه ظرف العطرات والخفرات او ما دل عليه عهدي او مفعول اذكر محذوف
مضاف الى يعدين وفاعله وهو النون عايد ~~الى العطرات~~ او موصوف به كقوله تعالى

وانتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا فيقدر فيها فيها كما قدر فيه وفي على وهو التوك
عاية الا العطرات كما ان بعدي مسند له انما اسناد اسنادا مجازيا والمعنى اذكر ليالي كانت
العطرات فيها تعز وتيسر لي موصلة الحبيب على المفارقة اللازم للبغض على طريق
الكناية وكل يعني تقارب بعضنا من بعض على جميع انواع البعد منا كان الوصال
شخص كان يطلب اليه ان ينتقص لمن العداوة الظالمة اياه فيسعفه بحاجة
وليست صلتها فيخلص المودة بلا معارض له وكان الناظم كان يستعين بالتقارب على
الغربة فيعينه عليها فلا يطيح ولا يسر الا قرير العين بلقاء الحبيب واما ارجاع النون
لا اليا على انه موصوف فيا باه التفكيك ومتصور هنا وجه آخر وهو ان تونث
تعدي اسناد الا ما ارجع اليه النون والجمع بينه وبين الافراد كما في قوله تعالى
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها (فيه التفات)
ريح عاصف في وجه وسكون يا آتدانيا كما في قولهم اعط القوس باريها وقوله
فلات لبن والنظري ما خليقة اذا ردعا في القدر من يستعيرها فيهم يحبب على في
القدر مفعولا وحاصل البيت تذكر ايام غلبة الوصال ودنو بعض الاحبة من بعض
على ما يضاد ذلك وشكاية انعكاس القضية بمحضها للفراق والبعد واذ

هن

هن يلحظن العيون سوافرا ۝ ويسترن بالايدي على الوجنات ۝

اذ ظرف لزمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذا لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه
اخرى ولذلك تجابت فيهما الى الجمل بحيث في المكان ومحلها النصب ابدا بالظرفية الا في
مثل اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو واما قوله تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه
ونحوه فعلى تاويل اذكر الحادث اذ كان كذا فحذف الحادث واقيم الظرف مقامه واللحظ كمنع
والنظر اليه لحظ ولحظانا محركة نظر بمؤخر عينه وهو اشد التفاتا من الشزر والعيون جمع
العين حاسة الرؤية وسفرت المرأة كشفت عن وجهها فهي سافر والستر بالفتح
مصدر سترت الشيء استره اذا غطيته فاستتر هو وبالكسر واحد الستور والاستار
واليد الكف او من اطراف الاصابع الى الكتف اصلها يدي والجمع الايدي والوجنات جمع (الوجنة)
وجنة مثلثة وكلمة ومحركة ما ارتفع من الخدين واذ عطف على ليالي والعيون نصب على انه من قبيل
واختار موسى قومه سبعين رجلا اي بالحذف والايصال من قبيل ويقذفون من
كل جانب دحورا على تقدير الجمعية اي بالعيون وسوافرا حال من نون يلحظن والالف للاشباع
وجازت بلية من التنوين للضرورة ويسترن عطف على يلحظن وموضعه رفع او حال من
المتصل البارز والمستتر فيه خبرا او مترادفة بتقدير مبتدا كما في قوله تعالى لم تؤذونني

وقد تعلمون انّي رسول الله اليكم او بدونه اي فموضعه نصب وهو متعلق الجارين للجارين
والمعنى واذكر ايضا اى وقت في زمان كانت العطرات والغزات فيه ينظرن الا المفتونين بهنّ
بآخير اعينهن نظرا يصدر به كاشفة عن وجوههن ليشتغل بالنظر اليها فيصاد ويغطين — عيونهن ل
بايديهن على ما ارتفع منه ودهن ليزداد حرصه على ما منع ويشتعل نار العشق منه اولفرط
حيائهن كما دل عليه صريح اللفظ ولا بأس بالجمع بين بناتيه مع وحدة القصة لاستعمال
كل بمكان الاخر بشبهها ده قوله تعالى والمطلّقات يتربّصن بانفسهنّ ثلثة قروء
وقوله تعالى كم تركوا من جنّات   وَاِذ كُلَّ يَومٍ لِي بِالخَطِّي نَشوَةٌ   يَبيتُ بِهَا
قَلبِي عَلَى نَشَوَاتِ   كل لفظ واحد معناه جمع فيقول كان حصر على اللفظ وحصر على المعنى
فمن التنزيل ان كلّ الا كذّب الرّسل وكلّ اتوه داخرين قال الجوهري كل وبعض معرفتان
ولم يجئ عن العرب بالالف واللام وهو جائز لان فيهما معنى الاضافة اضفت اولم تضف
كانه يريد بالتعريف غير المصطلح واليوم معروف والجمع ايّام بادغام الواو في الياء كه يار
وربما عبروا عن الشدة باليوم فعن الرضا عليه السلام ان يوم الحسين اقرح جفوننا واسيل
دموعنا واذلّ عزيزنا ورجل نشوان اي سكران بيّن النَشوة بالفتح وزعم يونس انه سمع فيه
نِشوة بالكسر وبات يفعل كذا اي يفعله ليلا وليس من النوم ومن ادركه الليل فقد بات والقلب

الفؤاد

الفؤاد وقد يعبر به عن العقل قال الفراء في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
اي عقل واذ عطف على المعطوف عليه مثله ونصب كل على الظرف بمثله المؤخر المقدم وعلى قابلية
رفع نشوة او الابتداء فالمقدم الخبر ويبيت صفة نشوة بفاعله وهو قلبي المحذوف بقسم الظرف
والمعنى واذكر ايضا الزمان الذي كان فيه يحصل لي كل يوم حالة سكر بالنظر اليهن كان قلبي
يبيت متلبسا بها مع ما كان في حال الانشاء انها كان يريد استمرار تلك الحالة ليلا و
نهارا فقلبه يتاسف على عدم وجدان شيء من ذلك الآن وظاهر بعض الابيات وان حمل على
مجرد القول لكما حكي عن الفرزدق ان سليمن بن عبد الملك سمع قوله   دُفِعنَ اِلَيَّ لَم يُطمَثنَ
قَبلِي وَهُنَّ اَصَحُّ مِن بَيضِ النَعَامِ   فَبِتنَ بِجَانِبَيَّ مُصَرَّعَاتٍ   وَبِتُّ اُفَضُّ
اَغلَاقَ الخِتَامِ فقال قد وجب عليك الحد فقال يا امير المؤمنين قد درأ الله عني الحد بقوله وانّهم
يقولون ما لا يفعلون انما يليق بالشعراء الذين يتبعهم الغاوون وهم في كل واد
يهيمون لما هم عليه من الهجاء وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب والتنسيب بالحرم
والغزل والابتهار والذهاب في كل شعب من القول واعتسافهم وقلة مبالاتهم بالغلو في
المنطق ومجاوزة حد القصد فيه دون الشعراء المستثنين المؤمنين الصالحين الذين
يكثرون ذكر الله وتلاوة القرآن وكان ذلك اغلب عليهم من الشعر واذا قالوا شعرا

قاله في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والآداب الحسنة ومدح رسول الله
وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين كما في القصيدة وعلى اي باس بمن الله في الحقيقة لا يتلطخون
فيها بذنب ولا يتلبسون بشائنة ولا منقصة فوقوع مثلها من دعبل مستنكر مستبعد الا
ان الاستبعاد يضمحل بما رواه الصدوق رحمه الله في عيون اخبار الرضا باسناده عن ابي الحسن
داود البكري قال سمعت علي بن دعبل الخزاعي يقول لما حضرت ابي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه
واسود وجهه فكدت الرجوع عن مذهبه فرايته بعد ثلث فيما يرى النائم وعليه ثياب بيض
وقلنسوة بيضاء فقلت له يا ابت ما فعل الله بك فقال يا بني ان الذي رايته من اسوداد
وجهي وانعقاد لساني كان من شرب الخمر في دار الدنيا ولم ازل كذلك حتى لقيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقال لي انت دعبل قلت نعم
يا رسول الله قال انشدني قولك في اولادي فانشدته قولي لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت
وآل احمد مظلومون قد قهروا مشردون نفوا عن عقر دارهم كانهم قد جنوا ما ليس
يغتفر قال فقال لي احسنت وشفع لي واعطاني ثيابه وهي هذه واشار الى ثياب بدنه
فانه يدل بظاهره على انه خرج من الدنيا غير تائب من الكبيرة والا فالتائب من الذنب كمن لا ذنب
له بقي انه انشد المعصوم ولم ينكر عليه على الظاهر فنقول يحتمل تركها حين الانشاد ثم

اخذه

يعده ما نزل به من اسباب الاسف والهموم والحزن والغموم فقال فكم حسرات هاجها
بمحسر وقوفي يوم الجمع من عرفات كم اسم ناقص مبني على السكون او مؤلفة
من كاف التشبيه وما ثم قصرت واسكنت وهي للاستفهام وينصب بعدها تمييزا او للخبر ويخفض
ما بعدها كرب وقد رفع تقول كم رجل كريم قد اتاني وقد يجعل اسما تاما فيعرب ويشدد
تقول اكثرت من الكم والكمية والحسرات جمع الحسرة وهي اشد التلهف على الشيء الفائت تقول
منه حسر على الشيء بالكسر يحسر حسرا وحسرة فهو حسير وحسرت غيري تحسيرا اوقعته في
الحسرة وهاج الشيء يهيج هيجا ثار وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى وبطن محسر بكسر السين موضع
بمنى ووقفت الدابة تقف وقوفا ووقفتها انا يتعدى ولا يتعدى وتوقيف الناس في الحج وقوفهم
بالموقف والجمع مصدر قولك جمعت الشيء وقد يكون اسما لجماعة الناس ويجمع على جموع و
يقال ايضا للمزدلفة جمع لاجتماع الناس بها وعرفات موقف الحاج يوم عرفة وهو
التاسع من ذي الحجة على اثني عشر ميلا من مكة اسم في لفظ الجمع فلا يجمع كاذرعات بكسر الراء
موضع بالشام تنسب اليها الخمر وعانات وعرفات معرفة ولئن كانت جمعا لان الاماكن
لا تزول فصارت كالشيء الواحد لم تصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة دون
التمكن وذهاب الكسرة تبع ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهنا ليس كذلك

او تنصرف لان التاء المذكورة ليست للتانيث بل هي مع الالف علامة الجمع وتمنع
تقديرا كما في سعاد لانها كالبدل لها لاختصاصها بالمؤنث كتاء بنت ووجه التسمية
انه نُعت لابرهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبرئيل عليه السلام كان يدور به في المشاعر
فلما اراه قال قد عرفت او لان آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون
فيه او لانها مقدسة معظمة كانها عُرّفت اي طُيّبت كقوله تعالى ويدخلهم الجنة عرّفها
لهم وقول الناس نزلنا بعرفة شبيه مولّد وليس بعربي محض وكم خبرية رفع
على الابتداء خبرها جها وفي محله وقوفي وبمحسّر متعلق بالرافع او المرفوع وان كان
مصدرا للتوسع في الظروف وتعلق يوم الجمع ويحتمل التنازع والمعنى كثير من الحسرات
والتلهفات الشديدة على ما فاتني من ادراك السعادات الاخروية ونيل المراتب العلية في تلك
المشاعر لفقدان اهلها اثارها وهيبتها وقوفي لاداء مناسك الحج بوادي محسّر حالي
الافاضة الى المشعر الحرام من عرفات للذكر عنده من قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام فكانه قال مفيضا من عرفات فالظرف لغو او من اجل
اصحابها الذين سنّوا الوقوف والعبادة بها من النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه عليهم السلام
لمضي بعضهم وعدم تمكن من بقي لمكان ولاة الجور فلم ازل متحسرا متلهفا بحث هذه المشاعر

العظام

العظام الف قدح اهلها الكرام ويجوز ان يكون الجمع مصدرا مبنيا للمفعول اي جمع فيه جمع
الناس من اجل هذا الموقف والوقوف به ففيه ايهام التناسب وهو الجمع بين
معنيين غير متناسبين بلفظين لهما معنيان متناسبان كما في قوله تعالى
الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان المراد بالنجم ما ينجم
من الارض اي يظهر ولا ساق له كالبقول والشجر ما له ساق فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن
مناسبا للشمس والقمر لكنه بمعنى الكوكب يناسبهما ومنه قوله عليه السلام لا يزال المنام طائرا
حتى يقص فاذا قص وقع والجمع بين حسرات ومحسّر يمكن ان يكون من هذا القبيل ولئن
يكون ملحقا بالجناس مما يجمع اللفظين شبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من
القالين ولو ثبت مجيء عرفات في اللغة جمع عرفة بمعنى المعرفة لكان هو ايضا من الاول
الم تر للايام ما جرّ جورها على الناس من نقض وطول شتاتِ
الرؤية النظر بالعين يتعدى الى مفعول واحد وبمعنى العلم الى مفعولين والجر الجذب وجر
عليهم جناية والجور الميل عن القصد يقال جار عن الطريق وجار عليه في الحكم والناس على
ما في الصحاح والقاموس قد يكون من الانس ومن الجن واصله اناس فخفف ولم يجعلوا
الالف واللام فيه عوضا من الهمزة المفتوحة المحذوفة ولذلك اجتمع مع المعوض في قوله

ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنين وقال الزمخشري في تفسير من الجنة والناس بيان
للذي يوسوس على ان الشيطان ضربان جني وانسي كما قال شياطين الانس والجن وعن
ابي ذر رضي انه قال لرجل هل تعوذت بالله من شياطين الانس ويجوز ان يكون
من متعلقا بيوسوس ومعناه ابتداء الغاية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس
وقيل من الجنة والناس بيان للناس وان اسم الناس ينطلق على الجنة واستدلوا بنفر ورجال
في سورة الجن وما حقه لان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس وهو
الابصار كما سموا بشرا ولو كان الناس يقع على القبيلتين وصح ذلك وثبت لم يكن مناسبا
لفصاحة القران وبعده عن التصنع واجود منه ان يراد بالناس الناسي كقوله يوم يدع الداع وكما
قرئ من حيث افاض الناسي ثم يبين بالجنة والناس لان الثقلين هما النوعان الموصوفان
بنسيان حق الله عز وجل والنقض في البنا والحبل والعهد وغيره ضد الابرام وشتت الامر شتتا
وشتاتا تفرق وما الضب بلم تر وجر صفة او صلة وجوره مفعول وعلى الناس متعلق بالمصدر
ومن نقض بيان ما والرؤية رؤية العين فلا يام لغو والخطاب لا يختص بمخاطب ومن مخاطب
بل كل من يتاتى منه الرؤية فهو مدخل في هذا الخطاب على سبيل البدل كما في قوله تعالى ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم فانه لم يرد به مخاطب معين قصدا الى التفظيع حالهم كما تقول

فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطبا بعينه وكانك قلت ان
اكرم وان احسن اليه فتخرج في صورة الخطاب ليفيد العموم هذا اذا اريد بجور معنى الجذب ويجوز
ان يجعل من الجريان ويرجع المستتر فيه الى الايام كقوله تعالى في سورة النحل وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونه على بعض الوجوه ونصب جورا على العلة كقوله تعالى
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت وكقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره
واعرض عن شتم اللئيم تكرما والعود الى التانيث مع اتحاد المرجع عكس قوله تعالى فمالئون منها
[ثم جره مع] البطون فشاربون عليه من الحميم وحذف عايد الموصول بعد حذف جاره في محل جر به ثم جره وتعلق
على الناس به او بعلة او بهما على التنازع وان جعلت ما مصدرية استغنى عن الحذف فمن للاجل والاحسن
ان يجعل اللام بمعنى الى وما جرى به الى من الايام والباء كالاول والمعنى الم تر ايها الرائي الى الشي الذي
جذب جور ايام الدهر على الناس حال كونه لها ومختصا بها او مطلق من نقض ما ابرم من العهود التي
بايع الله خلقه ومن طول زمان تفرقهم عن الحق كانه يقول قد تبين لك اثر الزمان الذي شانه
الجور والعدوان والاتيان بالظلم والطغيان تهيئة اسباب تجر ظلمه وجوره على الناس
من نقضهم لعهد الله اليهم بقوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون المتفق على انها في امير المؤمنين عليه السلام حين اعطى السائل خاتمه وهو راكع

والظاهر من الولي هو المتولي للامر كله و الاولى بهم من انفسهم ومن بيده امورهم شد الله
ورسوله والامام دون المولى والناصر والمحب بدليل ما قبلها لعن الحصر وعدم الاقتضاء
مع البعد كما بعده او الجمع للتعظيم والترغيب في لوقوع مثله من كل من الائمة الاحد عشر والحصر
بالاضافة الى المتوقعين في ذلك الزمان وعلمه تعالى بوقوع التردد بل الجزم جمع بجعل فى كافي
للحصر وجعل الركوع بمعنى الخضوع او وهم راكعون عطف بعد اتفاق المفسرين بما يسمن
ولا يغني من جوع قال اخطب خوارزم في اثناء حديث فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله
انما وليكم الله الى قوله وهم راكعون ثم ان النبي صلى الله عليه وآله خرج الى المسجد والناس بين
قائم وراكع وبصر بسائل فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل اعطاك احد شيئا فقال نعم
خاتما من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وآله من اعطاك فقال ذلك القائم واومأ بيده الى علي عليه السلام
فقال النبي صلى الله عليه وآله على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وآله ثم قرأ ومن
يتول الله فانشأ حسان بن ثابت في ذلك شعرا ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى
ومسارع ايذهب مدحي في المحبين ضائعا وما المدح في جنب الاله بضائع فانت
الذي اعطيت اذ كنت راكعا فدتك نفوس القوم يا خير راكع فانزل فيك الله خير ولاية
فبينها في محكمات الشرائع وبقوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا

لعده ... رسول الله نجح

الرسول واولي الامر منكم وبقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك الاية ونظائرها من الاي المتكثرة ولعهد رسوله بقوله يوم الغدير من كنت
مولاه فعلي مولاه وبقوله سلموا على علي بامرة المومنين وبقوله يا علي انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فارتد الناس كلهم بعد النبي
صلى الله عليه وآله الا ثلثة وطال تفرق الناس عن الدين القويم والصراط المستقيم والحق الذي
مع علي وهو معه وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل حتى اطاعوا من
وعبدوا العجل فكانت فتنة لم تصب الذين ظلموا منهم خاصة ومن دول المستهزئين
ومن غدا بهم طالبا للنور في الظلمات الدول بالفتح في الحرب ان تداول
احدى الفئتين على الاخرى ويقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول والدولة بالضم
في المال فيقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع
دولات ودول والاستهزاء السخرية والاستخفاف يقال هزأت واستهزأت بمعنى
كاجبت واستجبت واصل الخفة من الهزء وهو القتل السريع يقال هزأ فلان اذا
مات على مكانه وناقته تهزأ به اي تسرع وتخف والغدو نقيض الرواح وهو اسم
الوقت الذي من زوال الشمس الى الليل ويجيء ان مصدرين تقول غدا يغدو غدوا

تلميح الى قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

كما تقول راح يروح رواحا اذا مشى في الوقتين واذا كانتا ناقصتين فبمعنى صار كما
هنا والطلب مصدر طلبت الشيء وجمع الطالب والنور الضياء والجمع انوار وقال البيضاوي
في تفسير قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ان النور اعم من الضوء وقيل ما بالذات
ضوء وما بالعرض نور وقد نبه سبحانه بذلك على انه خلق الشمس منيرة في ذاتها والقمر منيرا بالعرض
مقابلة الشمس والاكتساب منها والظلمة خلاف النور والجمع ظلم وظلمات بضم اللام وفتحها وسكونها
ولان المراد بالظلمة الضلال او بالنور الهدى والنور واحد والضلال متعدد جمعت دونه والزاعم
انها عرض يضاده محتج بقوله تعالى وجعل الظلمات والنور ورد بانه لمن عدم الملكة كالعمى ليس الا والعدم
حتى لا يتعلق به الجعل ومن دول عطف على من نقض عطف من غدا على المستهزئين او مضاف
وطالبا خبر غدا والمعنى انه كاذب بالنقض وطول الشتات جور الايام وظلمها على الناس
كك دول المستهزئين وهم بنو امية بل والموسسون اساس الظلم والجور على آل الرسول والساكتون
ما لكهم جذبة عليهم حيث غرتهم دولهم وسلطانهم على العباد وتبسطهم في البلاد حتى استهزؤا
باهل الحق كما استهزء الامم المكذبة رسلهم وكما استهزءت قريش برسول الله صلى الله عليه وآله
فكفاه اياهم بقوله انا كفيناك المستهزئين ثم قتلوا اخيار الامة واستبقوا اشرارها وجعلوا
مال الله دولا بين اغنيائها وجبابرها فبعدا لهم كما بعدت ثمود وجذبة ايضا عليهم دول الذين صاروا بسببهم في

ظلمة

ظلمات
الظلم والفسق والضلال طالبين نور الهداية من رؤساءهم المستهزئين المضلين واتى لهم ذلك وهم
في ظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يعني ومن لم يجعل الله له اماما من
ولد فاطمة عليها السلام فما له من امام له يوم القيمة ولا يبعد ان يقرأ والمستهزئين بفتح الزاء على الحذف والايصال
ويراد دول الذين استهزأ بهم الدهر في اعطائهم الدولة الفانية المورثة للشقاوة الابدية ومن حيث
لن يكون المراد بمن غدا الائمة عليهم السلام واتباعهم كانه جعل من للاجل وعطف من على الدول وحذف
مضاف في المعنى الم تنظر الجناية الايام على الناس من اجل نقضها وطول التفرق ومن اجل دول المستهزئين
وغدا لان الائمة عليهم السلام واشياعهم الطالبين للهدى والحق في ظلمات الفسقة الكفرة الفجرة وعطف
من على الناس اظهر والمعنى ظاهر   فكيف ومن انى تطالب زلفة   الى الله بعد
الصوم والصلوات   سوى حب ابناء النبي ورهطه   وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما ادت سمية وابنها   اولو الكفر في الاسلام والفجرات   كيف اسم مبهم غير متمكن لتضمنه الاستفهام
عن الاحوال وقد يقع بعده التعجب نحو كيف تكفرون بالله وقبل ما لا يستغنى عنه خبر كيف انت وكيف كنت وقبل ما يستغنى
عنه حال كيف جئت ومفعولا مطلقا كيف فعل ربك ويستعمل شرطا فيقتضى فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين
كيف تصنع اصنع لا كيف تجلس اذهب ولا تكون عاطفة كما زعم بعضهم محتجا بقوله   اذا قل مال المرء

لانت قناته وقال علا الاذ فكيف لا يباعد لاقترانه بالف ولانه هنا اسم مرفوع المحل بالخبرية
وانى يكون بمعنى اين ومتى وكيف وهي من الظروف التي يجازى بها نحو انى تاتني آتك وطالبه مطالبة
وطلابا طلبه بحق والزلفة والزلفى القربة والمنزلة والله اصله آله فحذفت الهمزة وعوض عنها
الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا انه مختص بالمعبود بالحق واشتقاقه من اله بمعنى
عبد ومنه اله بمعنى مالوه كالكتاب بمعنى مكتوب او من اله اذا تحير لتحير العقول في معرفته او من الهت
اليه اذا سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا فزع من امر
نزل عليه وآلهه غيره اجاره اذ العابد يفزع اليه وهو يجيره حقيقة او بزعمه او من اله الفصيل اذا ولع آلهه
بامه اذ العباد مولعون اليه بالتضرع في الشدائد وقيل علم لذاته المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف
به ولانه لا بد له من اسم تجري عليه صفاته ولا يصلح له مما يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفا لم يكن
لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن لعدم امتناع الشركة ورجح الاول لان ذاته غير معقول للبشر فلا
يدل عليه بلفظ ولعدم افادة ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض معنى صحيحا على الثاني
والحصول معنى الاشتقاق بينه وبين الاصول المذكورة واجراء الاوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم
تطرق احتمال الشركة اليه للغلبة كالثريا والصعق وصيرورته كالعلم والصوم الامساك عما ينازع اليه
النفس وفي الشرع الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشتهيه النفس والصلوة فعلة من صلى
اذا دعي

اذا دعي كالزكوة من زكى وكتبتها بالواو على لفظ المفخم وتسمية الفعل المخصوص بها لاشتماله على
الدعاء وقيل اصل صلى حرك الصلوين وهما العظمان الناتيان في اعالي الفخذين لان المصلي يفعله
في ركوعه وسجوده والكفار لا زال ذلك لبعد الاشتقاق اشهر الالفاظ من غير مشهور ورد وبعدم قدح
ذلك في النقل وسوى الغير والعدى مقصور مع غير الفتح ممدود معه والحب بالضم والكسر المحبة والابناء
جمع الابن وهو من الاسماء المحذوفة الاعجاز لكثرة الاستعمال المبنية الاوايل على السكون المدخل
عليها مبتدأ بها همزة الوصل لانه من دابهم الابتداء بالمتحرك والوقف على الساكن والنبي من النبوة
وهي ما ارتفع من الارض لانه شرف على سائر الخلق او من النبا وهو الخبر لانه انبا عن الله قال
سيبويه ليس احد من العرب الا ويقول تنبأ مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه
في الذرية والبرية والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف ولا يهمزون في غيرها و
يخالفون العرب في ذلك وهو اعم من الرسول مطلقا لانه انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر
بتبليغه فان امر بذلك فرسول ايضا او امر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لبعض شرع
من قبله كيوشع فان كان له ذلك فرسول ايضا وقيل هما بمعنى وهو معنى الرسول على الاول والرهط
والحرك قوم الرجل وقبيلته ومن ثلثة او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة وما فيهم امرأة و
لا واحد له من لفظه والجمع ارهط واراهط واراهيط والازرق لون معروف ورجل ازرق

العين والمرأة زرقاء بينة الزرق وهي أبغض الألوان إلى العرب لأنها لون أعدائهم الروم
ومنه ويحشر المجرمين يومئذ زرقا وزرقاء اليمامة امرأة كانت تبصر من مسيرة ثلثة
أيام والمرأة عبلة تامة الخلق والجمع عبلات وعبال مثل ضخمات وضخام والعبلات بالتحريك
قبيلة من قريش لأن اسم أمهم عبلة وهي جارية منهم وهند اسم امرأة أبي سفيان بنت عتبة
أم معوية جدة يزيد لعنهم الله وهي التي جعلت لوحشي جعلا على أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله
أو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أو حمزة بن عبد المطلب في غزوة أحد فقال لها أما محمد
فلا حيلة لي فيه فإن أصحابه يطيفون به وأما علي فإنه أصحابه يطيفونه فإنه إذا قاتل كان
أحذر من الذئب وأما حمزة فإني أطمع فيه لأنه إذا غضب لم يبصر بين يديه وكان حمزة قد أعلم
يومئذ بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي في أصل شجرة فرآه حمزة فبدر إليه بالسيف فضربه ضربات أخطأت
زرقه وحشي وهز حربته حتى إذا تمكنت منه رمية فقتلته وشغل المسلمون عنه وعنه
بهزيمتهم وجاءت هند فأمرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به وجدعوا أنفه وأذنيه
فمثلوا به يصرف ولا يصرف والجمع هنود وهندات والأبدان الأظهار وسمية اسم أم زياد بن أبيه
لعنهم الله وأولو جمع لا واحد له من لفظه واحده ذو كما أن أولات للإناث واحدتها ذات تقول
جاءني أولو الألباب وأولات الأحمال والكفر ضد الإيمان وهو في اللغة مطلق التصديق وفي

الشرع على ما في مجمع البيان فعل الطاعات عند المعتزلة فمنهم من اعتبر الفرائض والنوافل ومنهم
من اعتبر الفرائض حسب واعتبروا اجتناب الكبائر كلها كما تريد بفعل الطاعات مجموع الأمور
الثلثة اعتقاد الحق والإقرار به والعمل بمقتضاه كما في الكشاف ونقل القاضي أنه مذهب المعتزلة
وجمهور المحدثين فمن أخل بالاعتقاد فهو منافق ومن أخل بالإقرار فهو كافر ومن أخل بالعمل فهو فاسق
عند الكل وكافر عند الخوارج وخارج عن الإيمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة ويضعف
مذهبهم عطف العبادات على الإيمان في الكتاب والسنة المفيد للمغايرة وإسناده إلى القلب
في قوله وقلبه مطمئن بالإيمان كتب في قلوبهم الإيمان ولما يدخل الإيمان في
قلوبكم واقترانه بالمعاصي في قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ويا أيها الذين
آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى وتكليف المؤمن بالعبادات واجتناب المنهيات
في قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وغيرها من الآي ولو دخلت الأعمال في الإيمان لما صح شيء
منها وحمله على الكامل بعيد والخروج عن الظاهر القطعي لا يجوز إلا بالأقوى منه أو مثله مع أنه أقرب إلى اللغة
والأخبار الدالة على دخولها فيه محمولة على الكمال والإسلام مرادف له أو أعم وفجر فسق وكذب وعصى
وخالف وكيف ومن أين منصوب المحل على الحالية والظرفية وانصب رافع زلفة ومتعلق
بعد وتعلق إلى بالمرفوع والمستثنى مجرور بالإضافة ومحل نصب على الظرفية لكونه مكانا لكان ولو كان

مكانه غير لاخير رفعه وجاز نصبه وجر منه عطفا على نب بالفتح بلا تنوين ففيه زحاف
او بالكسر والتنوين فلا زحاف وما جر لانك محلا والواو خبر مبتدا المحذوف والمعنى استبعاد
ان يطلب احد قربة ومنزلة وزلفى الى الله تعالى بعد التقرب اليه بالصوم الذي هو له وهو
يجزي به والصلوة للتهجد والذين بشر من الطاعات غير محبة اوليائه وبغض اعدائه بل
اعدائهم ففي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمس الصلوة والزكوة
والصوم والحج ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية يوم الغدير وفيه عنه عليه السلام انه قال لابي
الجارود وقد قال له اخبرني بدينك الذي تدين الله عز وجل به انت واهل بيتك ادين الله عز وجل
به والله لاعطينك ديني ودين ابائي الذي ندين الله به عز وجل بشهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله والولاية لولينا والبراءة من عدونا والتسليم
لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع وفي عقاب الاعمال للصدوق ره عن ابي حمزة
قال قال لنا علي بن الحسين صلوات الله عليهما اي البقاع افضل قلت الله ورسوله وابن رسوله
اعلم قال ان افضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو ان رجلا عمر ما عمر نوح في قومه الف سنة
الا خمسين عاما يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المكان ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه
ذلك شيئا وابناء النبي المفروض محبتهم على العباد الحسن والحسين عليهما السلام لقوله تعالى قل تعالوا

ندع

ندع ابناءنا وابناءكم واولادهما الذين على منهاج ابائهم من الائمة المعصومين عليهم السلام
لقوله تعالى وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم ورهط النبي قومه وقبيلته خصوصا وصيه واخوه
وصهره علي ابن عمه واعز الخلق عليه واكرمهم لديه امير المؤمنين وسيد الوصيين لان مودتهم اجره صلى الله عليه وآله على
هداية الخلق الى الصراط المستقيم وتبليغ الرسالة لقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ومن الحسنات من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا وبنو الزرقاء والعبلات المفروضة
عداوتهم هم بنو امية الملعونون قاطبة الخبيثون المعينون بقوله تعالى والشجرة الملعونة في
القرآن وبقوله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار
كما ان المراد بالشجرة الطيبة التي في مقابلتها رسول الله وامير المؤمنين فرعها وذريتهما اغصانها
وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها وان المؤمن ليولد فيورق ورقة فيها وان المؤمن
ليموت فيسقط ورقة منها فلو كان البحر مدادا لمناقب الاولين في البيت ومثالب الاخرين
لنفد البحر قبل ان تنفد ولو جئنا بمثله مددا فسبحان من خالق توامين والواحد من الابرار المقربين
والاخر من الاشرار المبعدين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء
ولا الاموات وكذلك يجب بغض من تقرب الى الله وابتغى لمرضاته بسوء صنيعه وبغض

ما ظهرت ام زياد من البغي والفحشاء وانظهر ابنها زياد من الظلم والطغيان المستلزم لبغضه
لعنهم الله لعنا وبيلا وعذبهم عذابا اليما فقد طغوا في البلاد واكثروا فيها الفساد وهم ارباب الكفر
والفسق والفجور والكذب في لباس الاسلام ويصح ارجاع ضمير ابنها الى كل واحد من هند وسمية
ليشمل معوية بل يزيد لعنهم الله فان صدق اسم الكفر والفجور في الاسلام عليهما اولى واحرى كما لا
يخفى ويحتمل رجوع ابنها فيختص بها وانما اخرج الناظم المصراع الاخير مخرج الاستيناف لاقامة البينة
على الدعوى وهو وجوب بغضهم والبراءة منهم هُمُ نَقَضُوا عَهْدَ الكِتَابِ وَفَرْضَهُ
وَمُحْكَمَهُ بِالزُّورِ وَالشُّبُهَاتِ النقض فسخ التركيب واصله في طاقات الحبل واستعمل
في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر فان
اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز ولئن ذكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان
العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف
منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد في شجاعته وبحر بالنظر الى افادته والعهد الموثق ووضعه
لما من شانه ان يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع
اليها والتاريخ لانه يحفظ والكتاب مصدر سمي به المفعول للمبالغة او فعال بني للمفعول كاللباس
ثم اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب واصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة والفرض والواجب

مترادفان

١٩

مترادفان على الاصح والفارق يخص الاول بما دلالته قطعية ومحكم الكتاب ما احكم عبارته بان حفظت
عن الاحتمال والاجمال ويقابله المتشابه ويعلم من كنز العرفان ان اللفظ المفيد وضعا ان لم يحتمل غير
ما فهم منه بالنظر اليه فهو النص وان احتمل فان ترجح احد الاحتمالين بالنظر اليه ايضا
فهو الظاهر والمرجوح المأول وان تساوى الاحتمالان فهو المجمل والمأول والمجمل المتشابه والنص
كقوله تعالى قل هو الله احد والظاهر كامسحوا برؤسكم وارجلكم والمأول كيد الله فوق ايديهم والمجمل كوالليل
اذا عسعس والزور الكذب والشرك بالله من الزور والازورار وهو الانحراف كما ان الافك من افك اذا
صرف والزور ايضا الوثن وهو كل شيء يتخذ ربا ويعبد من دون الله قال الاغلب جاؤا بزوريهم
وجاؤا بالهم وكانوا جاؤا ببعيرين فعقلوهما وقالوا لا نفرح حتى يفر بذان فعابهم
بذلك وجعلهما ربين لهم والشبهة الالتباس وانتصب محكمه للعطف على عهد كفرضه
والظرف متعلق بخبر المبتدا والمعنى ان هؤلاء الكفرة الطغاة الفجرة البغاة ابطلوا ما عهد الله
اليهم في القرآن وما افترضه عليهم فيه من الآيات المحكمات المتلو عليك نبذ منها قبيل ذلك الدالة على
ولاية امير المؤمنين عليه السلام وغيرها بالكذب والافتراء والالتباسات والاحاديث الموضوعة التي
منها نحن معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة وضعوها لمنع فاطمة عليها السلام عن فدك
وميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صريح مخالفة الكتاب لان الله تعالى يقول يوصيكم الله

في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين على العموم ويقول حكاية عن زكريا فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا والميراث حقيقة في المال ولا يعدل عنه الى
المجاز بغير دليل والرضا وما هو اعظم منه داخل في النبوة فلا يحتاج اليه بعد ويقول وورث سليمن
داود وكذا تكذيب فاطمة عليها السلام في اسناد النحلة الى رسول الله ورد شهادة امير المؤمنين والحسنين
صلوات الله عليهم لدلالة عصمتهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا النازل فيهم باتفاق المفسرين قال البيضاوي وهو من متعصبي اهل السنة روي انه عليه السلام
خرج ذات غدوة وعليه مرط من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء الحسن والحسين عليهما السلام
فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله الاية مع تصديقه لغيرها من ازواج النبي صلى الله عليه في ادعاء الحجرة لهن من غير
شاهد وهذا صريح في حيفه وميله وانه محض عناد وما حكم بغير ما انزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فثبت بذلك ظلمه وكفره وفسقه
والله تعالى يقول الا لعنة الله على الظالمين ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا
وكفى ذلك في ملعونيته وايضا ايذاؤه فاطمة عليها السلام انه لا يصلي عليها الزنديق وتدفن ليلا وليدل على
انه ظلمها واذاها وخرجت من الدنيا ساخطة عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة

مني من اذاها فقد اذاني والله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا ومما نقضوا به عهد الله ومحكم الكتاب تحريم
ثانيهم المتعتين بقوله لعنه الله متعتان كانتا في عهد رسول الله حلالا انا احرمهما واعاقب
عليهما متعة الحج ومتعة النساء لان الله تعالى يقول فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
ويقول فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة بل نقول يلزمهم التكذيب
بكتاب الله ونقض عهده وفرضه في كل ما خالفوا به الشريعة الغراء مما لا يحصى كثرة لقوله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا فهم العصاة حقا ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا
فيها وله عذاب مهين ومن موضوعاتهم روايتهم ان آل ابي طالب ليسوا بآل وان الله تعالى يتجلى
للخلائق يوم القيمة عامة ويتجلى لك يا ابا بكر خاصة وان الله تعالى لما خلق الارواح اختار
روح ابي بكر من بين الارواح وان اول من يعطى كتابه بيمينه عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع
الشمس قيل فاين ابو بكر قال سرقته الملائكة وان من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعليا
جلد الحد الى غير ذلك مما اختلقوه وتوصلوا به الى اغراضهم الفاسدة ولم يعبأوا بقول النبي صلى الله عليه وآله
المشهور من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار   ولذلك الائمة كشفتهم

يدعو الى ضلال من هنٍ وهنات محنة ومحنة خبيثة والاسم المحنة والكشف
الاظهار كالكاشفة وكشفه الكشف فضحه وادعيت على فلان كذا والاسم الدعوى والضلال
والضلالة ضد الرشد وهن كلمة كناية ومعناه شيء وفي فلان هنات اي خصلات شر وخصلت
كان يجوز حذف نون مضارعه المجزوم حتى خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا ولم اك بغيا ولم نك نطعم المسكين ولم يك من قبل لم يكن الذين
كفروا انها ان تك في صخرة فاسمها ضمير الراجع الى ما دل عليه السياق والتانيث باعتبار الخبر كما في	ولم يكن ه
من كانت امك وان يكن تامة رفع المحنة والمستتر على التقديرين مفرغ وجملة كشفتهم صفة محنة
والمستتر رابط وفي على والفعل يتعلق بدعوى ومن هن متعلق بدعوى او المحذوف والمعنى ولم يكن الامر
الا امتحان واختبار اصابهم بعد النبي صلى الله عليه وآله كشف بذلك كفرهم ونفاقهم فافتضحوا
بسبب ادعاء منسوب الى الغي والضلالة او قوم ضالين عن الحق يعبر عنهم لحقارتهم وبخبثهم
باشياء قباح وعن واحد بهن بشيء قبيح فالمصدر ما ورد باسم الفاعل او للمبالغة ووضع الظاهر
موضع الضمير للتسجيل عليهم بالضلال وكانت الفتنة كفتنة اصابت قوم موسى بعد ذهابه الى
الطور بعبادتهم عجلا جسدا له خوار اخرجه لهم السامري قال الله تعالى قد فتنا قومك من بعدك
واضلهم السامري وحكى عن موسى بقوله ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من

تشاء

تشاء ه
وعن هرون بقوله يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري
وهي الفتنة المخبر بوقوعها في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال سيكون في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة وحكى الطبرسي في مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا عن ابن عباس انه قال في هذه الآية
ما اشبه الليلة بالبارحة كالذين من قبلكم هؤلاء بنو اسرائيل شبهت بهم لا اعلم الا انه قال والذي نفسي
بيده لتتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لدخلتموه وعن ابن مسعود انتم اشبه الامم ببني اسرائيل
سمتا وهديا تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير انه لا ادري اتعبدون العجل ام لا ثم قال اورد ذلك
جميعها الثعلبي في تفسيره وروى الصدوق في عقاب الاعمال باسناده عن اسحق بن عمار الصيرفي عن ابي الحسن
الماضي عليه السلام قال قلت جعلت فداك حدثني فيهما بحديث فقد سمعت من ابيك فيهما باحاديث عدة
فقال لي يا اسحق الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة ولا يكتفى
بالاضمار والوصف في السؤال والجواب لمكان التقية ودعوى الضلال من امامتهم اولا الخلافة والقيام مقام
رسول الله صلى الله عليه وآله مع جهلهم بالقضاء والحكم من المنصوص من الله وعن رسوله بالنص القاطع الذي هو باب
مدينة العلم علم الرسول واقضى الامة وهذه مما لا يقضي به ذو عقل افمن يهدي الى الحق احق ان

ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وضلالة الاولين استندت
لالدلالة على خروجهم من اهل الاتفاق في وضع الائمة من قريش مع عدم دلالتها على المدعى
تراث بلا قربى وملك بلا هدى وحكم بلا شورى بغير هداية التراث الميراث
ومثلها الوراث والموراث والقربة والقربى القرابة والهدى الدلالة بلطف وتخصيصه بالدلالة الموصلة
او على ما يوصل او التفصيل بان لم تعد بنفسه لا يصال ولا يسند الا الى الله او باللام او الى فالارادة
ويسند اليه تعالى والى النبي والقران لا يخلو من خلل وان كان لكل مستند من القران مثل انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
واهدنا الصراط المستقيم وقل الله يهدي للحق وانك لتهدي الى صراط مستقيم وان هذا
القران يهدي للتي هي اقوم لاختلال الثاني وبالعكس الثالث باهدك صراطا سويا
واهدكم سبيل الرشاد مع عدم مساعدة كلام اهل اللغة عليه والشورى مصدر كالفتيا
بمعنى التشاور والهداة جمع الهادي وتراث خبر مبتدء محذوف وبلا قربى متعلق بمحذوف صفة
لما قبله كنظيريه ولا في من اسم بمعنى غير على ما صرح به النحاة وجعل اعرابه فيما بعده لكونه على صورة
الحرف تقول جئت بلا شيء وزيد لا فارس وفي التنزيل لا فارض ولا بكر ولا شرقية ولا غربية
واعراب الثلثة بتقدير الا لم الثالث فيوتى وصلا دون الثاني وبغير الثاني كقوله تعالى قال الذين

استكبروا للذين استضعفوا لمن امن منهم او يتعلق بمحذوف والمعنى امر الخلافة التي
غصبها الثلثة حتى طمع فيها بنو مروان وبنو العباس ميراث حاصل من غير ما يقتضي ذلك من قرابة
لهم برسول الله التي كانت لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام واولاده المعصومين وهو ايضا سلطنة
ابتزوها بدون مستند من الاستدلال والتمسك بحجة قاطعة تطمئن اليها النفوس وقضاء
تولوه بدون مشورة اهله ورضاهم بذلك حيث انتهزوا الفرصة لاشتغال امير المؤمنين
عليه السلام برسول الله صلى الله عليه والانقطاع في اشتغالهم بمصابهم برسول الله فتبادروا الى
ولاية الامر ولم يحضروا فتنة من اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار من التشاجر في امر
الخلافة وفات اكثرهم الصلوة عليه واصبحت فاطمة عليها السلام تنادي واسوء صباحاه فسمعها
ابو بكر فقال لها ان صباحك لصباح سوء واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما
بينهم وكراهية الطلقاء والمولفة قلوبهم من تاخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الامر مقره
فبايعوا ابا بكر لحضوره المكان وروي انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل الى
امير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده وقال له ان
القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت الخذلة في الانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء للعقد للرجل
خوفا من ادراككم الامر فوضع طرف المسحاة في الارض ويده عليها ثم قال

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و
ليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما
يحكمون وجاء ابو سفيان الى باب رسول الله وعلي والعباس متوفران على النظر في امره فنادى
بني هاشم لا يطمع الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة وعدي فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو
حسن علي ابا حسن فاشدد بها كفا فانك بالامر الذي يرجى ملي ثم نادى على صوته يا بني هاشم
يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل بن الرذل اما والله لئن شئتم لاملأنها عليهم خيلا ورجلا
فناداه امير المؤمنين عليه السلام ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام
واهله ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفيان
الى المسجد فوجد بني امية مجتمعين فيه فحرضهم على الامر فلم ينهضوا اليه وكانت فتنة عمت وبلية شملت
واسباب سوء اتفقت تمكن بها الشيطان وتعاون فيها اهل الافك والعدوان فتخاذل في انكارها اهل
الايمان وكان ذلك تاويل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
وفي ذلك يقول خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين رضي الله عنه ما كنت احسب هذا الامر منصرفا عن هاشم
ثم منهم عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلتهم واعرف الناس بالاثار والسنن واخر الناس عهدا

بالنبي

بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه
من الحسن ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه الا ان بيعتكم من اغبن الغبن وقال شارح
التجريد اشتغل الصحابة عن دفن رسول الله صلى الله عليه وآله بنصب الخليفة على وجوبه على الرعية وانه
من اهم الواجبات ولم يتفطن للمفاسد المترتبة عليه وكان من ذلك الحكم والقضاء الحاصل بدون مشورة
مستقلب بغير جماعة من اهل الهداية والارشاد بان كان متولوه ضالون مضلون لا معرفة لهم بطريق
الحكم كما روي ان ابا بكر قطع يسار سارق واحرق بالنار ولم يعرف الكلالة والاب حتى سئل
عنهما ولا ميراث الجدة حتى سال ... عن ميراثها واضطرب في كثير من احكامه وجاء بعض
احبار اليهود اليه فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم فقال له انا نجد في التوراة
ان خلفاء الانبياء اعلم امتهم فخبرني عن الله تعالى اين هو في السماء هو ام في الارض فقال له
ابو بكر هو في السماء على العرش فقال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا القول
في مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى الحبر متعجبا
يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه
وما اجبت به وانا نقول ان الله جل جلاله اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه مكان هو في كل مكان
بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب

من كتبكم ليصدق ما ذكرته من ذلك فاعرفته الآخر به فقال اليهودي نعم قال السلام تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن
عمران عليه السلام كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله
ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين اقبلت قال من عند الله ثم جاءه ملك فقال له قد جئتك من السماء السابعة
من عند الله تعالى ثم جاءه ملك آخر فقال قد جئتك من الارض السفلى من عند الله فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو
منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك
ممن استولى عليك واستقيف وزلاته وهفواته كانت من التعذرات وما ذكر انه وقع منها وكذلك قال صاحبه
بل اقبح وافحش فقد امر برجم امرأة حامل وامر مجنونة فنهاه امير المؤمنين عليه السلام وقال في الاولى
لئن كان لك عليها سبيل فلا سبيل على الولد وفي الثانية القلم مرفوع عن المجنون فقال عمر لولا علي لهلك عمر
وقال يوما في خطبة من غالى في صداق ابنته جعلته في بيت المال فقالت له امرأة كيف تمنعنا ما جعله
الله في كتابه بقوله وآتيتم احداهن قنطارا فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال وهم
برجم امرأة قد ولدت لستة اشهر فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان خاصمتك بكتاب الله
خصمتك ان الله يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا تممت المرأة الرضاعة لسنتين وكان حمله
وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المرأة وامثال ذلك كثيرة جدا واما ما عاب عثمان واتى في

وهو اول من وأد قتلته من البنات اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك من رزايا
ارتنا خضرة الافق حمرة   وردت اجاجا طعم كل فرات   الرزية كالرزء
والمرزئة المصيبة والجمع الرزايا وارتنا الشيء بصرته اياه والآفاق النواحي الواحد افق وافق
مثل عسر وعسر والماء الاجاج الملح المر والطعم بالفتح ما يؤديه الذوق ويشتهى منه والفرات الماء العذب
واسم نهر الكوفة رزايا خبر مبتدا محذوف وصفه بجملة تبعه واللون الى مفعولا ارتنا واجاجا ثاني مفعولي
ردت قدم عليه اوليهما والمعنى هذه الوقايع مصائب عظيمة بصرتنا لفظاعتها وشدتها خضرة ناحية السماء
المظلمة الخضراء حتى فرنها حمراء بعد ما كنا نراها خضراء وكان المراد الشفق بعد غروب الشمس الذي لم يظهر
الا بعد قتل الحسين عليه السلام وقال يوسف بن عبيد سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة
في السماء الا بعد قتل الحسين عليه السلام وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال كان قاتل يحيى بن زكريا
ولد زنا وقاتل الحسين بن علي عليهما السلام ولد زنا ولم تحمر السماء الا لهما والمبالغة في شدة تلك
الرزايا وتعظيمها وانها بلغت من الفظاعة والشناعة بحيث تغير لون السماء وبدل اخضرارها الاحمرار
وصيرت طعم كل ماء عذب ملحا مرا وهذا من دأب العرب اذا مات رجل خطير قالت في تعظيمه
مهلكه بكت عليه السماء والارض وبكته الريح واظلمت له الشمس وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله
ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض وقال جرير

تبكي لذلك نجوم الليل والقمر وقالت الخارجية أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن
طريف وذلك على سبيل التمثيل والتخييل مبالغة في وجوب الجزع والبكاء عليه وعليه قوله تعالى في قوم
فرعون وجنوده فما بكت عليهم السماء والأرض لعدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم
ويجوز أن يكون إيماء إلى أن المؤمن لا يشرب الماء بعد قتل الحسين والشهداء مع شط الفرات عطاشا
منذ عين الأوية إليهم فيتنغص عليه شرب الماء فلا يذوق الماء إلا وهو من قبيل يلحج الأجاج دون الصدوق
إما بسنده عن داود بن كثير الرقي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء فلما شربه
رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال يا داود لعن الله قاتل الحسين فما أنغص
ذكر الحسين للعيش إني ما شربت ماء باردا إلا وذكرت الحسين وما من عبد شرب الماء فذكر
الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف سيئة
ورفع له مائة ألف درجة وكان كأنما أعتق مائة ألف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد
وفي عنه عليه السلام قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن
الحسين عليهم السلام وأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية وأما يعقوب فبكى
على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون
من الهالكين وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا إما أن تبكي بالنهار

وتسكت بالليل وإما أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منهما وأما فاطمة بنت محمد
فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها أهل المدينة وقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت
تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف وأما علي بن الحسين فبكى على
الحسين عليهما السلام عشرين سنة أو أربعين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له
جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال إنما أشكو بثي وحزني
إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة

وَمَا سَهَّلَتْ تِلْكَ الْمَذَاهِبَ فِيهِمْ عَلَى النَّاسِ إِلَّا بَيْعَةُ الْفَلَتَاتِ وَمَا قِيلَ أَصْحَابِ
السَّقِيفَةِ جَهْرَةً بِدَعْوَى تُرَاثٍ فِي الضَّلَالِ بَتَاتِ وفي بعض النسخ ثبات

التسهيل التيسير والمذاهب جمع المذهب وهو الطريقة ويقال كان ذلك الأمر فلتة أي فجأة إذا
لم يكن عن تدبر ولا تردد والأصحاب جمع الصاحب كشاهد وأشهاد وقيل إنه في الأصل لا يجمع على أفعال
بل جمع صحب بالكسر تخفيف صاحب كنمر وأنمار أو بالسكون اسم جمع كنهر وأنهار فأشبها كالأشراف
والسقيفة كسفينة الصفة ومنها سقيفة بني ساعدة وهم قوم من الخزرج وهي منزلهم ودارهم
والبتات القطع وتصدق فلان صدقة بتاتا أي انقطعت من صاحبها والثبات جمع الثبة
وهي الجماعة وتلك مفعول سهلت والمذاهب نعت وفاعله بيعة والمستثنى مفرغ ولفظ جهرة

على الحلية بتقدير مضاف او بتأويلها بالجاهرين وفي الضلال يتعلق بدعوى وهو نكرة او مستقر
والبغي ولم يتيسر تلك الطرائق الردية والاطوار المذمومة الشنيعة لكثرة ذهبوا اليها من نقض عهد
الكتاب وابطال فرضه والحكم بالكذب والشبهة ودعوى الضلال واخذ التراث بلا قرب الى آخر
ما ذكرت في هؤلاء الظلم ولم يهون عليهم على الناس شيء الا بيعتهم لابي بكر لا عن تدبر وتأمل ونظر
ولو لم تقع هذه البيعة لم يقع شيء من ذلك الهرج والمرج في دين الاسلام ولا استعظم الناس
وانكروا انكاره عليه وفيه اشارة الى قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد
لا مثلها فاقتلوه وهذا القول من اعظم قادح فيما عليه اهل الخلاف فانه لئن كان صادقا فكيف يصلح
الامامة من يستحق القتل لتضمن بيعته شر المسلمين ولئن كان كاذبا فلعنة الله على الكاذبين
وكذا القول في قول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان عصيت
فجنبوني وقوله اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم المبني عليه البيت الثاني
قال معناه وما سهلها ايضا عليهم الا ما قيل اصحاب سقيفة بني ساعدة علانية في المنبر وهو قول
ابي بكر المذكور لهم وكانت تلك البيعة المقالة بسبب ادعائهم ميراثا منقطعا من صاحبه
ادعاء باطلا يليق بمدعيه لكن ينسب اليه البغي والضلالة على ان يكون قيل من فلتة البيع بالكسر
اي فسخته وبدعوى متعلقا بالبيعة ويحتمل ان يكون البغي والاماما لكلهم يومئذ في ذلك

المقام

المقام لتمهيد مقدماتها فكان سائلا قال من قاله فقيل اصحاب السقيفة جاهرين بادعاء الميراث
حال كونهم جماعات مستقرين في الضلالة لانهم نبذوا الحق وجمعوا على وعلي معه بيده وحيث ما دار
وراء ظهورهم فماذا بعد الحق الا الضلال او البغي والا ما ظن ان اي ضريرين في السقيفة
معلنين في ادعاء ميراث لهم باستحقاق وليطلبون عن رشد وصواب وحق وحساب والحال
انهم جماعات تمكنوا في الضلالة تمكن المظروف من الظرف على ان يكون القول جاريا مجرى الظن
في جميع المتصرفات على لغة بني سليم لا القول وحده كما عليه غيرهم فما على الثاني موصوفة
او موصولة وغيره مصدرية وانا ظن الناس في اصحاب السقيفة الباذلين جهدهم المستفرغين
وسعهم في صرفهم عن الحق لانهم تمسكوا في ذلك بما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
الائمة من قريش واحتجوا على الانصار به ولقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حجة عليهم لان
امير المؤمنين عليه السلام اقرب منهم وفي نهج البلاغة قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين
عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال وما قالت الانصار
قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال فلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله
وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلام
لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها

شجرة الرسول فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة روي انه لما الانصار راوا

فرصة باشتغال بني هاشم بمصيبة النبي صلى الله عليه وآله وتجهيزه فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة

لاجالة الراي والتدبير في امر الامامة والتامير فعلم ابوبكر وعمر وابو عبيدة وجماعة من الطلقاء

اجتماع الانصار واختلاف آرائهم في الخلافة فحضروا عندهم وكان بينهم مجادلات ومخاصمات

في امر الخلافة فزادت المخاصمة بحضورهم حتى قال الانصار منا امير ومنكم امير فاعلمهم ابوبكر

بحديث رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الائمة من قريش فافحم الانصار بذلك

وكان سبب ذلك ان بشير بن سعد سيد الاوس لما راى رغبة الانصار الى سعد بن عبادة سيد

الخزرج حسده ورضي بتامير قريش وسعى في الافساد ورغب الناس سيما الانصار الى ما فعله

المهاجرون فقال ابوبكر هذا عمر وابو عبيدة شيخان من قريش بايعوا ايهما شئتم

فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك ونتولى هذا الامر عليك انت اقدمنا اسلاما

وصاحب الغار وانت احق بهذا الامر منا واولنا برامد يدك نبايعك فصفقا على يد

ابي بكر فقالا السلام عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما

فصفق على يد ابي بكر فكانت البيعة الخاطئة يومئذ بالسقيفة بالخديعة والحيلة والعجلة

والغلبة والغدر ولهذا قال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى منها وامتنع سعد بن عبادة عن

البيعة

البيعة واستمر على امتناعه حتى مات في ايام خلافة عمر بالشام وقال البعض على انهم يتحقق الاجماع

على خلافة ابي بكر في ايام خلافة عمر لانه لما مات سعد لم يبق مخالف ثم لما راى الاوس صنع

اميرهم واباء سعد بن عبادة عن البيعة تزاحموا على ابي بكر بالبيعة فجعلوا يطاون سعدا

من شدة التزاحم وهو على فراشه مريض فقال قتلتموني فقال عمر اوطئوا سعدا وفي

رواية اقتلوا سعدا قتله الله ولم يحضر السقيفة يومئذ فضلاء الصحابة وعلماؤهم و

امناؤهم وصلحاؤهم وزهادهم وعبادهم وذوو الاقدار منهم واهل الحل والعقد كامير المؤمنين

عليه السلام والعباس وابنيه عبد الله والفضل وسلمان الفارسي والزبير والمقداد وابي ذر

الغفاري وعمار بن ياسر وجماعة من بني هاشم وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم لاشتغالهم كلهم

عن ذلك بالمصيبة وهذا هو الاجماع الذي جعلوه عمدة اهل الخلاف فخذلهم الله وروت الثقات

ان ابا بكر لما صعد على المنبر اول جمعة قام اليه اثنا عشر رجلا ستة من المهاجرين اولهم خالد بن

سعيد بن العاص وكان من بني امية ثم سلمان الفارسي ثم ابوذر الغفاري ثم المقداد بن الاسود

ثم عمار بن الياسر ثم بريدة الاسلمي وستة من الانصار اولهم ابو الهيثم التيهان ثم سهل

عثمان ابنا حنيف ثم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ثم ابي بن كعب ثم ابو ايوب الانصاري

فانكر كل واحد منهم على قيامه ذلك المقام حتى افحموه على المنبر ولم يرد عليهم جوابا ثم قال اقيلوني اقيلوني

[illegible]

فلست بخيركم فقام اليه عمر وقال انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجة فلم اقمت نفسك هذا
المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى حذيفة فاخذ بيده وانزله عن
المنبر ولما كانت الجمعة الثانية جاؤا في جمع وجاء خالد بن وليد معهم في مائة رجل ومعاذ بن
جبل كذلك في مائة شاهرين سيوفهم وكان علي عليه السلام في المسجد مع جماعة من اصحابه قال عمر
والله يا اصحاب علي لئن ذهب رجل منهم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لاخذن الذي فيه عيناه
فقام سلمان الله اكبر الله اكبر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله باذني هاتين والا فصمتا
بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ يكبسه طائفة من كلاب النار يريدون قتله
وقتل من معه فلست اشك الا انكم هم فاهوى اليه عمر بالسيف ليضربه فوثب علي عليه السلام واخذ
بمجامع ثوبه وجذبه الى الارض وقال يا ابن الصهاك الحبشية ابالسيف تهددنا ام بجمعكم
تفزعونا والله لولا كتاب الله سبق وعهد من الرسول تقدم لاريتكم اينا اقل عددا
واضعف ناصرا ثم قال علي عليه السلام لاصحابه تفرقوا واورد ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
في باب فضائل عمر ان عمر هو الذي ولى الامر لابي بكر وقام فيه حتى دفع في صدر المقداد وكسر سيف الزبير
وكان قد شهره عليهم وروى عن البراء بن عازب انه قال كنت لم ازل محبا لاهل البيت ولما مات
النبي صلى الله عليه وآله اخذني ما ياخذ الواله من الحزن وخرجت لانظر ما يكون من امر الناس فاذا

فاذا انا بابي بكر وعمر وابي عبيدة يسايرون ومعهم جماعة من الطلقاء وعمر شاهر سيفه وكل
من مر برجل قال له بايع ابا بكر كما بايعه الناس فيبايع له ان شاء او لم يشاء فانكرت عقلي ذلك
الامر فمشيت حتى اتيت عليا عليه السلام وكان يسوي قبر الرسول صلى الله عليه وآله بالمسحاة فاخبرته
ما نظرت من القوم فوضع المسحاة من يده ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا امنا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون فقال العباس تربت ايديكم يا بني هاشم الى آخر الدهر هذا وبعث ابو بكر الى بيت
امير المؤمنين عليه السلام لما امتنع من البيعة واضرام النار فيه وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم وقتل
عمر جنينها المسمى بمحسن بضرب الباب على بطنها ولذلك ندم على كشف بيت فاطمة وقال ليتني تركت
بيت فاطمة فلم اكشفه ورد الحسنين عليهما السلام عليه لما صعد المنبر وقالا هذا مقام جدنا
ولست له اهلا وامثال ذلك مما يطول به الكتاب بدليل قاطع على انهم مضيعو السنة والكتاب
وبعداء عن الحق والصواب قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل

وَلَو قَلَّدُوا الْمُوصَى اِلَيهِ اُمُورَهَا　لَزُمَّتْ بِمَأمُونٍ عَلَى الْعَثَرَاتِ

ولو للشرط بتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي ولو دخل على المضارع
مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء فهي لامتناع الثاني لامتناع الاول دون
العكس كما زعم ابن الحاجب فان طريق المنطقيين حيث يستعملونها في القياسات لحصول

العلم بالنتيجة والشايع هو الاول ولو صح ما زعم الملحة قوله ولو طار ذو حافر قبلها
لطارت ولكنه لم يطر كالاخفش وقد يستعمل للدلالة على ان نقيض الشرط اولى بالاستلزام
نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله
وقلدتها قلادة جعلتها في عنقها ومنه تقليد الولاة الاعمال و[illegible] التقليد
في الدين والقلادة ما في العنق واوصيت اليه اذا جعلته وصيك والاسم الوصاية بالكسر
والفتح واوصيته ووصيته ايضا بمعنى وزعه فانه ام ارشده وكلكتب ما يزم به والازمة والجمع
واشتمل على كذا او تضمنته بمعنى والعثرة الزلة وقد عثر في ثوبه يعثر عثارا واليه مسند الموصل اليه
على نيابة الفاعل وامور ثاني مفعولي قلدوا او ضمير المستتر في ارتب نائب عنه وعلى تتعلق بالمجرور
بالباء واللام في الجواب لتأكيد ارتباط احدى الجملتين بالاخرى ويجوز حذفها لان الشرط اذا علم
واشتهر موقعه وصار ما لو فاه ما نوسا به لم يبال باسقاطه عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع
الا ترى الى ما يحكى عن روبة انه كان يقول خير لمن قال له كيف اصبحت فحذف الجار لعلم كل احد بمكانه
وتساوي حالتي حذفه واثباته لشهرة امره والمعنى ولو ابقت الصحابة على ان يجعلوا
امور الخلافة قلادة لمن اوصى اليه بها رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله تعالى في غدير خم وغيره

من المواطن

من المواطن ونزلت فيه انما وليكم الله الاية واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم واتقوا الله وكونوا مع الصادقين وغير ذلك مما يدل على اولويته بذلك الامر
وهو امير المؤمنين ابو الحسن علي بن ابي طالب ويفوضوه اليه لحفظت وانتظمت وشدت [illegible]
بشخص لا يخاف عليه زلة في القول والعمل والحكم لعصمته ففي الكلام ايماء الى ان ابا بكر وصاحبيه
لم يوص اليهم البشر وانهم مخطئون يقع منهم الزلات وانهم معزولون عن العصمة وقولوا ما لم يمكن
لهم ان يتولوه حتى تولدت من غصبهم الخلافة المفاسد العظيمة التي منها قتل الحسين عليه السلام
وناهيك في ذلك بالخطبة الشقشقية المتضمنة لشكوى امير المؤمنين عليه السلام وتظلمه من هؤلاء
الثلاثة المجمع على انها منه عليه السلام الا ترى الى قوله اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم
ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير والى قوله فصبرت وفي العين قذى
وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده والى قوله فيا عجبا
بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته والى قوله فصبرت على طول المدة وشدة
المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى [illegible] ولما
طعن عمر دخلت عليه وجوه الصحابة وسئلوه ان يستخلف رجلا يرضاه فقال لا احب ان اتحملها
حيا وميتا فقالوا الا تشير علينا فقال ان احببتم فقالوا نعم فقال الصالحون لهذا الامر سبعة وهم

سعيد بن زيد وانا مخرجه منهم لانه من اهل بيتي وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير
وعثمن وعلي عليه السلام واما سعيد فيمنعني منه عنفه ومن عبد الرحمن انه قارون هذه الامة ومن طلحة
تكبره ومن الزبير شحه ومن عثمن حبه لقومه ومن علي حرصه على هذا الامر وعابه فيه وامر ان
يصلي صهيب بالناس ثلثة ايام وتخلوا الستة في بيت ثلثة ايام فان اتفقت خمسة على رجل
وابى واحد قتل وان اتفقت ثلثة وابت ثلثة فليكن الناس مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن
ويروى فاقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن ويروى فحكموا الا عبد الله بن عمر في الفريقين
فمن رضي فاقتلوا الفريق الاخر فلما خرجوا واجتمعوا للامر قال عبد الرحمن ان لي ولسعد من هذا
الامر الثلث ونحن نخرج انفسنا من حق نختار خيركم للامة فرضي القوم غير علي فانه قال ارى
وانظر فلما ايس عبد الرحمن من رضا علي رجع الى سعد وقال له هلم فعين رجلا فنبايعه
والناس يبايعون من بايعته فقال سعد ان بايعك عثمن فانا لكم ثالث وان اردت
ان تولي عثمن فعلي احب الي فلما ايس من رضا سعد رجع واخذ بيد علي فقال ابايعك
على ان تعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين ابي بكر وعمر فقال تبايعني على
ان اعمل بكتاب الله وسنة رسوله واجتهد رايي فترك يده واخذ بيد عثمن وقال له مقالته
لعلي فقال نعم فكرر القول على كل منهما ثلثا فاجاب بالاولى فعنده قال عبد الرحمن هي لك

يا عثمن

٢٩

يا عثمن وبايعه وبايعه الناس وروى المفيد في ارشاده عن ابي اسحاق قال لما جعلها عمر
شورى في ستة وقال ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد
الرحمن واقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن خرج امير المؤمنين عليه السلام من الدار وهو معتمد
على يد عبد الله بن العباس فقال له يا ابن العباس ان القوم قد عادوكم بعد نبيكم كمعاداتهم
لنبيكم في حياته اما والله لا ينيب بهم الى الحق الا السيف فقال له ابن عباس فكيف
ذاك قال اما سمعت قول عمر ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين
فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن قال ابن عباس بلى قال اولا
تعلم ان عبد الرحمن ابن عم سعد وان عثمن صهر عبد الرحمن قال بلى قال فان عمر قد علم ان سعدا
وعبد الرحمن وعثمن لا يختلفون في الراي وانه من بويع منهم كان الاثنان معه فامر بقتل من
خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلني وقتل الزبير اما والله لئن عاش عمر لاعرفنه
سوء رايه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعني واياه يوم يكون فيه فصل الخطاب
وكذا قوله عليه السلام في الخطبة متى اعترض الريب فيّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر
لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذا طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره
مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه

هو سعد — هو عبد الرحمن — هو عثمن — جانبيه — روثه — بنو امية
[illegible]

الخضم الاكل بكل الفم

يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الخطبة بتمامها وانما سميت بالشقشقية لان رجلا
من اهل السواد قام اليه في الاثناء فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته
قال له ابن عباس لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس
تلك شقشقة هدرت ثم قرت (اي جرت) والشقشقة اللحمة التي تخرج من فم البعير عند هياجه قال ابن
عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا يكون امير المؤمنين بلغ
منه حيث اراد

اخي خاتم الرسل المصفى من القذى ومفترس الابطال في الغمرات

الاخ اصله اخو بالتحريك لانه جمع على اخاء مثل اباء والذاهب منه واو لانك تقول في التثنية
اخوان وهو من الاسماء الستة المعربة بالحروف الثلثة والخاتم بكسر التاء وفتحها ما يوضع على
الطينة وحلقة للاصبع كالخيتام والخاتام والختام والختم محركة والجمع خواتم وخواتيم
ومن كل شيء عاقبته وآخرته كخاتمته وآخر القوم والرسل بضم السين وسكونها جمع الرسول
والصفا ممدود خلاف الكدر يقال صفا الشراب يصفو صفاء وصفوة اي تصفيه
والقذى ما يقع في العين وفي الشراب وفرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها
دق عنقها والابطال جمع البطل وهو الشجاع والغمرة الشدة وغمرات الموت شدائده
وخفض اخي لبدليته عن محمد من بدل الكل او بيانا له والمصفى صفة معطوف عليه مفترس وتوسط

القاطع

[illegible]

الى طرف من وجهه والمعنى ان ذلك المامون هو اخو نبينا الذي ختم المرسلون به او هو آخرهم الذي
ختمهم فلا نبي بعده وهذا على ترادف النبي والرسول وهو المخلص من العيب والنقص الراق اعناق
الشجعان كالاسد في شدايد الحرب اما اخوته لرسول الله صلى الله عليه وآله فمما شاع وذاع من انه
صلى الله عليه وآله لما آخى بين الصحابة اتخذه اخا لنفسه وللقول الصحيح يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب خاصة
فيهم للانذار من يوازرني على هذا الامر يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فقام امير
المؤمنين عليه السلام من بين جماعتهم وهو اصغرهم يومئذ سنا فقال انا او ازرك يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وآله اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري وخليفتي من بعدي وهذا صريح القول في الاستخلاف
وفي رواية اخرى انه لما قال له رسول الله اجلس فانت اخي الى آخره نهض القوم وهم يقولون لابي طالب ليهنئك
اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك عليك اميرا ومن كلامه عليه السلام الحمد لله وسلام على رسول الله
اما بعد فان رسول الله رضيني لنفسه اخا واختصني له وزيرا وعن حكيم بن جبير قال شهدنا امير المؤمنين
عليه السلام يقول على المنبر انا عبد الله واخو رسول الله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء اهل الجنة وانا
سيد الوصيين واخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل من عبس كان
جالسا بين القوم من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح من مكانه حتى تخبطه
الشيطان فجر برجله الى باب المسجد فسألنا قومه عنه فقلنا هل تعرفون به عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا

وأما كونه مصيبٌ فلآية التطهير ولقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام خلقت انا وانت من طينة واحدة
ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم
سوى شيعتنا فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مولدهم وعن جابر قال سمعت النبي صلعم يقول
لعلي عليه السلام الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ وفي الارض قطع
متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان واما شجاعته
ففي الشيوع والاشتهار كالشمس في رابعة النهار وهو الكرار الغير الفرار وهو القاتل معظم المشركين
يوم بدر والثابت مع رسول الله يوم احد يذب وصد عنه المشركين وقد فر المسلمون حتى نودي
في السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقتل مرحبا يوم خيبر بعد قلع الباب وابا جرول
يوم حنين وعمرو بن عبد ود يوم الاحزاب وكفى الله المؤمنين القتال به وهلم جرا في سائر
غزوات النبي ومحاربه الجزئية مستفيضة فإن جحدوا كان الغدير شهيده
وبدر واحد شامخ الهضبات لان الشرط في الاستقبال ولن دخل على الماضي واصله
عدم الجزم بوقوع الشرط ولا وقوعه في اعتقاد المتكلم فلا يقع في كلام الله تعالى الا على حكاية
او على فرض من الله وبيد والجحد والجحود انكار مع العلم بدليل قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا وقوله فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون والغدير الذي لا

يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وهو فعيل بمعنى
مفاعل من غادره او مفعل من اغدره والجمع غدران وغُدُر وبدر موضع يذكر ويؤنث
وهو اسم ماء قال الشعبي بدر بئر كانت لرجل يدعى بدرا وهو بدر بن قريش ومنه يوم بدر واحد
بضمتين جبل بالمدينة والجبال الشوامخ اي الشواهق اي المرتفعات وقد شمخ الجبل فهو
شامخ والهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض وخبر المعطوف على الغدير محذوف اي كذلك
وشامخ الهضبات لانه في تقدير شامخ الهضبات اي مرتفع جبالها المنبسطة على وجه الارض — ليس صفة لاحد للنكارة صح
بل بدل او بيان ويجوز نصبه حالا والمعنى فان انكر المعاندون استحقاقه عليه السلام للخلافة وقيامه مقام
رسول الله صلعم دون المتوثبين عليها وانه لو قتل لانتظمت الملة واستقامت امور الامة ولا عطل
كل ذي حق حقه مع علمهم بذلك اذ لا يخفى مثله على ذي شعور وعقل فقد كذبوا وجحدوا ثم ابيت
فالجزاء محذوف اقيم غيره مقامه فان المواطن الثلثة شهداء وصدق له لتواتر ما حصل له عليه السلام
فيها من المناقب الجلية والفضائل الجزيلة والمساعي الجميلة اما حديث الغدير فجملته ان رسول الله
لما قضى في حجة الوداع نسكه واشرك عليا عليه السلام في هديه قفل الى المدينة وهو معه والمسلمون
حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك يصلح للنزول لعدم الماء فيه والمرعى فنزل صلعم في
الموضع ونزل المسلمون معه فكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القران عليه بنصبه امير المؤمنين خليفة

في الآية من بعد وقد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له فأخره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف
منهم عليه وعلم الله سبحانه أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم
فأراد الله تعالى أن يجمعهم لسماع النص على علي عليه السلام بالإمامة وتأكيد الحجة عليهم فأنزل الله سبحانه عليه
يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يعني في استخلاف علي بن أبي طالب عليه السلام والنص عليه بالإمامة
وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فأكد الفرض عليه بذلك وخوفه من
تأخير الأمر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله المكان الذي ذكرناه لما وصفناه
من الأمر بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان يوما قائظا شديد الحر فأمر عليه السلام بدوحات هناك
فقم ما تحتها وأمر بجمع الرحال في ذلك الموضع ووضع بعضها على بعض ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالصلاة
فاجتمعوا من رحالهم إليه وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال
حتى صار في ذروتها ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فرقى معه حتى صار عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه
ووعظ فأبلغ في الموعظة ونعى إلى الأمة نفسه فقال إني قد دعيت ويوشك أن أجيب وقد حان مني
خفوق من بين أظهركم وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى بأعلى صوته ألست أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم
على النسق وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين عليه السلام فرفعهما حتى رئي بياض إبطيهما فمن كنت مولاه فهذا

الدوحة الشجرة العظيمة من أي الشجر كان صح

القوم خفوقا قلوا قد خفق نجمهم صح

علي مولاه

علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل صلى الله عليه وآله وكان وقت الظهيرة فصلى
ركعتين ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الفرض فصلى بهم الظهر وجلس عليه السلام في خيمته وأمر عليا عليه السلام
أن يجلس في خيمة له بإزائه ثم أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين
ففعل الناس ذلك كلهم ثم أمر أزواجه وجميع نساء المؤمنين معه أن يدخلن عليه ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن وكان
ممن أطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب فأظهر له المسرة وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة وجاء حسان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله ائذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه
الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف على نشز من الأرض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فأنشأ
يقول يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا وقال فمن مولاكم ووليكم
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا
له أنصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك قال المفيد ره
بعد هذه الحكاية وإنما اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء له لعلمه بعاقبة أمر حسان في الخلاف
ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح أزواج النبي صلى الله عليه وآله

النشز ما ارتفع من الأرض صح

ولم يوجد حين لغير اشتراط العلم ان نيتهن من يتغير بعد الحال عن الصلاح الذي يستحق عليه المدح والاكرام فقال
يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن الآية ولم يجعلهن في ذلك حسب جعل اهل بيت
النبي صلى الله عليه وآله في محل الاكرام والمدح حيث يقول في اثرتهم للمسكين واليتيم والاسير فنزل الله تعالى في علي بن ابي طالب
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد آثروا على انفسهم مع الخصاصة التي كانت بهم فقال تعالى ويطعمون
الطعام الى قوله جنة وحريرا فقطع لهم بالجزاء ولم يشترط لهم كما اشترط لغيره لعلمه باختلاف الاحوال
على ما بيناه واما قصة بدر فيجلها ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال
والعدد والعدة والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم كما قال تعالى قد كان لكم آية في فئتين
التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين وصفت قريش
اما مهم عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخرج
الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له
فقال لهم لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار ارجعوا الى
مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤوا بباطلهم
ليطفؤوا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فان
كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم

دوا ونهم

ونزل فيها ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا

وقال امير المؤمنين عليه السلام انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث
بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام وكانا اذ ذاك اصغر الجماعة
سنا فاختلفا ضربتين اخطأت ضربة الوليد امير المؤمنين عليه السلام واتقى بيده اليسرى ضربة امير
المؤمنين عليه السلام فابانتها ثم ضربه اخرى فصرعه وسلبه فرأى به درعا من خلوق فعلم انه قريب عهد بعرس
ثم بارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا
ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها فاستنقذه امير المؤمنين
عليه السلام وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وكان ابو ذر رضي الله عنه يقسم
بالله ان قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم نزل فيهم وقتل امير المؤمنين عليه السلام حنظلة بن ابي
سفيان فقصر علي عليه السلام ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا ولما عرف رسول
الله صلى الله عليه وآله حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشف قريش قتله علي عليه السلام
فكبر النبي صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه ولم يزل عليه السلام يقتلهم واحدا بعد واحد حتى اتى على
شطر المقتولين منهم فكانوا سبعين قتيلا وتولى المسلمون والثلاثة الآلاف من الملائكة المسومين
قتل الشطر الآخر وختم الامر بها ولي ان كف من الحصى فرمى به وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فلم
يبق احد منهم الا ولى الدبر لذلك وظهر تصديق قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وكفى الله المؤمنين القتال

الله وحمزة بن عبد المطلب حس

بامير المؤمنين. واما غزوة احد فمن قصتها ما رواه زيد بن وهب قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب
نفس فقلنا له لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا صفا طويلا واقام على الشعب
خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال لا تبرحوا مكانكم هذا وان قتلنا عن آخرنا فانما
نؤتى من موضعكم قال واقام ابو سفيان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت الالوية من قريش
مع بني عبد الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله
صلى الله عليه وآله لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب عليه السلام وجاء حتى قام تحت لواء الانصار قال فجاء
ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم قد تعلمون انما يؤتى القوم من قبل الويتهم وانما اتيتم
يوم بدر من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفيكموها قال فغضب
طلحة بن ابي طلحة وقال النا تقول هذا والله لاوردنكم بها حياض الموت قال وكان طلحة يسمى كبش
الكتيبة فتقدم وتقدم علي بن ابي طالب ع فقال علي من انت قال انا طلحة بن ابي طلحة انا كبش
الكتيبة فمن انت قال انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا فاختلف بينهما ضربتان
فضربه علي بن ابي طالب ع ضربة على مقدم رأسه فبدرت عينه وصاح صيحة لم يسمع مثلها وسقط
اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم اخذ اللواء اخ له يقال له

عثمان

عثمان فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله فاخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس فضرب علي بن
ابي طالب ع يده فقطعها فاخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما
مقطوعتان عليه فضربه علي ع على ام رأسه فسقط صريعا وانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم
ولما رأى اصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله
بن عمرو بن حزم الذي كان رئيسا عليهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله ص امرني الا
ابرح من موضعي هذا فقالوا له انه امرك بهذا وهو لا يدري ان الامر يبلغ الى ما ترى ومالوا الى
الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله ص
يريده فنظر الى النبي ص في حف من اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشأنكم به فحملوا
عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب
النبي ص يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت امير المؤمنين ع وابو دجانة وسهل بن حنيف
للقوم يدفعون عن النبي ص وكثر عليهم المشركون ففتح النبي ص عينيه فنظر الى امير المؤمنين ع وكان اغمي
عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس فقال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال له فاكفني هؤلاء
الذين قصدوا قصدي فحمل عليهم امير المؤمنين ع فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية اخرى
فكر عليهم فكشفهم وابو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على رأسه وبيد كل واحد منهما سيف ليذب عنه

وثاب اليه من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل
وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا ثم
حكى حكاية هند ووحشي وقد مضت قال الراوي للحديث وهو زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم
الناس عن رسول الله ص حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب وابو دجانة وسهل بن حنيف قال انهزم
الناس الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده وثاب الى رسول الله ص نفر وكان اولهم عاصم بن ثابت
وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له فاين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى
قلت فاين كان عثمان قال جاء بعد ثالثة من الوقعة فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فيها عريضة
قال فقلت له فاين كنت انت قال كنت فيمن تنحى قال فقلت له فمن حدثك بهذا قال عاصم وسهل بن
حنيف قال فقلت له ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب قال ان تعجب من ذلك لقد تعجبت منه الملائكة
اما علمت ان جبرئيل ع قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
فقلت له ومن اين علم ذلك من جبرئيل قال سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك فسألوا النبي ص
عنه فقال ذلك جبرئيل ع وفي حديث عمران بن حصين قال لما تفرق الناس عن النبي ص في يوم احد
جاء علي ع متقلدا السيف حتى قام بين يديه فرفع النبي ص راسه اليه فقال له ما لك لم تفر مع الناس
فقال يا رسول الله ارجع كافرا بعد اسلامي فاشار له الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار له الى

قوم آخر

قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل ع فقال يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا معهم من حسن
مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا ما ترك شيئا الا وفعله فقال وما يمنعه
من هذا وهو مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما وعن عكرمة قال سمعت عليا ع يقول لما انهزم الناس
يوم احد عن رسول الله ص لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قط ولم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي
بين يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ص ليفر وما رأيته في القتلى واظنه
رفع من بيننا فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن عنه حتى اقتل وحملت على القوم
فافرجوا واذا انا بالنبي ص قد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت على راسه فنظر الي وقال ما
صنع الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو واسلموك فنظر النبي ص
الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال لي رد عني يا علي هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفي اضربها يمينا
وشمالا حتى ولوا الادبار فقال لي النبي ص اما تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكا يقال له
رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله على نعمه
وعن الصادق عليه السلام عن ابيه ع قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة قتلهم علي ع عن آخرهم
وانهزم القوم الا انه قال ولما انهزم الناس عن النبي ص في يوم احد وثبت علي ع قال له النبي
ص ما لك لا تذهب مع القوم فقال امير المؤمنين عليه السلام اذهب وادعك يا رسول الله ص والله لا برحت حتى اقتل

او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال النبي صلعم ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها ابدا
ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال احمل على هذه يا علي فحمل امير المؤمنين عليه السلام عليها فقتل منها هشام
بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال النبي صلعم احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها
عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال النبي صلعم احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها
بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة فلم يعد بعدها احد منهم وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي صلعم
وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبي صلعم الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها
اناء فيه ماء فغسلت به وجهه ولحقه امير المؤمنين عم وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار
فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشأ يقول أفاطم هاك
السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم لعمري لقد اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد
رحيم اميطي دماء القوم عنه فانه سقى آل عبد الدار كأس حميم وقال رسول الله
صلعم خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش فقد شهدت
المثل الثلثة على انه عم هو المستحق للخلافة بعد رسول الله صلعم واولى بالنص الصريح الجلي
والاخراج بما ثبت عن غيره بكمال الشجاعة ونصرة لله ورسوله والجهاد والله تعالى
يقول وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه الآية

وتفضيل

وتفضيل المفضول على الفاضل قبيح دون المتصفين باضداد هذه الصفات الراجعين الى الكفر بعد الاسلام
مرة بعد اخرى الصادق فيهم ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن
الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما قال صاحب الكشاف
وهو من بعض اهل الخلاف ان عثمان كان يعطي ماله في الخير فقال له عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهو اخوه من الرضاعة
يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا وخطايا واني اطلب بما اصنع رضى الله وارجو عفوه فقال
عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن العطاء
فنزلت افرأيت الذي تولى واعطى قليلا واكدى اي قطع
عطيته وامسك الى اخر الايات التي في النجم فاعتبروا يا اولي الابصار (وآي من القرآن
تنبئ بفضله وايثارهم القوت في اللزبات الآية العلامة والجمع آي وآيات
والآية من كتاب الله جماعة حروف والقرآن التنزيل لانه قرن الشيء بعضه ببعض جمعه وضمه
بعضه الى بعض والقرآن يجمع السور فيضمها وتموت القرآن قراءة والرجب سعة والفضل والفضيلة
خلاف النقص والنقيصة واثر فلانا على نفسه ايثارا اختاره وقات اهله يقوتهم قوتا وقياتة
والاسم القوت بالضم وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام يقال ما عنده قوت ليلة وقيت ليلة
فلما كسرت القاف صارت الواو ياء واصابتهم لزبة اي شدة وقحط والجمع اللزبات بالتسكين لانه صفة

وان عطف على القدير ومن القران ظرف مستقر صفته وتتلى صفة اخرى ويجوز ان يكون خبرا واي مبتدأ
لتخصصه بالصفة والجملة حالا او ثانيا من ايه مبتدأ وفي الاول خبره مستقر وعلى الاول لغو متعلق
بالمصدر وهو عطف على ما سبقه والمعنى وكذلك يشهد لاحقيته عليه السلام بالخلافة ايات من كتاب الله
المعجز تقرأ في الصلوات غير ليلا ونهارا باقية على مر الدهر متلبسة بفضيلته ومنقبته ويشهد
لا يضا اختيار المسكين واليتيم من المسلمين والاسير من الكفار على نفسه وعياله بالقوت عند شدة
احتياجهم اليه اما الايات المتلوة الناطقة بفضيلته فهي اكثر من ان تحصى وقد تلي عليك بعضها ومنها قوله تعالى
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فانه نزلت لما امر صلعم بالهجرة عند اجتماع الملا من قريش
على قتله فلم يتمكن منها وكلف عليا عم الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون انه
هو ليلبث عليه وليظنونه النبي صلى الله عليه وآله فسخر نفسه لله في طاعته وبذلها دون نبيه
لينجو به من كيد الاعداء ويتم له بذلك السلامة والبقاء فبات على فراشه متسترا بازاره فاحدق به القوم
وعليهم السلاح يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل
ولا يتم لهم الاخذ بثاره منهم لاشتراك الجماعة في دمه وقعود كل قبيلة عن قتال رهطه فلما اصبحوا وارادوا
الفتك به ثار اليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه وبطلت آمالهم وخابت ظنونهم فكان ذلك سبب نجاة
رسول الله صلعم وحفظ دمه وبقاؤه حتى صدع بامر ربه ولولا امير المومنين عم وما فعله لما تم له التبليغ والاداء

٣٧

ولا استدام له العمر والبقاء ولظفر به الحسدة والاعداء ولم يشركه في هذه المنقبة احد من الاسلام
ولا اختص بنظيرها على حال ولا مقارب لها في الفضل وقال ابن الاثير وغيره من اهل الخلاف في الخلاف فقال الله
عز وجل لجبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يوثر صاحبه
فاختار كل منهما الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما الا كنتما مثل علي آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه
يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا اليه فاحفظاه من عدوه فنزلا اليه فحفظاه وجبرئيل عند راسه وميكائيل
عند رجليه وجبرئيل يقول بخ بخ يا ابن ابي طالب من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة ومنها قوله تعالى افمن
كان مومنا كمن كان فاسقا الاية نزلت فيه عم حين نازعه الوليد بن عقبة وقال له اسكت فانك
صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا فقال له عم اسكت فانك فاسق والوليد هو الذي
اسلم يوم الفتح خوفا من السيف ولما ولاه عثمان وهو اخوه لامه الكوفة شرب الخمر وصلى بالناس
الصبح اربع ركعات وهو سكران فلما سلم قال للمامومين ان شئتم زدت عليها وقاء مرة اخرى في
المحراب وقد شربها وانشد حسان بن ثابت في ذلك ابياتا منها قوله ليس من كان مومنا عرف الله
كمن كان فاسقا خوانا سوف يجزي الوليد خزيا ونارا وعلي لا محالة يجزى جنانا ومنها قوله تعالى وتعيها
اذن واعية نزلت حين قال رسول الله صلعم يا علي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي
وحق على الله ان تعي رواه الثعلبي وغيره من المفسرين وفي رواية انها لما نزلت قال صلعم سألت ربي

فقلت اللهم اجعلها اذن علي ومنها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة الآية فعن علي عليه السلام انه قال ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد
بعدي وهي آية المناجاة فانها لما نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم وكنت اذا ناجيت الرسول تصدقت
حتى فنيت فنسخت بقوله أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات رواه الثعلبي ومنها
قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم الآية
فعن ابن عباس انه قال كان عند علي اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا و
بدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت ومنها قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ الآية وقد مضت وعن ابن
مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس رواه الحافظ ابن مردويه في المناقب وروى
فيه عن هرون العبدي قال كنت ارى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست الى ابي سعيد الخدري فسمعته
يقول امر الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة فقال له رجل يا ابا سعيد ما هذه الاربعة التي
عملوا بها قال الصلوة والزكوة والحج والصوم صوم شهر رمضان قال فما الواحدة التي تركوها
قال ولاية علي بن ابي طالب قال وانها مفترضة معهن قال نعم قال فقد كفر الناس قال فما ذنبي
ومنها قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا

حنث

روى الحافظ في المناقب انها نزلت في غدير خم لما اخذ النبي بيد علي عليه السلام ورقيها فنزلت فقال
النبي صلى الله عليه الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن ابي طالب
ومنها قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية وضع
رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال انا المنذر واومأ بيده الى منكب علي وقال انت
الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي رواه ابن مردويه في المناقب وغيره ومنها قوله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا عن البراء بن
العازب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب يا علي قل اللهم اجعل
لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فنزلت رواه
ايضا في المناقب عن ابن عباس نزلت في علي ابن ابي طالب جعل الله له ودا في
قلوب المؤمنين ومنها قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الآية عن ابن عباس
هو علي يشهد للنبي وهو منه رواه خطيب الخوارزم وعن عبد الله بن عباد الاسدي قال سمعت عليا عليه السلام يقول
على المنبر ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية وآيتان فقال رجل ممن تحته فما نزل فيك يا امير فغضب
ثم قال اما انك لو لم تسئلني على رؤس الاشهاد ما حدثتك ويحك هل تقرأ سورة هود ثم قرأ عليه السلام
منه اورده ابن
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة وانا الشاهد

مردويه في المناقب ومنها قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون يعني عن ولاية علي بن ابي طالب روى ابن
مردويه عن ابن عباس عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال رسول الله صلعم في قوله تعالى وقفوهم الآية يسئلون
عن الاقرار بولاية علي بن ابي طالب ومنها قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا عند النبي صلعم فاقبل علي بن ابي طالب فقال رسول الله قد اتاكم
اخي ثم التفت الى الكعبة وضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته
هم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله
واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال ونزلت هذه الآية
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد صلعم اذا اقبل
علي عم قالوا قد جاء خير البرية ومنها قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر روى الخطيب عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلعم لعلي
من احبك وتولاك اسكنه الله معنا ثم تلا الآية وروى عنه ايضا ابن مردويه قال كنا عند رسول
الله صلعم فتذاكر اصحابه الجنة فقال صلعم ان اول اهل الجنة دخولا اليها علي بن ابي طالب فقال
ابو دجانة الانصاري يا رسول الله اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم
حتى تدخلها امتك فقال بلى يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء من نور وعمودا من ياقوت مكتوب

على ذلك

على ذلك النور لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء امام القيمة وضرب
بيده الى علي ابن ابي طالب قال ففرح رسول الله صلعم بذلك عليا فقال الحمد لله الذي كرمنا و
شرفنا بك فقال له ابشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك الا بعثه الله معنا يوم القيمة ثم
قرا رسول الله صلعم في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومنها قوله تعالى والسابقون السابقون
الاولون اولئك المقربون في جنات النعيم روى الخطيب عن ابن عباس قال سئلت رسول
الله صلعم عن قوله تعالى والسابقون السابقون الآية فقال قال لي جبرئيل عم ذاك علي وشيعته هم السابقون
الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم وروى عنه ايضا ابن مردويه قال يوشع بن نون سبق الى موسى
بن عمران عم ومؤمن آل يس الى عيسى بن مريم عم وعلي بن ابي طالب سبق الى رسول الله صلعم ومنها قوله تعالى
وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال علي عم ناكبون عن ولايتنا ومنها قوله
تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال محمد بن الحنفية هو علي بن ابي طالب عليه السلام
وروى الثعلبي في تفسيره عن عبد الله بن سلام قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله ومن عنده علم الكتاب
فقال انما ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام ومنها قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى روى ابن المغازلي عن ابن عباس قال كنا جلوسا بمكة مع طائفة من شبان قريش
وفينا رسول الله صلى الله عليه وآله اذ انقض نجم فقال صلعم من انقض هذا النجم في منزله فهو وصيي من بعدي فقاموا ونظروا

كتبه الطالبين [illegible] صح

وقد انقض في منزل علي فقالوا قد ضل بها فنزلت والنجم اذا هوى وفي مناقب ابن مردويه
عن حبة العرني قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الابواب التي في المسجد شق عليهم قال حبة اني انظر
الى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان ويقول اخرجت عمك وابا بكر وعمر وعثمان واسكنت
ابن عمك فقال رجل يومئذ ما يألو في رفع ابن عمه فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد شق عليهم فدعا الصلاة
جامعة فصعد المنبر فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة كان ابلغ منها تمجيدا وتوحيدا فلما فرغ قال يا ايها الناس
ما انا سددتها ولا انا فتحتها ولا انا اخرجتكم ولا انا اسكنته ثم قرأ والنجم اذا هوى الى قوله ان هو الا
وحي يوحى ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
الاية قال المحدث الحنبلي نزلت في علي واصحابه وروى ابن مردويه عن ابن عباس انه قال اول من يكسى
من حلل الجنة ابراهيم لخلته من الله عز وجل ثم محمد لانه صفوة الله ثم علي يزف بينهما الى الجنان ثم
قرأ ابن عباس الاية ومنها قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم وقد مضى ومنها قوله تعالى
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات الاية قال مجاهد نزلت في علي وحمزة وعبيدة
ابن الحارث بن عبد المطلب حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد وقرآن اما الكفار فنزل فيهم
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الى قوله عذاب الحريق وفي علي واصحابه ان الله يدخل الذين
امنوا الاية ومنها قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به الاية قال مجاهد نزلت في علي وعن ابي

جعفر

جعفر عم قال الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله والذي صدق به علي بن ابي طالب عليه السلام ومنها قوله تعالى فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون قال ابن عباس منتقمون بعلي وعن جابر بن عبد الله قال نزلت في علي بن ابي طالب
على قول رسول الله صلى الله عليه وآله انه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي ومنها قوله تعالى واركعوا مع الراكعين
قال ابن عباس نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي خاصة وهما اول من صلى وركع ومنها قوله تعالى فان الله هو مولاه و
جبريل وصالح المؤمنين عن ابن عباس واسماء بنت عميس قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول صالح المؤمنين
علي بن ابي طالب عم ومنها قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال خطيب
الخوارزم قيل نزلت في ابي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكة كانوا يضحكون من عمار
وبلال وغيرهما وقيل في علي بن ابي طالب جاء في نفر من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المشركون وقالوا
لاصحابهم راينا الاصلع فضحكوا منه فانزل الله تعالى الاية قبل ان يصل علي الى النبي صلى الله عليه وآله ومنها قوله تعالى
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
ساء ما يحكمون نزلت في غزوة بدر في حمزة وعلي وعبيدة حين بارزوا القتال عتبة وشيبة
والوليد رواه خطيب الخوارزم ومنها قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الاية عن جابر بن عبد الله قال نزلت
في اهل الحديبية كنا يومئذ الفا واربعمائة فقال لنا النبي انتم اليوم خيار اهل الارض فبايعنا تحت
الشجرة على الموت قال جابر واول الناس بهذه الاية علي بن ابي طالب عم لانه تعالى قال واثابهم فتحا قريبا

يعني فتح خيبر وكان ذلك على يدي علي بن ابي طالب ومنها قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم قال المحدث نزلت هذه الآية في
علي بن ابي طالب ومنها قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قالوا هو علي بن ابي طالب
وهو رأس المؤمنين قال المحدث قالوا يعني اهل العلم ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
قال ربيعة صاحب رسول الله صلعم هو صراط محمد وآله ومنها قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
قال ربيعة حبل الله علي واهل بيته ومنها قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا
عزيزا في مناقب ابن مردويه كان ابن مسعود يقرأ هذه الحروف وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن
ابي طالب وكان الله قويا عزيزا ومنها قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الآية عن انس بن
مالك وبريدة الاسلمي قالا قرأ رسول الله في بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله القلوب والابصار
فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله فقال بيوت الانبياء فقال ابو بكر يا رسول
الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها ومنها قوله تعالى واجعل لي لسان
صدق في الآخرين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عم انه قال هو علي بن ابي طالب عرضت ولايته على
ابراهيم عم فقال اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك ومنها قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم روى ابن مردويه عن جابر بن عبد الله وعن ابي عبد الله عم انهما قالا نزلت في
علي بن ابي طالب ومنها قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى قال الباقر عم شاقوا الرسول

في امر علي ومنها قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية عن الصادق عم قال قال رسول الله صلعم
يا علي اني سألت الله عز وجل ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألته ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك
وصيي ففعل فقال رجل من القوم والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه هلا سأل ملكا يعضده على عدوه
او كنزا يستعين به على فاقته فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى الآية ومنها قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم
مثلا اذا قومك منه يصدون عن علي عم قال قال لي رسول الله صلعم ان فيك شبها من عيسى احبه قوم فهلكوا فيه
وابغضه قوم فهلكوا فيه فقال المنافقون اما رضي له مثلا غير عيسى ومنها قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين عن ابي هريرة قال علي يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال
فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها وكأني بك على حوضي تذود عنه الناس وان عليه لاباريق مثل
عدد نجوم السماء وانت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين انت مع
وشيعتك في الجنة ثم قرأ رسول الله صلعم اخوانا على سرر متقابلين لا ينظر احدهم في قفا صاحبه
ومنها قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون عن علي عم قال تفترق هذه الامة
على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة قال الله تعالى وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتي ومنها قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال محمد
بن سيرين هي شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي وليس في الجنة حجرة الا وفيها غصن من اغصانها ومنها قوله تعالى

وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا نزلت في علي وفاطمة عليهما السلام ومنها قوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين قيل ذلك علي لانه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم
فمن تبعيضية لا تفضيلية ومنها قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال ابن عباس سئل رسول الله صلعم من هؤلاء الذين يجب علينا حبهم قال علي وفاطمة وابناهما قالها ثلث
مرات ومنها آية التطهير ومنها قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان عن انس بن مالك قال البحران علي وفاطمة
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام ومنها قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا
يعرفونهم بسيماهم عن علي ع قال نحن اصحاب الاعراف من عرفناه بسيماه ادخلناه الجنة ومنها قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية عن علي ع قال نحن اولئك ومنها قوله تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون عن النعمان بن بشير قال ان عليا تلا الليلة
وقال انا منهم واقيمت الصلوة فقام وهو يقول لا يسمعون حسيسها ومنها قوله تعالى واذان من الله ورسوله
يوم الحج الاكبر الاية قال ابن مردويه هو حين اذن علي بالايات من سورة براءة ومنها قوله تعالى الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال علي ع قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة
قال يا علي بك وانك مخاصم فاعدد للخصومة ومنها قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول عن ابي سعيد الخدري قال
لتعرفنهم في لحن القول ببغضهم علي بن ابي طالب ومنها قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله

على الكافرين عن الباقر عم ان المؤذن علي ع ومنها قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
الاية عن علي ع قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا وكذا قال الثعلبي قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار
الاية زاد من جاء بها كبه الله على وجهه في النار ومنها قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا الاية قال مقاتل بن سليمان نزلت في علي بن ابي طالب ع وذلك لان نفرا من المنافقين
كانوا يؤذونه ويكذبون عليه ومنها قوله تعالى يقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا الاية قال
ابن عباس نزلت في علي ع ورجل من قريش اتباعه [illegible] ارضا ومنها قوله تعالى تريهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا الاية عن الكاظم عن ابائه عليهم السلام انها نزلت في علي ع ومنها قوله تعالى
فاستغلظ فاستوى على سوقه قال استوى الاسلام بسيف علي ع ومنها قوله تعالى يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار قال جعفر بن محمد هو علي بن ابي طالب ع ومنها قوله تعالى هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط
مستقيم قيل هو علي ومنها قوله تعالى سلام على ال ياسين قال ابن عباس ال يس ال محمد عليهم السلام ومنها قوله تعالى
ويؤت كل ذي فضل فضله قال الكاظم هو علي بن ابي طالب ع ومنها قوله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
هو علي بن ابي طالب ع ومنها قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق هو علي بن ابي طالب ع ومنها قوله تعالى
والسابقون الاولون علي وسلمان ومنها قوله تعالى وبشر المحسنين الاقوام ومما رزقناهم ينفقون

قال نعم علي وسلمان وفي قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال ابن عباس انها نزلت في علي ع
وغير ذلك من الآيات التي اوردها علماء المخالفين في كتبهم ما لو استوفيناها لطال الكلام ومما اورده
الكليني في الكافي في الباب الذي فيه نكت من التنزيل ونذكر ههنا نبذا منها تبركا بها فعن ابي جعفر ع
في قوله عز وجل نزل به الروح الامين قال هي الولاية لامير المؤمنين ع وعن الصادق ع في قوله تعالى انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال الآية قال هي ولاية امير المؤمنين ع ومنه في قوله تعالى
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال آمنوا بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان
فهو الملبس بالظلم ومنه ع في قوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها
يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر وعن ابي الحسن ع في قوله تعالى يوفون بالنذر الذي اخذ
عليهم من ولايتنا وعن الباقر ع في قوله تعالى ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم
قال هي الولاية وفي قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال هم الائمة ع وعن
الصادق ع في قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي ع والائمة من بعده فقد
فاز فوزا عظيما واما اتيانه ع بالقوت فان سورة هل اتى ناطقة بحقيقته ففي تفسير البيضاوي
ان الحسن والحسين ع مرضا فعادهما رسول الله ص في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على
ولدك فنذر علي وفاطمة ع وفضة جارية لهما صوم ثلثة ايام ان برءا فشفيا وما معهم شيء فاستقرض

علي ع

علي ع من شمعون الخيبري ثلثة اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص فوضعوا بين ايديهم
ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا
الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبرئيل ع
بالسورة وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك وروى الصدوق في اماليه باسناده عن ابن عباس
وابي عبد الله ع في قوله عز وجل يوفون بالنذر قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان
صغيران فعادهما رسول الله ص ومعه رجلان فقال احدهما يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا ان الله
عافاهما فقال اصوم ثلثة ايام شكرا لله عز وجل وكذلك قالت فاطمة عليها السلام وقال الصبيان
ونحن ايضا نصوم ثلثة ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياما وليس
عندهم طعام فانطلق علي ع الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال هل لك ان
تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلثة اصوع من شعير قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف و
الشعير واخبر فاطمة فقبلت واطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم اخذت صاعا من الشعير
فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي ع مع النبي ص المغرب
ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي ع اذا مسكين قد وقف بالباب
فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تأكلون اطعمكم الله

على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده ثم قال فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس
اجمعين اما ترين البائس المسكين جاء الى الباب له حنين يشكو الى الله ويستكين يشكو الينا
جائعا حزين كل امرئ بكسبه رهين من يفعل الخير يقف سمين موعده في جنة رهين
حرمها الله على الضنين وصاحب البخل يقف حزين تهوي به النار الى سجين شرابه الحميم
والغسلين فاقبلت فاطمة عليها السلام تقول امرك سمع يا ابن عم وطاعة ما بي من لؤم
ولا ضراعة غذيت باللب وبالبراعة ارجو اذا شبعت من مجاعة ان الحق الاخيار
والجماعة وادخل الجنة في شفاعة وعمدت الى ما كان على الخوان فدفعته الى المسكين
وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف
فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى
على المغرب مع النبي عليهما السلام ثم اتى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم
فاول لقمة كسرها علي اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم اهل
بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة
فوضع علي اللقمة من يده ثم قال فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزنيم قد جاءنا
الله بذا اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم موعده في جنة النعيم حرمها الله على اللئيم

وصاحب

وصاحب البخل يقف ذميم تهوي به النار الى الجحيم شرابه الصديد والحميم فاقبلت فاطمة عليها السلام
وهي تقول فسوف اعطيه ولا ابالي واوثر الله على عيالي امسوا جياعا وهم اشبالي اصغرهما
يقتل في القتال بكربلا يقتل باغتيال لقاتليه الويل مع وبال تهوي في النار الى سفال
كبوله زادت على الاكبال ثم عمدت فاعطته جميع ما على الخوان وباتوا جياعا لم يذوقوا الا
الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف
وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب
مع النبي عليهما السلام ثم اتى منزله فقرب اليه الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي
اذا اسير من اسراء المشركين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد تاسروننا
وتشدوننا ولا تطعموننا فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال فاطم يا بنت النبي
احمد بنت نبي سيد مسعود قد جاءك الاسير ليس يهتد مكبلا في غله مقيد يشكو
الينا الجوع قد تقدد من يطعم اليوم يجده في غد عند العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع
سوف يحصده فاعطيه لا تجعليه ينكد فاقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول لم يبق مما كان
غير صاع قد دبرت كفي مع الذراع شبلاي والله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياع
ابوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين طويل الباع وما على راسي من قناع الا عبا نسجته بصاع

وهذه والاماكانه في الخوان فاعطوه وباتوا جياعا واصبحوا مفطرين ولم يبق عندهم شيء وفي حديث ابن
عباس واقبل بالحسن والحسين نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهم
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن شد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد
لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها اليه وقال واغوثاه
انتم منذ ثلث فيما ارى فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد خذ ما هنأ الله لك في اهل بيتك
قال وما اخذ يا جبرئيل قال هل اتى على الانسان حين من الدهر حتى بلغ ان هذا
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وفي حديث انه عليه السلام فوثب النبي صلى الله عليه وآله
حتى دخل منزل فاطمة ثم قرأ بابهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي ويقول انتم منذ ثلث فيما ارى وانا
غافل عنكم فهبط عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال هي عين في دار النبي صلى الله عليه وسلم تفجر
الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم
ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول عابسا كلوحا ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين
واسيرا من اسارى المشركين ويقولون اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا

شكورا

شكورا يقول على اثرتهم الطعام وايثارهم المسكين من مساكين المسلمين قال والله ما قالوا
هذا لهم ولكنهم حمدوه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكورا
تثنون علينا به ولكن انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره فوقيهم الله شر ذلك
اليوم ولقيهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة يسكنونها
وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك والاريكة السرير عليه الحجلة
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال ابن عباس فبينا اهل الجنة في الجنة اذ راوا مثل
الشمس قد اشرقت لها الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قلت في كتابك لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا فيرسل الله جل اسمه اليهم جبرئيل فيقول ليس هذه بشمس ولكن عليا وفاطمة
ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما ونزلت هل اتى فيهم الى قوله وكان سعيكم مشكورا

وغُرُّ خِلالٍ اَدْرَكَتْهُ بِسَبْقِها • مَناقِبُ كانَتْ فيهِ مُؤتَنَفاتِ

الغرة بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ويقال فرس اغر والاغر الابيض ورجل اغر
اي شريف والجمع الغر والخلة الخصلة والخلال جمعها والادراك اللحوق يقال عشت
حتى ادركت زمانه ومشيت حتى ادركته وادركته عزلته والسبق بالسكون مصدر سبقه
وبالتحريك الخطر الذي يوضع بين اهل السباق وقوله صلى الله عليه وآله لا سبق الا في نصل او

نحو او حافر ... وعلى الاول لو تجرد السبق فيما خرج عن الثلاثة عن العوض حرم دون الثاني
والمناقب جمع المنقبة وهي ضد المثلبة من المثالب وهي العيوب من ثلبه اذا صرح بالعيب وتنقصه قال الجوهري
تحسن التعريف الانسب وشئ اصل الحسن العجب وعن خلاف الصفة من قبيل اضافة اللجين الماء عطف على
الغير او على ايش ... وادركه صفته والفاعل الضمير المستتر ومناقب بدل او بيان او خبر مبتدأ محذوف او مناقب
فاعله الموصوف والضمير في سبقها وهو متعلق بادركه وموافقات خبر كانت التي كانت ناقصة ... الجملة
صفة مناقب والمعنى ذكر الكتب شهد لامير المؤمنين عليه السلام باستحقاق الخلافة الخصال الحميدة التي هي تحيز
السبق اعني المجلي والمصلي والتالي والبارع والمرتاح والحظي والعاطف والمؤمل واللطيم
والسكيت والفسكل لحقته بسبب سبقها اليه وتلك الخصال مناقب وفضائل حصلت فيه في
حال كونها موافقات لعادات لم يسبقه اليها احد ولحقته تلك المناقب لسبق الخصال المحمودة اليه
منها تقدم ايمانه بالله وبرسوله وسبقه بكافة المكلفين من الانام روى يحيى بن عفيف عن ابيه
قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بمكة قبل ان يظهر امر النبي صلعم فجاء شاب
فنظر الى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت
امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت
يا ابن عباس امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي

اتدري

اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب ابن اخي اتدري من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد
ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على
وجه الارض من هو على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة وفي جمع البيان قال عفيف بعد ما اسلم ورسخ
الاسلام في قلبه يا ليتني كنت رابعا وعن انس بن مالك قال رسول الله صلعم صلت الملائكة علي وعلى
علي سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا مني ومن
علي عليهما السلام ومنها فضيلته الكاملة في العلم فعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم علي بن ابي طالب
اعلم امتي واقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي وعن ابي سعيد الخدري عنه صلعم قال انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد العلم فليقتبسه من علي عم وعن ابن مسعود قال استدعى رسول الله صلعم عليا عم فخلا به فلما خرج
الينا سألناه ما الذي عهد اليك قال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب وعن الاصبغ بن
نباتة قال لما بويع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة خرج الى المسجد معتما بعمامة
رسول الله صلعم لابسا بردته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس متمكنا وشبك
بين اصابعه ووضعها اسفل سرته ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني فان
عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم واهل

واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى يزهر كل كتاب من هذه
الكتب ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله انى اعلم بالقرآن وتاويله من كل مدعي علمه
ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي
فلق الحبة وبرئ النسمة لو سألتموني عن آية آية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيما نزلت و
انبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها وعامها ومحكمها ومتشابهها ومكيها من مدنيها
والله ما فتنة تضل او تهدي الا وانا اعرف قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيمة وعن قيس
ابي هارون قال اتيت ابا سعيد الخدري رض فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم قد سمعت رسول الله صلعم
يقول لفاطمة وقد جاءته تبكي وتقول يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر علي فقال لها النبي
صلعم اما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما ان الله تعالى اطلع الى اهل الارض
اطلاعة فاختار منهم اباك فجعله نبيا واطلع اليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله
وصيا واوحى الي ان انكحك اما علمت يا فاطمة انك بكرامة اباك زوجتك اعظمهم
حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما فضحكت فاطمة عم واستبشرت فقال رسول الله صلعم يا فاطمة
ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم يجعل لاحد من الاولين والآخرين هو اخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك

لغيره

47

[illegible]

لغيره من الناس وابنتك فاطمة سيدة نساء اهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاي ولداه
واخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الاولين والآخرين
وهو اول من آمن بي وهو وصيي ووارث الوصيين قال نعم والله وهذا الخبر ومنها انه عم احب الخلق
الى الله لما شهد من انس بن مالك قال اهدي لرسول الله صلعم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك يأكل معي من هذا الطير فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار فجاء علي عم فقلت ان رسول الله
افتح ففتحت ثم دخل فقال يا علي ما حبسك قال ان هذه آخر ثلث كرات يردني انس يزعم انك
على حاجة فقال ما حملك على ما صنعت يا انس قال سمعت دعاءك فاحببت ان يكون في رجل من قومي
فقال النبي صلعم ان الرجل قد يحب قومه ان الرجل قد يحب قومه اورده خطيب خوارزم في المناقب
ومنها ان محبته عم علم على الايمان وبغضه علم على النفاق فعن زر بن حبيش قال
رأيت امير المؤمنين عم على المنبر وهو يقول والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد النبي صلعم انه لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ومنها انه عم وشيعته هم الفائزون فعن ام سلمة قالت
سمعت رسول الله صلعم يقول ان عليا وشيعته هم الفائزون وعن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلعم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ثم التفت الى علي عم
بن ابي طالب فقال هم شيعتك وانت امامهم وعن علي عم قال شكوت الى رسول الله حسد الناس

ايا في فقال له علي لنا او الاربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا وراء ظهورنا
واحباؤنا وراء ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا ومنها ان ولاية علي علامة طيب المولود
وعداوته علامة خبثه ومنها تسمية رسول الله صلعم اياه بامير المؤمنين فعن انس بن مالك كنت
خادم رسول الله صلعم فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت ابي سفيان اتيت رسول الله صلعم بوضوئه
فقال لي يا انس بن مالك يدخل عليك الساعة من هذا الباب امير المؤمنين وخير الوصيين اقدم الناس سلما
واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي قال فلم البث ان دخل علي بن ابي طالب من الباب
ورسول الله يتوضا فرد رسول الله الماء على وجه علي حتى امتلات عيناه منه فقال علي يا رسول الله احدث
في حدث فقال رسول الله ما حدث فيك الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي بذمتي
وتغسلني وتواريني في لحدي وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي فقال علي يا رسول الله اما بلغت
قال بلى ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي ومنها اختصاصه بايتاء النجوى ومواخاة
المصطفى وزوجية فاطمة وابوة الحسنين ورد الشمس له مرتين والاخبار بالحوادث قبل
كونها وغير ذلك مما لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
ولنعم ما قيل لو ان المصطفى ابرى محله لكان الناس طرا اعبدا له كفى في فضل
مولانا علي وقوع الشك فيه انه الله . مناقب لم تكن لغير ولم تنل

بشيء

48

بشيء سوى حد القنا الذربات ◦ الخير ضد الشر وقوله ان ترك خيرا اي
مالا ورجل خير وخير مشددا ومخففا وان اردت معنى التفضيل قلت فلان خير الناس ولم تقل خيرة و
فلانة خير الناس ولم تقل خيرى لا تثنى ولا تجمع لانه في معنى افعل ونال خيرا اصابه ينال نيلا وحد السيف
بحده حدة اي صار حادا او حديدا وسيوف حداد والسنة حداد والقنا جمع القناة وهي الرمح ويجمع
على قنوات والذرب الحاد من كل شيء ومناقب رفع على انه خبر مبتدا وعلى البدلية من [illegible]
صفة والذربات صفة القنا واعراب البقية ظاهر والمعنى تلك المناقب المدركة اياه في
الحال اللاحقة مناقب لم تحصل لاحد بسبب المال وانفاقه على تحصيلها او بالكيد والخديعة
والحيل على نسخة بتدبير كيده [illegible] ولا تحصل بسبب اخر من الاسباب الا بسبب شجاعة الموفي
بها وطعنه بارماح الحادة صدور المشركين في سبيل الله ولا يخاف من لومة لائم كما يعبر عنه
قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم الاية
التي نزلت فيه وفي اصحابه لاختصاصه بالصفات التي تضمنتها الاية اما اتصافه بمحبة الله
اياه اي ارادة الله له الهدى والتوفيق في الدنيا لما يحب ويرضى وحسن الثواب في الاخرة ومحبته
الله اي ارادة طاعته جميعا والتحرز عن معاصيه كلها مما لا نزاع فيه ويؤيده ما رواه المؤالف والمخالف
لان النبي صلعم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

مع صحابه [illegible]

فبات الناس يخوضون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو أن يعطاها
فقال أين علي بن أبي طالب فقيل يا رسول الله إنه يشتكي عينيه فقال فأرسلوا إليه فأتي به فبصق في
عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال
انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فيه فوالله
لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم قال فمضى ففتح الله على يديه وفي صحيح
مسلم قال عمر بن الخطاب ما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتساورت لها رجاء أن أدعى لها قالت
العلماء فتساورت لها بالسين المهملة أي تطاولت لها وحرصت عليها حتى أبديت وجهي وتصديت
لذلك ليتذكرني قالوا وذلك لدلالته على محبة الله ورسوله ومحبتهما له والفتح وكان علي ذليلا
متواضعا عاطفا على المؤمنين حتى نسب إلى الدعابة وقالوا إنه كان فينا كأحدنا في زمان خلافته
ويمشي في سوق الكوفة وبيده درة خلقوا سبيل المؤمن المجاهد في سبيل الله وعزيزا شديدا غليظا
على الكافرين حتى قتل أقاربه في إعلاء كلمة الله وأما جهاده في سبيل الله مع عدم خوف لومة
لائم فلا شك أنه محقق به لأنه قاتل المرتدين بعد رسول الله من الناكثين والقاسطين والمارقين
كان هو المظنة للقوم فإن الأولين أصحاب رسول الله ومعهم زوجته عائشة أم المؤمنين وكذلك
الفرقة الثانية ومعهم معوية خال المؤمنين وأما الآخرون وهم الخوارج فكانوا أهل القرآن

والصلا

والصلاة فقاتلهم ثم ولم يخف اللوم دون قتال بني مدلج قوم ذي الحمار الأسود العنسي المتنبي باليمن
وبني حنيفة أصحاب مسيلمة الكذاب وبني أسد قوم طليحة بن خويلد المتنبي وفزارة قوم عيينة بن حصن
وغطفان قوم قرة بن سلمة وبني سليم قوم فجاءة بن عبد ياليل وبني يربوع قوم مالك بن
نويرة وبعض بني تميم قوم سجاح المتنبئة زوجة مسيلمة وكندة قوم الأشعث بن قيس
وبني بكر بن وائل قوم الحطم وغسان قوم جبلة كان عمر القاضي وغيره من مفسريهم فإنهم وإن ارتدوا عن الدين
لكن قتالهم لم يكن بخوف فيه لومة لائم ولا كان مقاتلوهم متصفين بالصفات المذكورة في الآية فهي مخصصة به
كما ليتها الناطقة بولايته وخلافته وفي البيت تعريض بالثلثة وأنه ليس لهم مناقب يستحقون بها كرامة
عند الله لأنهم اتصفوا بضد الشيء منه حيث ولوا الأدبار في أحد وحنين والأولان في خيبر ومن يولهم
يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم
وبئس المصير ۔ نجي لجبريل الأمين وأنتم ۔ عكوف على العزى معا ومناة
النجي على فعيل الذي تساره والجمع الأنجية قال إذا ما القوم كانوا أنجية واضطرب القوم
اضطراب الأرشية هناك أوصيني ولا توصي بيه وقال الأخفش وقد يكون النجي جماعة مثل
الصديق قال الله خلصوا نجيا وقال الفراء وقد يكون النجي والنجوى اسما ومصدرا وجبريل
اسم يقال هو جبر أضيف إلى إيل ومعناه عبد الله ومنع صرفه للعجمة والتعريف وفيه ثمان لغات

كسر الراء وحذف الهمزة وكسلسبيل وجحمرش وقنديل قرئ بهن في القرآن المشهورة وجبرائل
وجبرائيل وجبريل وجبرئيل والامن ضد الخوف والامنة زوال الخوف ومنه امنة نعاسا
والامين المأمون وصف به لانه امين الله على وحيه وقوله تعالى وهذا البلد الامين قال الاخفش يريد
الآمن وهو من الامن وعكف على الشيء عكوفا اقبل عليه مواظبا قال تعالى قالوا لن نبرح عليه
عاكفين فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم وقوم عكوف عاكفون كالسجود في قوله تعالى
والركع السجود والعزى تأنيث الاعز وقد يكون الاعز بمعنى العزيز والعزى بمعنى العزيزة وهو هنا
اسم صنم كان لقريش وبني كنانة قال الشاعر اما ودماء مائرات تخالها على قنة العزى وبالنسر
عندما ويقال العزى سمرة وهو بضم الميم من شجر الطلح كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها
بيتا واقاموا لها سدنة فبعث اليها رسول الله خالد بن الوليد فهدم البيت واحرق السمرة وهو يقول
يا عز كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اهانك وفي الكشاف فقطعها فخرجت شيطانة
ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول
يا عز البيت ورجع فاخبر رسول الله فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا وفي القاموس او اول من اتخذها
ظالم بن اسعد فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال بنى عليها بيتا وسماه بسا وكان
قريش يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة فذرع واخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة

فرجع الى قومه فبنى بيتا على قدر البيت ووضع الحجرين فقال هذان الصفا والمروة فاجتزؤوا به
عن الحج فاغار زهير بن جناب الكلبي فقتل ظالما وهدم بناءه ومناة اسم صنم كان لهذيل وخزاعة
بين مكة والمدينة او لثقيف والالف للتأنيث وقد كتبت عليها بالتاء وهي لغة والنسبة اليها منوي
وكانت صخرة وكأنها سميت مناة لان دماء النسائك كانت تمنى عندها اي تراق وامنا على قراءة
ابن كثير ومناءة الثالثة الاخرى فهي مفعلة من النوء كانهم كانوا يستمطرون عندها الانواء
تبركا بها ومع كلمة تدل على المصاحبة قال محمد بن السري الذي يدل على ان مع اسم حركته اخره مع تحرك
ما قبله وقد يسكن وينون تقول جاءوا معا وفي القاموس وتكون بمعنى عند وتقول كنا معا اي
جميعا والخبر محذوف هو هو والجار متعلق به والاسمية بعدها حال ومنات عطف على العزى
والنصب معا على الحال والظرفية سوغت توسطها بين المتعاطفين والمعنى ان عليا عليه السلام
كان مفاجيا ومسارا للملك الذي هو امين الله على وحيه حالكونكم ايها المدعون للخلافة المتوثبون
عليها الغاصبون لها منه مقيمين على عبادة الاصنام مقبلين عليها مواظبين افانتم
احق بخلافة افضل الخلائق ام هو ما لكم كيف تحكمون كأن الناظم يشير الى ان العصمة شرط في الامامة
لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين في الكافي عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عليه السلام عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا

وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء
قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين ابراهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي وفي حديث اخر من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما ولقد اجرى الله تعالى
على لسان البيضاوي في تفسير هذه الآية قوله وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان
الفاسق لا يصلح للامامة وليس وجه الدلالة الا ان فاعل الكبيرة ممن يصدق عليه انه ظالم في الجملة
وقد نفى الله عهده الذي هو الامامة عن مطلق من صدق عليه انه ظالم في الجملة فلزم من كلامه عدم جواز كون من اتصف
بفسق ما وقتا ما نبيا فلا بد من كونهم معصومين من اول عمرهم الى آخره من الكبائر فلا يستحق الثلاثة الامامة
لوقوع عبادة الصنم منهم بالاتفاق فكلام القاضي حجة عليه وفضيحة له عند الله وعند الناس مع انه غير منطبق
على بعض قوانين الاصول من مجازية صدق المشتق على من انقضى عنه المبدأ والا لصدق الكافر حقيقة
على اكابر الصحابة واما استدلال الاصحاب بالآية على وجوب العصمة عن الذنوب مطلقا للنبي والامام فلانهم
نظروا الى ان الظلم في الاصل انتقاص الحق او وضع الشيء في غير موضعه من قولهم ومن اشبه اباه فما ظلم
والتعدي عن حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ولا شك ان الصغيرة خروج عن الاستقامة
والطاعة ونقص ووضع في غير الموضع وتعد عن الحدود اذ هي الاوامر والنواهي والنهي في ترك حكم الله لا يتفاوت
اهل الكبر والصغر سيما بالنسبة الى الانبياء والائمة عليهم السلام مع ان بعضهم لا يقول بالصغيرة الا بالاضافة

كقتبيل الاجنبية فانها كبيرة بالنظر الى النظر اليها صغيرة بالنسبة الى الزنا بها والاحاديث الدالة على كون الائمة ع
مناجي الملك كثيرة منها ما رواه في الكافي باسناده عن حمران بن اعين قال قال ابو جعفر ع ان عليا ع كان
محدثا فخرجت الى اصحابي فقلت جئتكم بعجيبة فقالوا وما هي قلت سمعت ابا جعفر ع يقول كان علي ع محدثا
فقالوا ما صنعت شيئا الا سألته من كان يحدثه فرجعت فقلت اني حدثت اصحابي بما حدثتني
فقالوا ما صنعت شيئا الا سألته من كان يحدثه فقال لي يحدثه ملك فقلت تقول انه نبي قال
فحرك يده هكذا او كصاحب سليمان او كصاحب موسى او كذي القرنين اوما بلغكم انه قال وفيكم مثله وفيه ايضا
عن محمد بن مسلم قال ذكر المحدث عند ابي عبد الله ع فقال انه يسمع الصوت ولا يرى الشخص فقلت
جعلت فداك كيف يعلم انه كلام الملك قال انه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم انه كلام الملك
وفيه عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين
الملك ثم تلا هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وفي خطبة له ع
في نهج البلاغة تسمى القاصعة لانه ع خطب بها اهل الكوفة وهو على ناقة وهي تقطع جرتها وتقصع
الجرة خروجها من الجوف الى الشدق واول الخطبة يذم فيها ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم
ع ولعله في اظهار العصبية واتباع الحمية ويحذر الناس من سلوك طريقته قوله وقد علمتم موضعي
من رسول الله صلعم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني

في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة
في فعل ولقد قرن الله به من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم
ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء
به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام
غير رسول الله ص وخديجة رضي الله عنها وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت
رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ص فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان
قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك على خير
والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وخطب الحسن بن علي ع صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين
فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله ص ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل
ولا يدركه الاخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله ص فيقيه بنفسه وكان رسول الله ص
يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه
بل الروح الذي هو خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله ص يخبره
ويسدده وهو مع الائمة من بعده يسددهم ومنذ انزل الله تعالى على محمد ص ما صعد الى السماء وانه
لفيهم ولم يكن مع احد ممن مضى غيره فسر به الصادقون عليهم السلام قوله تعالى ويسئلونك عن الروح

قل الروح من امر ربي وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا واستدلوا على
مغايرته لجبرئيل بقوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره وعن ابي جعفر ع للامام عشر علامات ٥٢
يولد مطهرا مختونا واذا وقع على الارض وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين
ولا يجنب ولكن ان اراد به الاحتلام وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتثاءب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من امامه
ونجوه كرائحة المسك والارض موكلة بستره وابتلاعه واذا لبس درع رسول الله ص كانت عليه
وفقا واذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبرا وهو محدث الى ان تنقضي
ايامه وقد ورد عنهم عليهم السلام لكن الملائكة تدخل بيوتهم وتطأ بسطهم وتصافحهم وتاتيهم بالاخبار
ومن اللطف بصبيانهم نزولهم بهم بل كانت خدامهم روى الصدوق في الامالي باسناده عن انس قال كنت
عند رسول الله ص ورجلان من اصحابه في ليلة ظلماء مكفهرة اذ قال لنا رسول الله ص ايتوا باب علي ع
فاتينا باب علي ع فنقر احدنا الباب نقرا خفيفا اذ خرج علينا علي بن ابي طالب ع متزرا بازار من صوف
مرتديا بمثله في كفه سيف رسول الله ص فقال لنا احدث حدث قلنا خير امرنا رسول الله ص ان
ناتي بابك وهو بالاثر اذ اقبل رسول الله ص فقال يا علي قال لبيك قال اخبر اصحابك بما اصابك البارحة
قال علي ع يا رسول الله ص اني لاستحيي فقال رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق قال علي ع يا رسول الله
اصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله فطلبت في البيت ماء فلم اجد الماء فبعثت الحسن كذا والحسين كذا

فابطأ علي فاستلقيت على قفاي فاذا انا بهاتف من سواد البيت قم يا علي وخذ السطل واغتسل
فاذا انا بسطل من ماء مملو عليه منديل من سندس فاخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني
بالمنديل ورددت المنديل على راس السطل فقام السطل في الهواء فسقط من السطل جرعة فاصابت
شيء فوجدت بردها على فؤادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت وخادمك جبرئيل
اما الماء فمن نهر الكوثر واما السطل والمنديل فمن الجنة كذا اخبرني جبرئيل كذا اخبرني جبرئيل كذا اخبرني
جبرئيل وقد سلف ان جبرئيل وميكائيل هبطا بامر الله من السماء الى الارض ليلة بات امير المؤمنين عم
على فراش رسول الله يحفظانه بل نقول انه كان مناجيا لله تبارك وتعالى فضلا عن جبرئيل واعظم منه فقد
روى جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلعم لما خلى بعلي بن ابي طالب عم يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب
فقال اتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر وقال
هذا كما قلت لنا قبل يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فلم ندخله وصددنا عنه
فناداه النبي صلعم لم اقل لكم انكم تدخلونه في ذلك العام اورده المفيد ره في الارشاد وفيه دلالة صريحة على
كفر عمر بالله ورسوله وتكذيبه القرآن وهو معنى العكوف على الصنم الذي كان يبطنه هو وصاحبه ويظهران
الاسلام طمعا في الملك فمن زعم ان لهما في الاسلام نصيب فهو من الثلثة الذين لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم ويجوز ان يريد الناظم بالبيت ما في رواية جابر بان يجعل نجوى جبرئيل نجوى الله فيه او بالعكس فتدبر

فظهور

لظهور المناسبة فالخطاب فيها لابن الخطاب وذويه من الخطابين • واني لا ارجو غاديا ببواركم
من الله او في الليل يسري بيات • الرجا من الامل ضد وقد تستعمل بمعنى الخوف قال تعالى ما لكم
لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله قال ابو ذويب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها
اي لم يخف ولم يبال والبوار الهلاك وقوم بور هلكى وهو جمع بائر مثل حائل وحول وقد بار فلان
اي هلك وابارة الله اهلكه والليل واحد بمعنى جمع وواحدته ليلة مثل تمر وتمرة وقد جمع على ليال
فزادوا فيها الياء على غير قياس ونظيره اهل واهال والسوء بالفتح مصدر ساءه نقيض سره والاسم
السوء بالضم وتبييت العدو ان يقصده في الليل من غير ان يعلم فيؤخذ بغتة وهو البيات
وغاديا نصب على المفعولية لارجو وببواركم متعلق بغاديا ومن الله متعلق بالناصب او المنصوب
وليلا عطف على ما يفيد غاديا من الزمان والمعنى اني لا اؤمل من الله تعالى في وقت الغداة اهلاككم
ايها الفساق من اهل النفاق فيدمركم ويستأصلكم او في الليل ان يبيتكم ويأخذكم
بغتة بتبييت سيئ فتكونوا كمن قال الله فيهم وكم من قرية اهلكناها فجاءها
باسنا بياتا او هم قائلون وتخصيص الوقتين لانهما وقت دعة واستراحة فيكون مجيء العذاب
فيهما افظع وقد حقق الله بعض رجائه بتسليط من استأصل ولاة الجور من العباسية الذين
حذوا من قبلهم من بني امية الى الكفر فسلك الشيئة في الظلم والعتو والطغيان على عليهم كما سلط

على اسلافهم من قتلهم واذلهم واستاصلهم وشفى صدور قوم مؤمنين واذهب غيظ قلوبهم واقر
عيونهم بدمارهم ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين
خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وسينجز الله الذي لا يخلف الميعاد ما وعد بقوله
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
وفي الكافي عن محمد بن حمران قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما كان من امر الحسين ع ما كان
ضجت الملائكة الى الله بالبكاء وقالت يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك قال فاقام الله
لهم ظل القائم ع وقال بهذا انتقم لهذا وروى الصدوق في عقاب الاعمال عن ابي عبد الله ع
قال القائم يقتل والله ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها ولنعم فسر الرجاء بالخوف واريد به الظن
كما في قوله تعالى ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا
يقيما حدود الله والمعنى فان انظر دياركم نهارا او بياتكم ليلا بشؤم فعلتم بآل محمد
فعن ابي عبد الله ع ان آل ابي سفيان قتلوا الحسين ابن علي فنزع الله ملكهم وقتل هشام زيد بن
علي فنزع الله ملكه وقتل الوليد يحيى بن زيد فنزع الله ملكه على قتله ذرية محمد رسول الله
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، بكيت لرسم الدار من عرفات واذريت

دمع العين بالعبرات ، وفي نسخة فري في الوجنات ، البكا يمد ويقصر فاذا مدت
اريد الصوت الذي يكون مع البكاء واذا قصرت اريد الدموع وخروجها قال الشاعر
بكت عيني وحق لها بكاها : وما يغني البكاء ولا العويل ، والرسم الاثر ورسم الدار ما كان من آثارها
لاصقا بالارض واذريت العين دمعها صبته والعبرة بالفتح تحلب الدمع والدار كناية عبارة
عن دار الاسلام عوض عن جزء باللام كما في قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان اي دار الهجرة
ومن بعرفات لان الحج من اعظم اركانه حتى ان من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء
نصرانيا وفي التنزيل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين اي ومن لم يحج فعبر عن تركه بالكفر تهويلا والمعنى بكيت لمشاهدة آثار
الدار دار الاسلام التي في عرفات وقد اندرست وجبت ربع لهان تقلبها باصناف التقلب من فقدان
مؤسس العبادات فيها من الوقوف بها للحج والدعاء وغيرهما من النبي وعترته المأخوذ عنهم مناسكهم
وتغلب المبتدعين من اهل الراي والقياس والاستحسانات العقلية والواضعين للاحاديث
المفترين على الله ورسوله عليها فضلوا واضلوا حتى اصبحت ملة الاسلام لا وعى غبرا واهلها
عطاشا فلا يأتيهم احد بماء معين وورد عنهم عليهم السلام لنا المؤمن الفقيه اذا مات ثلم في الاسلام
ثلمة لا يسدها شيء وبكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان

يصعد فيها باعماله وما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه لان المؤمنين الفقهاء
حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها ولا يقبض الله العلم بعد ما يبسطه ولكن يموت العالم فيذهب
بما يعلم فيليهم الجفاة فيضلون ويضلون ولا خير في شيء ليس له اصل ومن عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك
ومن افتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك وانما
بدء وقوع الفتن اهوا تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا
فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث
ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت
لهم من الله الحسنى ومن نظر برايه هلك ومن ترك اهل بيت نبيه ضل ومن ترك كتاب الله وقول
نبيه كفر • وَفَكَّكَ عُرَى صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتِي • رُسُومُ دِيَارٍ قَدْ عَفَتْ
وَعَرَاتِ • فككت الشيء خلصته وكل مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما وكذلك
التفكيك والعرى جمع العروة وهي من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب اخت زره والصبر نقيض
الجزع والصبابة رقة الشوق وحرارته وعفت الريح المنزل درسته وعفا المنزل يعفو درس
يتعدى ولا يتعدى والوعر ضد السهل يقال جبل وعر بالتسكين ومطلب وعر وفكك مبنيا
للفاعل وهو رسوم عطف على تكبت عطف اجرى التعدد عليه على كلا مفعوله واختلافهما في

الله كريم والتانيث لانه قطع نسبة زعمها رسوم محالة الكوفيين وقد عفت نعت للديار وعرات حال
المستتر في عفت او من جملة لا نحو قبيل بلد ابراهيم حنيفا والمعنى حيث آثار منازل اسند رسته غير سهولة
لكونها خاوية على عروشها وقد كانت مونسة بهبوط جبرئيل ونزول الوحي فيها واقامة اهل بيت النبوة
بها فصلت مفاصل صبري فلا استطيع ضبطها وهيجت حرارة شوقي لا سكانها فلا يمكنني اطفاؤها ويجوز ان
يبنى فكك للمفعول ويسند الى الرسوم فلا تنازع او الى صبابتي ويجعل لازما لا بتقدير قد ورفع
رسوم على انه فاعل فعل محذوف بقرينة سؤال مقدر كان سائلا يقول ما فكك عرى صبري وهيج
الصبابة فاجاب برسوم اي فككها رسوم ونحو يرفع رجال لا تلهيهم تجارة في قراءة الحضرمية •
مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ • وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ • المدارس جمع
مدرس اسم مكان من درست الكتاب درسا ودراسة اي قراته قال ابو عبيد الوحي في كلام
العرب على وجوه منها وحي النبوة ومنها الالهام ومنها الاشارة ومنها الاسرار فوحي
النبوة في قوله او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء والالهام في قوله واوحى
ربك الى النحل واوحينا الى ام موسى والاشارة في قوله فاوحى اليهم ان سبحوا
قال مجاهد معناه اشار اليهم وقال الضحاك كتب لهم والاسرار في قوله يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول واما اصل الوحي عند العرب ان يلقى الانسان الى صاحبه شيئا بالاستتار والاخفاء واما ما روي

عن ابن عباس انه قال لا وحي الا القرآن فان المراد بان القرآن هو الوحي الذي ينزل به جبرئيل
على محمد دون ان يكون اكثر ما تقدّاه ويقال اوحى له واوحى اليه وروى اوحى لها والقفر مفازة لا نبات
فيها ولا ماء والجمع قفار واقفر الرجل اي صار القفر واقفر فلان اذا لم يبق عنده ادم ومنه الحديث
ما اقفر بيت فيه خل مدارس جمع جرس على انه بيان للديار او بدل بدل الكل او رفع على انه خبر محذوف
او النصب بتقدير اعني وخلت من تلاوة صفة مدارس كان مقفر العرصات صفة المعطوف عليه
من منزل الوحي لا من اضافة لفظيه وهي في حكم الانفصال لتقديره مقفر عرصاته والمعنى ان تلك الديار
هي محل قراءة آيات الله كانت تتلى فيها ليلا ونهارا فصارت الان خالية من تلاوتها وهي ايضا موضع
نزول الوحي الذي عرصات لم يبق فيها الان من آثار الوحي والتلاوة شيء لان اهلها مضوا او اجلوا
عنها • لِآلِ رَسُولِ اللهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى • وَبِالْبَيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَ
الْجَمَرَاتِ • آل الرجل اهله وعياله وقيل وهو الاصل لتصغيره على اهيل الا انه خص بذوي
الخطر وارسلت فلانا في رسالة فهو مرسل ورسول والجمع رُسْل ورُسُل والرسول ايضا
الرسالة وقال الا ابلغ ابا عمرو رسولا بانّي عن فتاحتكم غني وقوله تعالى انا
رسول رب العالمين ولم يقل كما قال انا رسولا ربك في طه رسولا رب العالمين لانه فعول وفعيل
يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع مثل عدو وصديق او لانه ذهب الى الاخوة او لوحدة المرسل والرسالة

اولانه

55

او لانه اراد كل واحد منا والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد منى وهو كالمقصور
موضع بمكة مذكر يصرف سمي به لما يمنى به من الدماء وعن ابن عباس ان جبرئيل لما اراد ان يفارق آدم قال له
تمنّ قال اتمنى الجنة فسميت منى لامنية آدم والبيت الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا والكتاب على كتاب
سيبويه والمدينة على مدينة الرسول صلعم والتعريف الوقوف بعرفات يقال عرّف الناس اذا شهدوا عرفات
والمعرّف كمعظم الموقف بعرفات والجمرة واحدة جمرات المناسك الاولى والوسطى وجمرة العقبة يرمين
بالجمار والجمرة الحصاة ولآل رسول الله محله نصب على انه مدارس وما عطف عليه او رفع على خبرية محذوف
وكذا بالخيف وحق من منى ابتداء ايضا سواد فالباء على او العطوفات دون اخيرها المجرور الى نظيره على
الوزن والمعنى ان مواضع القراءة والوحي المذكورة كاينة لآل محمد الافراد الكامل في الرسالة وهي المكان
المنحدر من الجبل المرتفع عن سيل الماء قرب المسجد الذي هو من منى وقرب الكعبة ومكان الوقوف بعرفات
وقرب الجمرات الثلث وهم كانوا متنسكين بها متعبدين بالصلوة في المسجد وبالحلق والذبح
بمنى وبالوقوف بعرفات وبرمي الجمار اسكنهم هناك ابوهم ابرهيم خليل الرحمن ليقيموا الصلوة عند بيته
المحرم ويعمروه بذكره وعبادته ويعمروا مساجده ومتعبداته متبركين بالبقاع التي شرفها على البقاع
مستسعدين بجوار الكريم متقربين اليه بالعكوف عند بيته والطواف به والركوع والسجود حوله وذلك قوله
تعالى حكاية عنه ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الآية ومراده من بعض الذرية

اسمعيل الذي نبينا صم من نسله وكانت امه هاجر لسارة فوهبتها لابرهيم فولدت منه اسمعيل فغارت عليها
فناشدته ان يخرجها من عندها فاخرجها الى ارض مكة فاظهر الله عليه زمزم ثم ان جرهم راوا ثم طيورا
فقالوا لا طير الا على الماء فقصدوه فراوهما وعندهما عين فقالوا اشركينا في مائك نشركك
في البانها ففعلت ۰ ديار لعبد الله بالخيف من منى وللسيد الداعي الى الصلوات
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابو نبينا صم توفي ورسول الله ابن شهرين منه في الكافي
عن ابي عبد الله عم قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت منه
الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا
نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا
في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب عليهما السلام وفيه في خطبة لابي عبد الله عم يذكر فيها حال
النبي والائمة يقول فهو كالاب للاب من طهر المطهر لم يخلط في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح
من لدن آدم الى ابيه عبد الله في خير فرقة واكرم سبط وامنع رهط واكلأ حمل واودع حجر وفيه عنه عم
قال نزل جبرئيل على النبي صم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب
انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك
فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وفي رواية ابن فضال وفاطمة بنت اسد وقال

الصدوق

الصدوق اعتقادنا في آباء النبي صم انهم مسلمون من آدم الى ابيه عبد الله وان ابا طالب كان مسلما
وامه آمنة بنت وهب كانت مسلمة وقال النبي صم خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم
وقد روي ان عبد المطلب كان حجة وابا طالب كان وصيه رضوان الله عليهما وفي الكافي عن ابي
عبد الله عم قال يحشر عبد المطلب يوم القيمة وعليه سيما الانبياء وهيبة الملوك وفيه عنه عم
قال ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين
واما المخالفون فانهم قالوا بكفر هؤلاء الموحدين ولا عجبا بقولهم بعد ورود النصوص على خلافهم
لعنهم الله والسيد فيعل من ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا وسيدودة والصلوات
جمع الصلوة وهي الدعاء ومن الله الرحمة اسم يوضع موضع المصدر تقول صليت صلوة ولا تقول
تصلية والاعراب ظاهر والمعنى من تلك المواضع المندرسة ديار لابي نبينا صم وقعت في موضع الخيف من منى
ولنبينا صم الذي كان يامر باقامة الصلوات ولانها عماد الدين وقربان كل تقي وما تقرب العبد الى الله تعالى
بشيء بعد المعرفة افضل من الصلوة والفصل على عشرين حجة خصص دعاءه اليها بالذكر والا فهو صم داع
الى جميع الطاعات والخيرات وقد بالغ في البلاغ حتى جعلت ركنها عمد الكافر والتعبير عنه بالسيد لانه كان
سيد ولد آدم بل سيد جميع الخلق ففي الكافي عن الحسين بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله عم
كان رسول الله صم سيد ولد آدم فقال كان والله سيد من خلق الله وما برأ الله برية خيرا منه وفيه عنه عم

ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بأي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت آخرهم وخاتمهم قال
اني كنت اول من آمن بربي واول من اجاب حين اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى فكنت اول نبي قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله وفي عن جابر بن يزيد قال قال
ابو جعفر ع يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين
يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحدة
وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم
والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون وكيف في ذلك انه صح عن جبرئيل مرتين فاوقف
جبرئيل موقفا فقال الملائكة يا محمد فقعد ووقفت موقفا ما وقفه ملك مقرب ولا نبي مرسل ان الله تعالى
تفرد بالوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها
واجرى طاعتهم عليها كما ليستغفر منهم عليهم السلام ديار علي والحسين وجعفر
وحمزة والسجاد ذي الثفنات رجل على اي شريف رفيع وسمي امير المؤمنين
ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ولد يوم جمعة ولد بمكة في البيت الحرام
ولم يولد قبله ولا بعده مولود فيه سواه اكراما من الله له بذلك واجلالا لمحله في التعظيم وامه فاطمة بنت اسد
بن هاشم بن عبد مناف وكانت كالام لرسول الله ربي في حجرها وهو ممنونها وهو اول من

ولد هاشم مرتين اي بواسطتين فمن طرف الاب ابو طالب وعبد المطلب ومن طرف الام فاطمة واسد
وفي الامالي الصدوق باسناده عن يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق
من عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع وكانت حاملة به لتسعة
اشهر وقد اخذها الطلق فقالت رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة
بكلام جدي ابراهيم الخليل ع وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت
علي ولادتي قال يزيد بن قعنب فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت
عن ابصارنا والتزق الحائط فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك امر من امر الله
عز وجل ثم خرجت بعد الرابع وبيدها امير المؤمنين ع ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء لان
آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا في موضع لا يحب ان يعبد الله فيه الا اضطرارا وان مريم بنت
عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من
ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى
يقول اني شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام
في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه
وفي الكافي عن ابي عبد الله ع ان فاطمة بنت اسد جاءت الى ابي طالب لتبشره بمولد النبي صلى فقال ابو طالب

اصبر سبعة البشر كي يبعثوا الا النبوة وقال السبب ثلثون سنة وكان بين رسول الله ص وامير المؤمنين
عم ثلثون سنة ومولده ع يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلثين من عام الفيل ومقتله ليلة الاحد
لتسع بقين من رمضان سنة اربعين من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة بقي بعد قبض النبي ص
ثلثين سنة والحسين هو سيد الشهداء ابن علي ابن ابي طالب وهو واخوه الحسن ابنا رسول الله ص
لقوله تعالى وابناءنا وابناءكم وسبطاه وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة ولد بالمدينة لخمس
خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وكانت امامته بعد وفاة اخيه الحسن ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة
ولم يدع الى نفسه للتقية والوفاء بالهدنة التي بينه وبين معوية العين لازمات معوية فاظهر امره فاجتمع
له في الظاهر الانصار فدعا الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسوله
نحو العراق للانتصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء وقدم امامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضي الله عنه
للدعوة الى الله والبيعة له على الجهاد فبايعه اهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة
والنصيحة وعاقدوه ثم لم يطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه واسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه
وخرجوا الى الحسين عم فحصروه ومنعوه المسير في بلاد الله واضطروه الى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم
وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه وقتلوه فمضى عم ظمآن مجاهدا صابرا
محتسبا مظلوما وقد نكثت بيعته واستحلت حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه

ذمة عقد شهيدا على ما مضى عليه ابوه واخوه عليهم السلام وجعفر هو ابن ابي طالب بن عبد المطلب
وهو الطيار في الجنة مع الملائكة حيث يشاء روى الصدوق في اماليه عن ابي جعفر قال اوحى الله عز وجل
الى رسوله ص اني شكرت لجعفر بن ابي طالب اربع خصال فدعاه النبي ص فاخبره فقال لولا ان الله
اخبرك ما اخبرتك ما شربت خمرا قط لاني علمت اني لو شربتها زال عقلي وما كذبت قط
لان الكذب ينقص المروة وما زنيت قط لاني اذا عملت عمل خفت وما عبدت صنما
لاني علمت انه لا يضر ولا ينفع قال فضرب النبي ص يده على عاتقه فقال حق لله عز وجل ان يجعل لك
جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة وهو المهاجر الى المدينة يوم فتح خيبر فقال رسول الله ص
ما ادري بايهما اسر بالفتح خيبر ام بقدوم جعفر بعد ما هاجر الى الحبشة وقرا على النجاشي
وقد حضر الرهبان والقسيسين سورة مريم فبكوا وآمنوا بالقرآن فنزلت فيهم واذا
ما انزلت الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع الى قوله وذلك جزاء المحسنين
وحمزة هو حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ص المقتول في غزوة احد وعن ابن عباس قال لنا
اهل البيت سبع خصال ما منهن خصلة في الناس منا النبي ص ومنا الوصي خير الامة بعده علي بن
ابي طالب ومنا حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء ومنا جعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين
يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومنها سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومنا قائم آل محمد

الذي كرم الله به نبيه ومنها المنصور والسجاد والبالغة الى حد لقب ابو محمد علي بن الحسين زين
العابدين عم لكثرة سجوده وذو بمعنى صاحب الا انه لا يستعمل الا مضافا الى اسم جنس فلا يقال ذو
زيد ولا ذو مضمر واعرابه بالحروف وتثنيته ذوا وذوي بفتح الواو وقال الله تعالى اثنان ذوا عدل منكم
واشهدوا ذوي عدل منكم وجمعه ذوو وذوي بكسر الواو وثفنات البعير جمع الثفنة
بكسر الفاء وهو ما يقع على الارض من اعضائه اذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما وثفنات
يدي كفه غلظ سمي عم به لان طول السجود كان قد اثر في ثفناته روي انه دخل ابو جعفر ابنه عليه
فاذا قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء
ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة فلم يملك
البكاء فبكى رحمة له واذا هو يفكر والتفت اليه بعد هنيهة من دخوله فقال يا بني اعطني بعض تلك
الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عم فاعطاه فقرأ منها شيئا يسيرا ثم تركها من يده
تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي عم وعن الباقر عم في حديث يصف فيه امير المؤمنين
ولقد كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ولقد كان اقرب الناس شبها به علي بن الحسين
وما اطاق عمله احد من الناس بعده والحديث طويل امه شهربانو بنت يزدجرد بن شهريار بن
كسرى ويقال شهربانو وكان ولي امير المؤمنين عم ولي حريث بن جابر الجعفي جانبا من المشرق

فبعث

فبعث اليه ببنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما فولدت له زين
العابدين عم ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة
وعن الباقر عم لما اقدمت بنت يزدجرد بن شهريار على عمر اشرف لها عذارى المدينة واشرق
المسجد بضوئها لما دخلته فلما نظر اليها عمر غطت وجهها وقالت اف بيروج بادا هرمز فقال
عمر اتشتمني هذه وهم بها فقال له امير المؤمنين عم ليس ذلك لك خيرها رجلا من المسلمين واحسبها
بفيئه فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على راس الحسين عم فقال لها امير المؤمنين ما اسمك
فقالت جهان شاه فقال لها امير المؤمنين بل شهربانويه ثم قال للحسين يا ابا عبد الله
ليلدن لك منها خير اهل الارض فولدت علي بن الحسين عم وكان يقال لعلي بن الحسين ابن
الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس وروي ان ابا الاسود الدؤلي قال فيه
وان غلاما بين كسرى وهاشم لاكرم من نيطت عليه التمائم والاعراب والمعنى ظاهران
ديار لعبد الله والفضل صنوه بني رسول الله في الخلوات عبد الله والفضل
هما ابنا العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلعم قال الجوهري اذا خرج نخلتان وثلث من اصل
واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان برفع النون وفي الحديث
عم الرجل صنو ابيه والخلوات جمع الخلوة مصدر خلا يخلو وتقول خلوت اليه اذا اجتمعت معه في خلوة

واذا خلوا الى شياطينهم ويبقى الابهام مع كافة قوله تعالى من انصاري الى الله
وضمير صنوه المجرور بانه يعلى للفضل او بدلا او مجرور بحتى راجع الى عبد الله لانهما من صنو واحد وهو
العباس ارجع المستتر في تحجب الى الفضل او الى الكل منه ومن خبر لئن كان مفردا او اليهما لئن كان جمعا
من قبيل فان كان له اخوة فلامه السدس وفي الخلوات متعلق به اما عبد الله فان اختصاص النبي
صلى الله عليه وآله وزلفاه عنده وقرب منزلته لديه غني عن البيان والحديث الذي رواه الكليني عن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال بينا ابي جالس وعنده نفر اذ استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعا ثم
قال هل تدرون ما اضحكني قال فقالوا لا قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة
مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد
دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس انشدك الله هل في حكم الله جل ذكره
اختلاف قال فقال لا فقلت ما ترى في رجل ضرب رجلا اصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب واتى
رجل آخر فاطار كفه فاتي به اليك وانت قاض كيف انت صانع قال اقول لهذا القاطع اعطه
دية كفه واقول لهذا المقطوع صالحه على ما شئت وابعث به الى ذوي عدل قلت جاء الاختلاف
في حكم الله عز ذكره ونقضت القول الاول ابى الله عز ذكره ان يحدث في خلقه شيئا من الحدود

وليس

٦٠

ليس تفسيره في الارض اقطع قاطع الكف اصلا ثم اعطه دية الاصابع هذا حكم الله ليلة
ينزل فيها امره ان جحدتها بعدما سمعت من رسول الله فادخلك الله النار كما اعمى بصرك يوم جحدتها
على بن ابي طالب قال فلذلك عمي بصري قال وما علمك بذلك فوالله ان عمي بصره الا من صفقة جناح
الملك قال فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت يا ابن عباس ما تكلمت
بصدق مثل امس قال لك علي بن ابي طالب ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة
وان لذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت من هم فقال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون
فقلت لا اراها كانت الا مع رسول الله فتبدى لك الملك الذي يحدثه فقال كذبت يا عبد الله
رات عيناي الذي حدثك علي وكلام ابي جعفر لم تره عيناه ولكن وعاه قلبه ووقر في سمعه
ثم صفقك بجناحه فعميت قال فقال ابن عباس ما اختلفنا في شيء فحكمه الى الله فقلت له
فهل حكم الله في حكم من حكمه بامرين قال لا فقلت ههنا هلكت واهلكت فراويه الحسن بن
العباس بن الحريش الرازي وهو ضعيف جدا وكذلك حديثه هذا بالخصوص نص عليه اصحاب الرجال
فلا يصلح سندا للقدح فيه واما اخو الفضل فهو الذي كان يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وابو عن يمينه في تسعة من بني هاشم منهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثبت حين تولى المشركين عن رسول
الله وقد انهزم المسلمون بجمعهم بشؤم اعجاب ابي بكر وقوله لن نغلب اليوم من قلة

لما شاهد من جمع المسلمين وكثرة عددهم وسلاحهم واعانهم العجب بهم وفي ذلك انزل الله لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين والثابتين معه من بني هاشم وقال العباس في هذا المقام
نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا وقولي اذا ما الفضل
شد بسيفه على القوم اخرى يا بني ليرجعوا وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما ناله في الله
لا يتوجع يعني به ايمن بن ام ايمن ويوم خروج رسول الله معصوب الراس في مرضه الذي توفي
فيه كان معتمدا على امير المؤمنين عم بيمنى يديه وعلى الفضل باليد الاخرى صعد المنبر فجلس وخطب
الناس وكذلك خرج الى المسجد مرة اخرى وهو لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيد علي بن
ابي طالب عم والفضل بن العباس واعتمد بهما ورجلاه تخطان الارض من الضعف وقد سبق
ابو بكر الى المحراب فاوما اليه بيده ان تأخر عنه فتأخر ابو بكر وقام رسول الله مقامه فكبر
وابتدأ بالصلوة التي كان قد ابتدأها ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله ولما اعرض عن رسول الله
عن الله زعين عنه وقد قال لهم ائتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا
ثم اغمي عليه فقام بعضهم يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فانه يهجر فتم افاق واطلع على

جرى بينهم قال وتوافى علي واخرهم فلم يبق عنده الا العباس بن عبد المطلب والفضل وعلي
ابن ابي طالب واهل بيته خاصة عم اذا توفي النبي صلعم واراد امير المؤمنين عم غسله صلعم استدعى
الفضل فامره ان يناوله الماء لغسله بعد ان عصب عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ
الى سرته وتولى عليه غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعاطيه الماء ويعينه عليه ولما احتفر ابو
طلحة زيد بن سهل للنبي صلعم لحدا دخل امير المؤمنين عليه السلام والعباس والفضل واسامة بن زيد
ليتولوا دفنه صلعم فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله
ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله فقال ليدخل اوس بن خولي وكان
بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فكفى بما ذكرنا للفضل فضلا على غيره ● وسبطي
رسول الله وابني وصيه ● ووارث علم الله والحسنات ● السبط واحد الاسباط
وهم والاولاد والاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من العرب وهو في قوله تعالى وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا بدل من اثنتي عشرة ولذلك جمع او تمييز له على ان كل واحد من اثنتي عشرة
اسباط فكانه قيل اثنتي عشرة قبيلة والسبطان الحسن والحسين عليهما السلام لانهما ابنا فاطمة بنت رسول الله
صلعم وهما ابنا علي بن ابي طالب وهو الوصي بالحق بنص الكتاب والسنة كما مر وهو الوارث لعلم الله
كما يدل عليه الحديث المشهور انا مدينة العلم وعلي بابها وفي الكافي عن ابي عبد الله عم قال ان جبرئيل

اتى رسول الله برمانتين فاكل رسول الله صلعم احديهما وكسر الاخرى بنصفين فاكل نصفا واطعم
عليا عليه السلام نصفا ثم قال له رسول الله يا اخي هل تدري ما هاتان الرمانتان قال لا قال اما الاولى
فالنبوة فليس لك فيها نصيب واما الاخرى فالعلم انت شريكي فيه قيل اصلحك الله كيف كان
يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا صلعم علما الا وامره ان يعلمه عليا وفيه عنه عليه السلام قال قال رسول
الله في مرضه الذي توفي فيه ادعوا الي خليلي فارسل الى علي عليه السلام فلما نظر اليه اكب عليه يحدثه
فلما خرج لقيه فقالوا ما حدثك خليلك فقال حدثني الف باب يفتح كل باب الف باب
وفيه ان رسول الله صلعم قال لعلي عليه السلام اذا انا مت فاستق ست قرب من بئر غرس
فغسلني وكفني وحنطني فاذا فرغت من غسلي وكفني فخذ بجوامع كفني واجلسني ثم سلني
عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء الا اجبتك فيه وفيه عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يمصون الثماد
ويدعون النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله صلعم والعلم الذي اعطاه الله ان الله عز وجل
جمع لمحمد صلعم سنن النبيين من آدم عليه السلام وهلم جرا الى محمد صلعم قيل له وما تلك السنن قال علم
النبيين باسره وان رسول الله صلعم صير ذلك كله عند امير المؤمنين فقال له رجل يا ابن رسول الله
فامير المؤمنين اعلم ام بعض النبيين فقال ابو جعفر اسمعوا ما يقول ان الله يفتح مسامع
من يشاء اني حدثته ان الله جمع لمحمد علم النبيين وانه جمع ذلك كله عند امير المؤمنين وهو يسألني

اهو اعلم ام بعض النبيين والحسنات عطف على علم الله ومن جمع الحسنة خلاف السيئة
وهما من صفات الغالبة تجري مجرى الاسماء كالصالحة تقعان على الطاعة والمعصية كما تقعان
على النعمة والبلية كما في قوله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيئة يقولوا هذه من عندك يعني ان اليهود اذا اصابهم نعمة كخصب نسبوها الى الله
وان اصابهم بلية كقحط اضافوها الى النبي وقالوا ان هي الا بشومه ومنذ دخل
محمد المدينة نقصت ثمارها وغلت اسعارها والمراد ان امير المؤمنين كما كان وارث النبي صلعم في
العلوم فكذلك في الاعمال الصالحة القائم هو صلعم بها روى المفيد رحمه في ارشاده باسناده عن
سعيد بن كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب فاطراه ومدحه
بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له
امران هما لله رضا الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله صلعم نازلة الا دعاه ثقة
به وما اطاق عمل رسول الله صلعم من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين
الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه
الله والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه وان كان ليقوت اهله بالزيت
والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء من كمه دعا بالجلم فقصه

الحديث بتمامه وقد مر بعضه وروى الصدوق في الامالي عن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مجلس
في مسجد رسول الله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم
باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب
قال فوالله ان كان في جماعة اهل المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار فقال له
يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني
قائل ما رأيت وليقل كل قوم منكم ما رأوا شهدت علي بن ابي طالب بشويحطات النجار وقد اعتزل
عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق
بمنزله فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك
وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي
فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا
هو علي بن ابي طالب بعينه فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر
ثم فرغ الى الدعاء والبكاء والبث والشكوى فكان مما به الله ناجاه ان قال الهي افكر في عفوك
فيهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرأت في الصحف
سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه

قبيلته

قبيلته يرحمه الملأ اذا اذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة
للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى قال ثم انغمر في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب
عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلوة الفجر قال ابو الدرداء فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة
فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله
علي بن ابي طالب قال فاتيت منزله مبادرا انعاه اليهم فقالت فاطمة يا ابا الدرداء ما كان من شأنه
ومن قصته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله ثم اتوه
بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه
تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف ولو رأيتني ودعي بي الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب
واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلمني الاحباء
ورحمني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال ابو الدرداء فوالله
ما رأيت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله ص وفيه ايضا ان رجلا سمع انس بن مالك يقول نزلت
هذه الآية في علي بن ابي طالب امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة
ويرجو رحمة ربه قال الرجل فأتيت عليا ع لانظر الى عبادته فاشهد بالله لقد اتيته وقت
المغرب فوجدته يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس في التعقيب الى ان قام الى عشاء الآخرة

ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ثم جدد
وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلوة الفجر ثم جلس للتعقيب الى ان طلعت الشمس ثم
قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان فاذا فرغا قاما واخران الى ان قام الى صلوة الظهر قال
فجدد لصلوة الظهر وضوءه ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر ثم اتاه الناس
فجعل يقوم رجلان ويقعد اخران يقضي بينهم ويفتيهم الى ان غابت الشمس فخرجت وانا اقول اشهد
بالله لقد هذه الآية نزلت فيه وكفى في ذلك قوله قتله يوم الخندق وقد قتل فيه عمرو بن عبدود لضربة علي خير
من عبادة الثقلين وعن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا ابا عبد الله انا لنتحدث
عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم لتفرطون في علي فهل انت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة
يا ربيعة وما تسئلني عن علي والذي نفسي بيده لو وضعت جميع اعمال امة محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا
الى الناس ووضع عمل علي في الكفة الاخرى لرجح عمل علي على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا
يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد يوم عمرو بن عبدود
وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم عنه ما خلا عليا فانه برز اليه فقتله الله على يديه والذي نفس حذيفة
بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال ما قبلها لمن تلك
المنازل المندرسة هي لمن هؤلاء المصطفين من عباد الله ومعاينها ومن بلاقع ترى حزنا لا اخر له

وتارة

وتارة لا تشغب لنا كرهة فذلك ابكى ☙ هذا نزل وحي الله ينزل بينها ☙ على
احمد المذكور في الصلوات ☙ وفي بعض النسخ في السورات بدل في الصلوات بين بمعنى
وسط تقول جلست بين القوم كما تقول وسط القوم بالتخفيف وهو ظرف لمن جعله اسما اعرب كقوله
تعالى لقد تقطع بينكم برفع النون قال القاضي اي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد
يستعمل للوصل والفصل وقيل هو الظرف المسند الى الفعل على الاتساع اي وقع القطع بينكم ويشهد له قراءة
نافع والكسائي وحفص عن عاصم بالنصب على اضمار الفاعل لدلالة ما قبله عليه او اقيم مقام موصوفه واصله
لقد تقطع ما بينكم وقد قرئ به واحمد من اسماء رسول الله صلعم روى محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان لرسول الله
صلعم اثني عشر اسما خمسة منها في القرآن محمد واحمد وعبد الله ويس ونون ومنه عن ... تاويل احمد
حسن ثناء الله عز وجل عليه في الكتب بما حمد من افعاله وقال رسول الله صلعم في جواب يهودي سأله عن جبرئيل
وكان منها لم سميت محمدا واحمد اما محمد فاني محمود في الارض واما احمد فاني محمود في السماء والسورة
كل منزلة من البناء ومنه سورة القرآن لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى والجمع سور بفتح
الواو ويجوز ان يجمع على سورات وسورات وحد سورة في الاصول انها طائفة من القرآن مصدرة في
بالبسملة او براءة ونقض طرده بصدور السور فيه متصل اخرها فيه باحدهما فنقض عكسه بالاخيرة
فيه او غير متصل فيه بشيء منه وظهر في استقامته وهو عنها بمعزل لانتقاض طرده بجميع سورة

وبسورتين فصاعدا وقيل طائفة من ذات ترجمة ونقض طرده بآية الكرسي ورد بارادة الاسم وهي
اضافة محضة وتعسف ظاهر ولو اريد المكتوب في العنوان لاستقام كذا افاده الشيخ البهائي ره
في الزبدة قيل الحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارئ
والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة نفّس ذلك عنه كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوى بريدا والحافظ متى
حذقها اعتقد انه اخذ من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم ذلك عنده
وابتهج به الى غير ذلك من الفوائد منازل خبر لمحذوف وهي ... للبيان او متعلق بالمذكور في
والمعنى للديار المذكورة مهابط الوحي الذي كان جبرئيل ينزل به من عند الله فيها على نبيه صلى الله
الذي يذكر اسمه في جميع الصلوات التي هي افضل العبادات البدنية ومناجاة العبد مولاه ومعراج المؤمن وفرائضها
ونوافلها في صلوة الاخير تشهد والتسليم ولا كل الصلوات بالاذان والاقامة والادعية مشتملة على اسمه تكرارا وفي
سور القرآن بطريق الاظهار اسما او لقبا او وصفا او الاضمار بارزا ومستترا افكم في القرآن من نحو يا ايها النبي
قل ويا ايها الرسول ويا ايها النبي تنويها بذكره وتعظيما وتوقيرا له في الكافي عن الحكم بن عتيبة قال لقي
رجل الحسين بن علي عليهما السلام بالثعلبية وهو يريد كربلا فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسين من اي البلاد انت قال من
الكوفة قال اما والله يا اخا اهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لاريتك اثر جبرئيل من دارنا ونزوله بالوحي
على جدي يا اخا اهل الكوفة افمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا هذا ما لا يكون * منازل قوم

يهتدى بهديهم فيه من منهم من لكة العثرات القوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه
قال زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء وقد تقع لا يسخر قوم من قوم
ثم قال ولا نساء من نساء وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع لان قوم كل نبي رجال ونساء وجمع القوم
اقوام وجمع الجمع اقاوم قيل وجه الاختصاص بالرجال ان الرجال مصدر نعت به في شيء جمع او جمع
قائم كزائر وزور والقيام بالامور وظيفة الرجال كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء واهتدى مطاوع
هدى فهو مهتدي من الهدى الموصلة وتقول الهدى يا فلان اذا زاغ طريقه او منطقه ومصدر الازلال والاسم
الزلة ويهتدي صفة قوم عطف عليه فيه من ومنهم متعلق به وزلة نائب فاعله والمعنى لتلك الديار السابق ذكرها
منازل رجال هداة معصومين يدعون الناس الى الدين القويم ويهدونهم الى الصراط المستقيم فيصلون
المطلوبهم بدلالتهم عليه الموصلة اليه لا يخفى فيه من منهم زلة ولا عثرة ولا ازلال ولا اضلال لا بل ذلك
يأمن منهم فلا ريشه وعن الطريق الا يسلكوه راشدين وسار واقفهم ليلى ... آمنين
لعصمتهم ولانهم مع الحق والحق معهم يدور معهم حيث ما داروا وهم وكتاب الله الثقلان اللذان
تركهما رسول الله صلى الله عليه وآله في امته لا يضلون ما تمسكوا بهما ولا يفترقان حتى يردا عليه الحوض وهم كما وصفهم الله
في كتابه فقال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال ولكل قوم هاد
روى الكليني في الكافي باسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبدالله عليه السلام انما انت منذر ولكل

قوم هاد فقال رسول الله ص المنذر وعلي الهادي يا ابا محمد هل من هاد اليوم قلت بلى جعلت فداك
ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى دفعت اليك فقال رحمك الله يا ابا محمد لو كانت اذا نزلت آية على رجل
ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى واحد منا
مضاف محذوف والتقدير من ذي اصحاب العثرات وفيه تعريض بالثلثة الضالين المضلين اي طلبت المخطئين
المقيمين انفسهم مقاما لم يكن لهم بحق وهم عند بعض لا معرفة لهم بالكتاب والسنة بل اتخذوا ايمانهم
جنة فصدوا عن سبيل الله واخرجوا الناس من دين الله بعد ما كانوا يدخلون فيه افواجا لعلهم كلما تاهوا في
المسائل وقضوا بالباطل فتنبهوا على خطئهم واعتذروا على زللهم صاروا مضطرين لئن يكونوا مقرين فمنهم
من اهتقا لو قال اقيلوني فاقيلوني ومنهم من قال حين القم الحجر بقوله لولا علي لهلك عمر فلا جرم جعلهم الله
من السبعة الذين هم في صناديق في جوف حية في جوف قليب يتعوذ اهل النار من خبثها ونتنها وقذرها
وما اعد الله فيها لاهلها والقليب في شعب جبل يتعوذ اهل النار من حر القليب ونتنه
وقذره وما اعد الله فيه لاهله يتعوذ اهل الجبل من حر الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه
لاهله وكذا حال الوادي فيه ذلك الجبل بالنسبة اليه وحال اهل النار بالنسبة الى هذا الوادي اعني قابيل
قاتل ابيه ونمرود المحاج ابراهيم في ربه القائل انا احيي واميت وفرعون القائل انا ربكم الاعلى ويهود المهود
لليهود وبولس المنصر للنصارى لاشتراكهم في الضلال والاضلال فمن سن سنة سيئة فعليه وزرها

ووزر من عمل بها الى يوم القيمة كما ان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة
وعن ابي عبد الله ع قال كان رجل في الزمن الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها فطلبها من حرام
فلم يقدر عليها فاتاه الشيطان وقال له يا هذا انك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها
من حرام فلم تقدر عليها افلا ادلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك قال بلى قال تبتدع دينا وتدعو
اليه الناس ففعل فاستجاب له الناس فاطاعوه واصاب من الدنيا ثم انه فكر فقال ما صنعت
ابتدعت دينا ودعوت الناس اليه وما ارى لي توبة الا ان آتي من دعوته اليه فارده عنه فجعل يأتي
اصحابه الذين اجابوه فيقول ان الذي دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته فجعلوا يقولون له كذبت هو الحق
ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما راى ذلك عمد الى سلسلة فوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه
وقال لا احلها حتى يتوب الله عز وجل علي فاوحى الله الى نبي من الانبياء قل لفلان وعزتي لو دعوتني
حتى تنقطع اوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على ما دعوته اليه فيرجع عنه اورده الصدوق في
عقاب الاعمال فاذا كان حال هذا هكذا فما ظنك بمبتدع لم يتب ولم يندم على ابتداعه واجترى على
العزيز الجبار المنتقم القهار وقاد الناس الى العار والنار فاستحل على جم غفير وجمع كثير من امة سيد المرسلين وخاتم
النبيين دينهم وعباداتهم ليحلوا بسببه عرى ويتولدون اولاد زنا ويستحلون فروجا لا تحل لهم ويقتلون
النفس التي حرم الله وينهبون اموال المؤمنين ويسبون ذراريهم ونساءهم ويقبلون التمسك بالعروة الوثقى

رضية لتحى والذين هم الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا • منازل كانت للصلوة والتقى • وللصوم والتطهير والحسنات
التقى والتقوى واصلها الواو وبدلته من التاء فقيل المتقي في عرف الشرع اسم لمن اتقى بنفسه عما يضره
في الاخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى وهي كلمة الشهادة ولانها سببها وكلمة اهلها اضيفت اليها والثانية
التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر من غير اصرار عليها والاخر ملحقة بالكبائر وهو المتعارف
باسم التقوى في الشرع وهو المعنى بقوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا الثالثة ان يتنزه عما
يشغل سره عن الحق ويتبتل بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله اتقوا الله حق
تقاته وطهر الشئ بالفتح والضم طهارة فيهما والاسم الطهر وطهرته انا تطهيرا وتطهرت بالماء
وتطهرت بالماء وهم قوم يتطهرون اي يتنزهون من الادناس وكانت صفة لمنازل قصة
فللتقى خبر متعلق بتام والاتسلسل او تامة في الظرف لغو والمعنى لمن الديار هي اليه مواضع
وضعت لجنس الصلوة فرضها ونفلها يعني ان ساكنيها كانوا يقيمونها ويحافظون ويواظبون
عليها اناء الليل واطراف النهار لا يستكبرون عن عبادتي ولا يستحسرون ويسبحون
الليل والنهار لا يفترون هذا رسول الله صلعم بالليل حتى اسمغرت قدماه وكان يعلي صدره كجلب

حتى لا يعد النوم فقال له جبرئيل ابق على نفسك فان لها عليك حقا وانزل الله عليه طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى اي ما انزلناه لتنهك نفسك بالعبادة وتذيقها المشقة الفادحة وما بعثت الا
بالحنفية السمحة وقيل كان يقوم في تهجده على احد رجليه فلذلك قرء طه على امر له بان يطأ الارض
بقدميه وهؤلاء عترة الانبياء وذرية الاتقياء كانوا يسهرون ليلهم ويطوى هواجرهم يبيتون
لربهم سجدا وقياما ويظلون كالشباب صياما واذا مروا باللغو مروا كراما واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما فلذا جعلوا للمتقين اماما قال الثوباني كانت لابي الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلام بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال فكان هرون ربما
صعد سطحا يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه ابو الحسن موسى ع فكان يرى ابا الحسن ع ساجدا فقال للربيع
يا ربيع ما ذاك الثوب الذي اراه في كل يوم في ذلك الموضع فقال يا امير المؤمنين ما ذاك بثوب وانما
هو موسى بن جعفر ع له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال قال الربيع فقال لي هرون اما ان
هذا من رهبان بني هاشم قلت فما لك قد ضيقت عليه الحبس قال هيهات لا بد من ذلك وعن عبد الله القزويني
قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي ادن فدنوت حتى فقال لي اشرف الى البيت في الدار
فاشرفت فقال ما ترى في البيت قلت ثوبا مطروحا فقال انظر حسنا فتاملت فنظرت فقلت رجل ساجد
فقال لي تعرفه فقلت لا قال هذا مولاك قلت ومن مولاي فقال تتجاهل علي قلت لا اتجاهل ولكن

لا اعرف له مولى فقالوا هذا ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اني اتفقده الليل والنهار فلم اجده
في وقت من الاوقات الا على الحال التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلوته
الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال
فلست ادري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ وثب فيبتدي الصلوة من غير ان يجدد وضوءا
فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى فلا يزال كذلك الى ان يفرغ من صلوة العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة
فلا يزال ساجدا الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلى المغرب من غير ان يحدث
حدثا ولا يزال في صلوته وتعقيبه الى ان يصلي العتمة فاذا صلى العتمة افطر على شوي يؤتى به ثم يجدد
الوضوء ثم يسجد ثم يرفع راسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف
الليل حتى يطلع الفجر فلست ادري متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع اذ قد وثب هو لصلوة الفجر فهذا
دابه منذ حول الي فقلت اتق الله ولا تحدثن في امره حدثا يكون منه زوال النعمة فقد تعلم انه لم يفعل
احد باحد منهم سوءا الا كانت نعمته زائلة فقال قد ارسلوا الي في غير مرة يامرونني بقتله فلم اجبهم الى
ذلك واعلمتهم اني لا افعل ذلك ولو قتلوني ما اجبتهم الى ما سالوني فلما كان بعد ذلك حول الى
الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده اياما فكان الفضل يبعث اليه في كل ليلة مائدة ومنع
ان يدخل اليه من عند غيره فكان لا ياكل ولا يفطر الا على المائدة التي يؤتى بها حتى مضى على تلك الحال

ثلثة ايام ولياليها فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة للفضل بن يحيى قال فرفع يده الى السماء فقال
يا رب انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت قد اعنت على نفسي قال فاكل فمرض فلما كان من غد بعث
اليه بالطبيب ليساله عن العلة فقال له الطبيب ما حالك فتغافل عنه فلما اكثر عليه اخرج اليه راحته فاراها الطبيب
ثم قال هذه علتي وكانت خضرة وسط راحته تدل على انه سم فاجتمع في ذلك الموضع قال فانصرف الطبيب اليهم
وقال والله لهو اعلم بما فعلتم به منكم ثم توفي عليه السلام وعن رجاء بن الضحاك قال بعثني المامون في اشخاص
علي بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة وامرني ان آخذ به على طريق البصرة والاهواز وفارس ولا آخذ به على طريق
قم فامرني ان احفظه بنفسي بالليل والنهار حتى اقدم به عليه فكنت معه من المدينة الى مرو فوالله ما رايت رجلا
كان اتقى لله عز وجل منه ولا اكثر ذكرا لله تعالى في جميع اوقاته منه ولا اشد خوفا لله عز وجل منه كان اذا اصبح
صلى الغداة فاذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلي على النبي صلعم حتى
تطلع الشمس ثم سجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ثم اقبل على الناس يحدثهم ويعظهم الى قرب
الزوال ثم جدد الوضوء وعاد الى مصلاه فاذا زالت الشمس قام فصلى ست ركعات ويقرأ في الاولى
الحمد وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد ويقرأ في الاربع في كل ركعة الحمد
وقل هو الله احد ويسلم في كل ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع بعد القراءة ثم يؤذن
ثم يصلي ركعتين ثم يقيم ويصلي الظهر فاذا سلم سبح الله وحمده وكبره وهلله ما شاء الله ثم سجد سجدة

الشكر يقول فيها مائة مرة شكرا لله فاذا رفع رأسه قام فصلى ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله
احد ويسلم في كل ركعتين ويقنت في ثانية كل ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين
ويقنت في الثانية فاذا سلم قام وصلى العصر فاذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله
ما شاء الله ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة حمدا لله فاذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب
ثلاثا باذان واقامة وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة فاذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده
ويكبره ويهلله ما شاء الله ثم سجد سجدة الشكر ثم رفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم فيصلي اربع ركعات
بتسليمتين يقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة وكان يقرأ في الاولى من هذه
الاربع الحمد وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله ويقرأ في الركعتين الباقيتين
الحمد وقل هو الله احد ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله ثم يفطر ثم يلبث حتى يمضي من
الليل قريب من الثلث ثم يقوم فيصلي العشاء الآخرة اربع ركعات يقنت في الثانية قبل الركوع
وبعد القراءة فاذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله
ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ثم يأوي الى فراشه فاذا كان الثلث الاخير من الليل قام من
فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار فاستاك ثم توضأ ثم قام الى صلاة الليل
فصلى ثماني ركعات يسلم في كل ركعتين يقرأ في الاوليين منها في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد

ثلثين

ثلثين مرة ثم يصلي صلاة جعفر بن ابي طالب اربع ركعات يسلم في كل ركعتين ويقنت في كل ركعتين
في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ويحتسب بها من صلاة الليل ثم يقوم فيصلي الركعتين الباقيتين يقرأ
في الاولى الحمد وسورة الملك وفي الثانية الحمد وهل اتى على الانسان ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع ويقرأ
في كل ركعة منهما الحمد مرة وقل هو الله احد ثلث مرات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة
فاذا سلم قام وصلى ركعة الوتر يتوجه فيها ويقرأ فيها الحمد مرة وقل هو الله احد ثلث مرات وقل
اعوذ برب الفلق مرة واحدة وقل اعوذ برب الناس مرة واحدة ويقنت فيها قبل الركوع
وبعد القراءة ويقول في قنوته اللهم صل على محمد وال محمد اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا
فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت وقنا شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى
عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت ثم يقول استغفر الله
واسأله التوبة سبعين مرة فاذا سلم جلس في التعقيب ما شاء الله فاذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتي
الفجر يقرأ في الاولى الحمد وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد فاذا طلع الفجر
اذن واقام وصلى الغداة ركعتين فاذا سلم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ثم سجد سجدتي الشكر حتى يتعالى
النهار وكانت قراءته في جميع المفروضات في الاولى الحمد وانا انزلناه وفي الثانية
الحمد وقل هو الله احد الا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة فانه كان يقرأ فيها الحمد
وسورة الجمعة والمنافقين

وكان يقرأ في صلوة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الاولى الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمد وسبح اسم ربك
الاعلى وكان يقرأ في صلوة الغداة يوم الاثنين والخميس في الاولى الحمد وهل اتى على الانسان وفي الثانية
الحمد وهل اتيك حديث الغاشية وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلوة الليل والشفع والوتر
والغدوة ويخفي القراءة في الظهر والعصر وكان يسبح في الاخراوين ويقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ثلث مرات وكان قنوته في جميع صلواته رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم
انك انت الاعز الاكرم وكان اذا اقام في بلد عشرة ايام صائما لا يفطر فاذا جن الليل بدأ
بالصلوة قبل الافطار وكان في الطريق يصلي فرائضه ركعتين ركعتين الا المغرب فانه كان يصليها
ثلثا ولا يدع نافلتها ولا يدع صلوة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر
وكان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئا وكان يقول بعد كل صلوة يقصرها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ويقول هذا لتمام الصلوة وما رأيته صلى الضحى في سفر ولا حضر وكان
لا يصوم في السفر شيئا وكان عليه السلام يبدء في دعائه بالصلوة على محمد وآله ويكثر من ذلك في الصلوة
وغيرها وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فاذا مر باية فيها ذكر جنة او نار بكى وسأل الله
تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار
وكان اذا قرأ قل هو الله احد قال سرا الله احد فاذا فرغ منها قال كذلك الله ربنا ثلثا وكان اذا

قرأ قل يا ايها الكافرون قال في نفسه سرا يا ايها الكافرون فاذا فرغ منها قال ربي الله وديني الاسلام
ثلثا وكان اذا قرأ والتين والزيتون قال عند الفراغ منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين وكان اذا
قرأ لا اقسم بيوم القيمة قال عند الفراغ سبحانك اللهم بلى وكان يقرأ في سورة الجمعة
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين وكان اذا فرغ من الفاتحة
قال الحمد لله رب العالمين فاذا قرأ سبح اسم ربك قال سرا سبحان ربي الاعلى واذا قرأ
يا ايها الذين امنوا قال لبيك اللهم لبيك سرا وكان لا ينزل بلدا الا قصده الناس يستفتونه في معالم
دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلما وردت به على المأمون
سألني عن حاله في طريقه فاخبرته بما شاهدت منه في ليله ونهاره وظعنه واقامته فقال لي يا ابن ابي الضحاك
هذا خير اهل الارض واعلمهم واعبدهم فلا تخبر احدا بما شاهدت منه لئلا يظهر فضله الا على لساني وبالله
استعين على ما انوي من الرفع منه والاشادة به وقد سلف ايراد الابنية من حال امير المؤمنين وزين العابدين
عليهما السلام في العبادة فقس على ذلك حال ساير المعصومين من الائمة عليهم السلام فانهم مستوية
اقدامهم في الكثرات الفضل والكمال واما تقويهم المومى اليها في البيت فكذلك فلا تقوى فوق العصمة
والمراد من التطهير اما تطهير الثياب والبدن من النجاسات المشروطة به الصلوة المامور به في قوله تعالى
وثيابك فطهر والله يحب المتطهرين واما تطهير الله اياهم من الرجس النطق به انما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت والله يحب المطهرين ويطهركم تطهيرا ويجوز ان
يريد به الزكوة لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والصلوة قرينة الاول
دهر والصوم قرينتا الاخير والمنازل قرينة الآخر وتقضية ما ذكرنا بالحسنات المفيد للعموم
لكونه جمعا محلى باللام وهو للاستغراق حيث لا عهد لشموله لما لم نذكر منها فان اتصافهم بها مما لا
نزاع لاحد فيه فصح ان تلك المنازل كانت لهذه الطاعات والعبادات ومشاهدتها خربة
مما ينبغي ان يحزن عليها ويتأسف • منازل لا يتم يحل بعرصتها ولا ابن صهاك
هاتك الحرمات التيم العبد ومنه تيم الله بن ثعلبة بن عكابة وعبد الله واصله من
قولهم تيمه الحب اي عبده وذلله فهو متيم وتيم في قريش رهط ابي بكر عليه ... وهم المعنيون هنا
بل هو ونسبهم هكذا تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وحل المكان
وبه حلا وحلولا ومحلا نزل به والمحل ايضا المنزل والربع الدار بعينها حيث كانت وجمعها
رباع وربوع واربع وارباع والربع المحلة يقال ما اوسع ربع بني فلان وصهاك اسم جارية
حبشية قد كانت امة لعبد المطلب ترعى الابل في الفلاة فمر عليها اسم نفيل فحملت صهاك
بالخطاب فلما تولد خشية ... في المقابر فالتقطه شخص من العرب ورباه حتى بلغ فدخل بامه
فحملت منه بحنتمة فلما صارت صهاك عجوزا آيسة طلب الخطاب الزوج بغيرها وكانت بنته حنتمة

شابة

شابة حسنة فدخل بها فحصل منها عمر عليه اللعنة السرمدية فيتبين ان الصادق ع انه قال من جاز خاله
ووالده وامه اخته وعمته احد ان يبغض الوصي وان ينقض بيعته يوم الغدير والله اعلم بحقيقة الحال
انتسابه اليه والنبوة مشهور والهتك خرق الستر عما وراءه والحرمات جمع الحرمة وهي ما لا يحل انتهاكه
وفي الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ان جميع ما كلفه
الله عز وجل بهذه الصفة يعني لا يحل هتكه من مناسك الحج وغيرها فيحتمل ان يكون عاما في جميع
التكاليف ويحتمل ان يكون خاصا فيما يتعلق بالحج وعن زيد بن اسلم الحرمات خمس الكعبة الحرام والمسجد الحرام
والبلد الحرام والشهر الحرام والمحرم حتى يحل انتهى وظاهر ان المعنى الاول هنا هو المناسب لانه لا يكاد يوجد
حرمة الا وهتكها لعنه الله اما بالمباشرة واما بالتسبيب ولا اعلم لها هنا اثرا شروطا يتحقق الاسم فيتم
رفع بالابتداء ويحل في محل الجزم وابن صهاك عطف على يتم لان الرفع والتكرار يحجبان عند التكرير
التعريف وصهاك كزينب في عدم الانصراف للعلمية والتأنيث لكنه ليصرف هنا للزحاف وهاتك
الحرمات نعت ابن صهاك لان القصد فيه الاستمرار كما قيل في مالك يوم الدين الآن المضاف اليه
هنا مفعول به وفيها ظرف نزل منزلته بالاتساع كما ان الصدر نعوت بالحق واللغي ان المنازل
المذكورة الموصوفة بانها لما الوحي مدارس والايات وهي للطاعات والعبادات مساكن اهل
بيت هم الابرار المقتولون الاطهار المصطفون الاخيار التالون للآيات آناء الليل واطراف النهار

دون احد الرجلين الذين آمنا بالنبي صلعم في اول الامر ثم كفرا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال
النبي صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنا بالبيعة لامير المؤمنين عم ثم كفرا حيث مضى رسول الله
صلعم فلم يقرا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهما من بايع لامير المؤمنين بالبيعة لهما فلم يبق فيهما من
الايمان شيء كذا نثبتهما على ما ورد به الحديث عن الصادق عم ان قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا
ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا الآية نزلت في فلان وفلان وفلان يعني الخلفاء الثلثة
لعنهم الله المعبر عنهم بالكفر والفسوق والعصيان في قوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
بعد التعبير عن امير المؤمنين بالايمان بقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم كما تعبير
عنهم في قوله وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي بها مع ما سبق منهما من الكفر بعد الايمان يوم اخذ الله الميثاق
على بني آدم وهم ذر بقوله الست بربكم قالوا بلى بعبادة الوثن وعلامة حب الصنم والعكوف عليه فكيف
يليق لمن يعبر بتلك المنازل المقدسة بها وما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين
على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله
من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا
من المهتدين … ه وازالة والضجعة بانسان لقبره … الله الذي لا يحل لاحد
انتهاكها وحرمة استار … البدع وتخريب الكعبة … ومن يتعد

حدود الله فاولئك هم الظالمون والله يقول الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن
سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون وكفى في ذلك دخولها بيت النبي بغير اذن
القرآن الآية ومن التنفس عليه المؤالف والمخالف الا من اراد دفع القدح عنهما في قولها لا … ومن جميع
روضة الكافي عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عم يقول لما احتضر الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال للحسين
يا اخي اني اوصيك بوصية فاحفظها فاذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى رسول الله صلعم لاحدث به عهدا
ثم اصرفني الى امي فاطمة عليها السلام ثم ردني فادفني بالبقيع واعلم انه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من
صنيعها وعداوتها لله ولرسوله صلعم وعداوتها لنا اهل البيت فلما قبض الحسن عليه السلام وضع على سريره
وانطلقوا به الى مصلى رسول الله صلعم الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن عم فلما ان صلى عليه
حمل فادخل المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله صلعم بلغ عائشة الخبر وقيل لها انهم قد اقبلوا بالحسن
بن علي عليهما السلام ليدفن مع رسول الله صلعم فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت اول امراة
ركبت في الاسلام سرجا فوقفت وقالت نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على
رسول الله حجابه فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما قديما هتكت انت وابوك حجاب رسول الله
صلعم وادخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه وان الله سائلك … ان اخي امرني
ان اقربه من ابيه رسول الله ليحدث … علم ان اخي اعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتاويل كتابه

من انتهكت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ستره لان الله تبارك وتعالى قال يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم وقد ادخلت انت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال بغير اذنه وقد
قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ولعمري لقد ضربت انت لابيك وفاروقه عند اذن رسول الله المعاول وقال الله عز وجل
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربهما منه الاذى وما رعيا من حقه ما امرهما الله به على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتموه من
دفن الحسن عند ابيه صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وان رغم معطسك
قال ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال يا عائشة يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الارض
عداوة لبني هاشم قال فاقبلت عليه فقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال لها
الحسين عليه السلام وانى تبعدين محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ بن
عمرو بن مخزوم وفاطمة بنت اسد بن هاشم وفاطمة بنت زائدة بن الاصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص
بن عامر فقالت عائشة للحسين عليه السلام نحوا ابنكم واذهبوا به فانكم قوم خصمون قال فمضى الحسين عليه السلام
الى قبر امه ثم اخرجه فدفنه بالبقيع وفي ذلك يقول الشاعر مخاطبا لعائشة اخذا من قول ابن

ابن عباس لها ذلك اليوم تجملت تبغلت وان عشت تفيلت لك التسع من الثمن وفي الكل
تملكت قال ط نظر الى ما رواه ابو بكر ولم تصدق الا من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث
وما تركناه صدقة ذريعة لما غصب فدك افتراء على رسول الله فان ذلك لا شيء له اصلا وهكذا
يفتضح الكاذب واضافة الحسين عليه السلام البيت الى رسول الله بعد اضافتها اياه اليها في الحديث نص
في ذلك واطلاق تيم على ابي بكر لانه منهم كما يقال فلان ركب الخيل وما له الا فرس واحد على سبيل الاطلاق
عليهم لانهم من ولده وعليه قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
ان اريد به من الناس نعيم بن مسعود وكان من الاختلاف في النفي والاثبات غير مضر
ديار عفاها جور كل منابذ ولم تعف للايام والسنوات نابذه الحرب كاشفه
وكاشفه بالعداوة باداه بها والسنوات كالسنين وجمع السنة وهو دليل على ان اصلها السنوة
وقيل اصلها السنهة مثل الجبهة لانهم من سنهت النخلة وتسنهت اذا اتت عليها السنون ونخلة سنهاء
اي تحمل سنة ولا تحمل اخرى وقد جاء في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير بمرور الزمان
والهاء للسكت والجازم اسقط الواو او اللام والجبر النقص بجمع جمع السلامة للمذكر مع فقد شروط لانه في الاسم
شروط بكونه مذكرا عاقلا والثلثة مفقودة فيها كثبون وقلون الا انه تغير الاول وتغير في الاول
دونها واعراب ديار كما مر ومتعدد نعتها مسند الى جور ولازم الضمير ولا علاقة قيد توجه اليه النفي

صح وفي الاول

لم يخروا عليها صما وعميانا لا لا الامرين كقوله فيسئلون الناس الحافا ولا بهو على النفي
كاضربته تكريما فان النفي الوارد على كلام فيه قيد اما ان ينفيهما او القيد فقط او المقيد فقط
والمعين قرينة المقام والمصراع الاول قرينة الثاني والمعنى لن المنازل المذكورة محا آثارها
وتركها بلاقع جور الملك سفيان بالعداوة لاهل البيت وظلمهم وبذل جهدهم في قتلهم وتشريدهم
ولم تنمح الديار بسبب طول الازمنة ومرور الدهور المؤثرة في خراب البنيان بداهم بذلك
الاطلال ثم عثمان بن عفان ثم معوية ابن سفيان وهلم جرا الى آخر بني امية والخلفاء
العباسية لعنهم الله وخلدهم في الهاوية ، قفا نسأل الدار التي خف اهلها
متى عهدها بالصوم والصلوات سألته الشيء وعن الشيء سؤالا ومسئلة
وقوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع اي عن عذاب واقع قال الاخفش يقال خرجنا
نسأل عن فلان وبفلان وقد تخفف همزته فيقال سال يسال وفي الامر سل بحركة الحرف
الثاني من المستقبل ومن الاول اسأل وملة مرتبت الاذروة خففا وهما من الموصولات الموضوعة
صلة لا وصف المعارف بالجمل وخف القوم اي ارتحلوا مسرعين ومتى ظرف للزمان استفهاما وشرطا
وتثنية الخطاب في قفا ومن بعده يتمانى الاشعار لان العرب اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنين
فكثر على السنتهم ان يقولوا خليلي وصاحبي وقفا واسعدا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين

عن الحجاج انه كان يقرا كما حرس اخرنا عنقه اولا نها نزلت منزلة تشبيه الفعل للكاف وانما كان قليلا
في قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وكل الحج في قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت وعليه قول الشاعر فان تزجراني يا ابن عفان
انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا ويجوز ان يكون الف بدلا من نون التاكيد على اجراء الوصل
مجرى الوقف وقرء الحسن القين فنونه هذا الوجه الآخر ونسب الا ما روى على الاستعناب
كقوله وقال ارهم ارسوانزاولها فحك بجنفا اي تجري بمقدار او مجزوم على جواب الامر على قصد
السببية في بخلاف الاول ولذا قرء بالوجهين فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل
يعقوب وقال سل معي ردءا يصدقني الآن الرفع فيهما على الوصف وموصوف الموصول بفعلية صلة
او مقول بنزع الخافض ومتى خبر المبتدا هو عهد اقدم عليه لتضمنه الاستفهام التقصير والصوم متعلق بالمحذوف
والاستفهامية منصوبة المحل بقول مقدر اي فنقول او فقل تعذيرا في قوله تعالى ويستنبؤنك احق هو
ويسئلون ايان يوم الدين اي يقولون مكان في الكشاف والمعنى توقفا يا صاحبي واكثر ولا تعجلا في السير
حتى نسئل عن الدار المرحل عنها ساكنوها وبعدوا مسرعين خوفا من الظلمة الطغاة الفسقة البغاة حيث
كانوا يخرجونهم من ديارهم كما اخرجت قريش رسول الله صلعم من البلد الحرام والحرم الامن وكما اخرج الحسين
واهل بيته عليهم السلام من الحجاز الى العراق اهل الشقاق والنفاق وحقد الاوزار المستوجبين للنار

حتى احاطوا به من كل جانب وحالوا بينه وبين الفرات وقتلوه وجمعا من اهله فلا سقاهم الله يوم الظما
ولا نالتهم شفاعة جده اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فيقول الكريم العالم بها
ومعرفة باهلها متى كان لقاؤنا بالعبادتين واربابهما الآتين بهما فيهما اوفت الا انفسهما تحزنا
وتلهفا كان بنا دار الديار لذلك ومن اين ساكنوك اين بانوك مالك لا تتكلمين فيقول الصامت عهدك
بهم من نعم [illegible] عهدا بهم والغرض مجرد التاسف لا الاستعلام فالعدول الى غيبة الضمير لان الاولى
خطاب لان الواقع على الاستفهامية هو العلم المتفرع على القول والمراد انها ربعه عهده بالقاطنين
بها القائمين بوظيفة الصوم والصلوة من آل محمد صلوات الله عليهم وانهم لو اخرجوا من ديارهم بغير حق
الا ان يقولوا ربنا الله ومضى على ذلك اعوام كثيرة وازمان متطاولة ‹ واين الاولى شطت بهم
غربة النوى ‹ افانين في الاقطار مفترقات › اين سؤال عن مكان اذا قلت اين زيد
يسئل عن مكان يقع فيه شيئا كاين تجلس اجلس والاولى على وزن العلى اسم موصول للجمع مطلقا وهو مبني
على السكون [illegible] كذلك وهذا ما وضع لمشار اليه والاول للاية جزء الا بصلة وعايد وقولهم ذهبت العرب
الالى معقوب الاول لانه جمع اولى اسما اخرى واخر وشطت الدار بعدت والافانين جمع الافنان
وهو جمع الفنن محركة وهو الغصن تتشعب من فرع الشجر وانواع من الاشجار والثمار كالفنن بها والقطر بالضم
الناحية والجانب وجمعه الاقطار وفرقت بين الشيئين فرقا وفرقانا وفرقت الشيء تفريقا وتفرقة فانفرق

وافترق

وافترق وتفرق وادخل بالعاطف عطف على متعهد لاشتراكهما في الانشائية مع انه قليل بحور عدمه كما في
الكوثر وهو وهي مرفوع محلا خبر لما عطف على الاولى شطت مسند الى غربة متعلق الظرف بينهما ناصب لافانين
ومفترقات حال عن ضمير بهم المفعولية بالواسطة اخرهما متعلق بما بينهما وصلة له وبدونه مستانفا على الجواب
المتعلق على الثالث وعلى التقدير [illegible] لا محل له من الاعراب البعض على الاخير المقصود من التعرض له على الاول التلهف
به والكرنس الى الدار او عنها فيقول اين الاسلاف الذين سمينا بهم اولم نسمهم المعروفة بهم انت بادرت وقد
الحزنة بعدهم وظعنهم عنك ثم المقدر هو الجواب عنها اشعار بانه لعموده تعالى فلا من [illegible] وكم من السموات
والارض قل الله فقال البعدهم عنها بعد مكانهم الى لوقة الدار فتهم انهم اذا اتوه ورجعوا اليه من سفرهم اذا
تمكنوا منه ويبدلوا من بعد خوفهم امنا والمراد انه ما سبق في علم الله تعالى الازلي من مفارقتهم اوطانهم
الى غير اعدائهم هو السبب في خروجهم منها وبعدهم عنها فصاروا متفرقين في اقطار الارض واطرافها كالغصن
متشعبة الى الجهات كانهم وهم اشراف الخلق مشركون بالله انهما تقصيف واخذوا وقتلوا تقتيلا
الا ترى الى ما صنع المنصور باولاد الحسن ثم حين اراد محمد بن عبد الله بن الحسن الخروج بالمدينة قدمت رسله
فاخذوهم وصفدوهم في الحديد ثم حملوا في محامل اعراء الاوطان فيها ووقفوا بالمصلى ليشتمهم الناس حتى
اذا بهم المنصور فامر بسجنهم وقتلهم والمانهم بعد من الفراعنة وعن عبيد الله البزاز النيشابوري قال كان لي
بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة فرحلت اليه في بعض الايام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت

وعلي ثياب السفر لم اغيرها وذلك في شهر رمضان وقت صلوة الظهر فلما دخلت عليه رايته في بيت يجري فيه الماء
فسلمت عليه وجلست فاتي بطشت وابريق فغسل يديه ثم امرني فغسلت يدي واحضرت المائدة وذهب عني
اني صائم واني في شهر رمضان ثم ذكرت فامسكت يدي فقال لي حميد ما لك لا تاكل فقلت ايها الامير هذا شهر
رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار ولعل الامير له عذر في ذلك او علة توجب الافطار فقال ما بي علة
توجب الافطار واني لصحيح البدن ثم دمعت عيناه وبكى فقلت له بعد ما فرغ من طعامه ما يبكيك ايها الامير
فقال انفذ الي هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل ان اجب فلما دخلت عليه رايت بين يديه شمعة
توقد وسيفا اخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه رفع راسه الي فقال كيف طاعتك
لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال فاطرق ثم اذن لي بالانصراف فلم البث في منزلي حتى عاد الرسول الي وقال
اجب امير المؤمنين فقلت في نفسي انا لله اخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما رآني استحيى مني فعدت الى
بين يديه فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد فتبسم ضاحكا
ثم اذن لي بالانصراف فلما دخلت منزلي لم البث ان عاد الي الرسول فقال اجب امير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على
حاله فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد والدين فضحك ثم قال لي
خذ هذا السيف وامتثل ما يامرك به هذا الخادم قال فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي الى بيت بابه
مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلثة بيوت ابوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفسا

عليهم

عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء
وكانوا كلهم علوية من ولد فاطمة وعلي عليهما السلام فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت على
آخرهم ثم رمى باجسادهم ورؤسهم في تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فاذا فيه ايضا عشرون نفسا من العلوية
من ولد علي وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهما مقيدون فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء
فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى اتيت على آخرهم ثم فتح
باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفسا من ولد علي وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهما مقيدون
عليهم الشعور والذوائب فقال لي ان امير المؤمنين يامرك ان تقتل هؤلاء ايضا فجعل يخرج الي واحدا بعد
واحد فاضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر حتى اتيت على تسعة عشر نفسا منهم وبقي شيخ منهم عليه
شعر فقال لي تبا لك يا ميشوم اي عذر لك يوم القيمة اذا قدمت على جدنا رسول الله صلعم وقد
قتلت من اولاده ستين نفسا قد ولدهم علي وفاطمة عليهما السلام فارتعشت يدي وارتعدت فرايصي
فنظر الي الخادم وزبرني فاتيت على ذلك الشيخ ايضا فقتلته ورمى به في تلك البئر فاذا كان
فعلي هذا وقد قتلت ستين نفسا من ولد رسول الله صلعم فما ينفعني صومي وصلوتي وانا لا اشك
اني مخلد في النار قال الصدوق بعد نقله الحديث وللمنصور مثل هذه الفعلة في ذرية رسول الله صلعم
وذكر انه لما بنى الابنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلبا شديدا ويجعل من ظفر به منهم في الاسطوانات المجوفة

البنية من الجص والآجر فظفر ذات يوم بغلام تام حسن الوجه عليه شعر اسود من ولد الحسن بن علي ابن ابي
طالب ع فسلمه الى البناء الذي كان يبني له فامره ان يجعله في جوف اسطوانة ويبني عليه ووكل به من ثقاته
من يرى ذلك حتى يجعله في جوف اسطوانة بمشهد منه فجعله البناء في جوف اسطوانة فدخلته رقة عليه
ورحمة فترك في الاسطوانة فرجة يدخل منها الروح وقال للغلام لا بأس عليك فاصبر فانا سأخرجك
من جوف هذه الاسطوانة اذا جن الليل فلما جن الليل جاء البناء في ظلمة واخرج ذلك العلوي من جوف تلك
الاسطوانة فقال له اتق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيب شخصك فاني انما اخرجتك في ظلمة هذا الليل
من جوف هذه الاسطوانة لاني خفت ان تركتك في جوفها ان يكون جدك رسول الله ص يوم القيمة خصمي بين يدي الله
عز وجل ثم اخذ شعره بآلات الجصاصين كما امكن وقال له غيب شخصك وانج بنفسك ولا ترجع الى امك
قال الغلام فان كان هذا هكذا فعرف امي اني قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكاؤها
وان لم يكن لعودتي اليها وجه فهرب الغلام ولا يدرى الى اين قصد من ارض الله تعالى ولا الى اي بلد وقع
قال ذلك البناء وقد كان الغلام عرفني مكان امه واعطاني العلامة شعره فانتهيت اليها
في الموضع الذي كان دلني عليه فسمعت دويا كدوي النحل من البكاء فعلمت انها امه فدنوت
منها وعرفتها خبر ابنها واعطيتها شعره وانصرفت وما وقع من الحجاج بالنسبة الى ذرية
رسول الله غني عن البيان • هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا • وهم خير سادات و

خيو

خير حماة • عزوته الى ابيه وعزيته لغة اذا نسبته اليه فاعتزى هو وتعزى اي انتمى وانتسب
والسادات جمع سادة وهو جمع السيد بمعناه مضر والحماة جمع حام كالقضاة والقاضي وجملة
حماة اذا اعتزوا جزاء الشرط المحذوف والاسمية قبله دالة عليه والا يجب ان يعطف عليها
واسم التفضيل اذا اضيف الى النكرة فحكم المضاف اليه حكم موصوفه في الافراد والتثنية والجمع نحو هو
افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال اذا فضلوا رجلا رجلا او اثنين اثنين وجماعة
جماعة يعني ان الافضل في المعنى هو الرجل اذا فضل الرجال رجلا رجلا فهذا الواحد افضل
من اولئك المفضلين والرجلان اذا فضلوا رجلين رجلين فهذان افضل من اولئك
المفضلين والرجال اذا فضلوا جماعة جماعة كذلك والمعنى ان هؤلاء المتفرقين في اقطار
الارض المشردين المخرجين من ديارهم القاصية بهم عن حقهم هم الاحقاء بميراث رسول الله ص اذا
انتسبوا الى ابيهم وذكر انه لهم المتصلة الرحم فانه مما لا يستطاع نفيه والكارع والميراث
لاقارب المورث دون الاجانب واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
ولله در من قال بالفارسية كويند كه پيغمبر ما رفت زدنيا ميراث خلافت بعد او بعثمان
نه زملكان ملك به بيگانه ندادند رو دفتر شاهان جهان جمله تو برخوان با دختر
داماد دو فرزند يكى عم ميراث به بيگانه دهد هيچ مسلمان واولئك المستحقون للارث

رسول الله صلى الله عليه وآله افضل رجال ذات اذا فضلوا جماعة جماعة فهم افضل من اولئك الذوات

المفضلين وهم افضل رجال دافعين على يجب ان يدفع عنه من الحريم وغيره كذلك على حسب

المقدور روي في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل انزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتابا قبل وفاته

فقال يا محمد هذه وصيتك الى النجبة من اهلك قال ومن النجبة يا جبرئيل فقال علي بن ابي طالب

عليه السلام وولده عليهم السلام وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام و

امره ان يفك خاتما منه ويعمل بما فيه ففك امير المؤمنين خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى ابنه الحسن

ففك خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة

فلا شهادة لهم الا معك واشر نفسك لله عز وجل ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين عليه السلام ففك

خاتما فوجد فيه ان اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ففعل ثم دفعه الى

ابنه محمد بن علي ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن الا الله عز وجل فانه لا سبيل

لاحد عليك ثم دفعه الى ابنه جعفر عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم

اهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن الا الله عز وجل وانت في حرز وامان

ففعل ثم دفعه الى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى الى الذي بعده ثم كذلك ابدا الى قيام

المهدي عليه السلام • اذا لم تناج الله في صلواتنا • باسمائهم لم يقبل الصلوات •

البحث

انحواسه بين اثنين يقال الحوبة بجوار سار زنه وكك ناجية والاساة وجه الاسم مرجع الاسم والاخر

سموة والسمو العلو والارتفاع لانه تنويه ورفعة للمسمى وهو من الاسماء المحذوف اعجازها المبني اوائلها على

السكون الداخل عليها مبتدأ بها لتعذر الوصل عليه لذا لهم شبهادة لقرينة على ما ذكر من الجمع وجمعه وسميت

وبحي سم كهدى لغة فيه قال والله اسماك سمى مباركا آثرك الله به ايثاركا والقلب بعيد غير مطرد

وعند الكوفيين انه من السمة وصله وسم عوضت عن الواو همزة الوصل ليقل اعلاله ورد بان دخولها

على محذوف الصدر غير معهود ومن لغاته اسم وسم قال باسم الذي في كل سورة سمه والوجوب تنزيه الالفاظ

الموضوعة لذاته تعالى وصفاته عن سوء الادب وجوب تنزيهها عن النقائص قيل تبارك اسم ربك

وسبح اسم ربك لو على الاقحام كقول لبيد يخاطب ابنتيه في وقت وفاته وهو ابن مائة وخمس واربعين

سنة تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر فقوما وقولا بالذي قد علمتما

ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر وقولا هو المرء الذي لا خليله اضاع ولا خان الصديق ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر والتقلب الشيء وقلبه قول الفتح

القاف وهو مصدر شاذ وعن ابي عمرو انه لم يسمع غيره والجار يتعلق بالشرط ومفعوله الظاهر

فاعل الجزاء المستتر والمعنى اذا لم نسأل الله تعالى في تضاعيف الصلوات الى مورديها وجوبا او استحبابا

ونمجده بالتسبح باسمائه الذي يعني اجمالا يعني في التشهد الذي من جملة الصلوة على محمد وآله المعصومين الاحد عشر وفاطمة

صلوات الله عليهم الى باطل بتركها عمداً الصلوة بالاجماع الواجب قضاؤها بعدها مع سجدتي السهو بعد
التسليم بتركها نسياناً بل تدعو على وجه البطلان عليهم تقبل الله منا صلوتنا بالصلوة على نبينا
عليها بريئاً يعاقبنا ... وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال اذا صلى احدكم ولم يذكر النبي وآله في صلوته
يسلك بصلوته غير سبيل الجنة وتعريف الصلوات في الثانية باللام لاشارة الى الاولى والمعوض عنه المضاف
اليه كما في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال وفي الاولى والمضاف المتكلم لانه دائر بين المصلي والمصلى له والاول هو بالاضافة فلا ...
المنتفع بها وحده وهي عدته وذخيرته في صلاته واما الثاني ففيه تنبيه على جواز الاتيان بها والانتفاع
بها ويحتمل الترغيب الى الصلوة على محمد والاقتصار عليه وعدم اتباعه بآله كما هو داب المخالفين والذين جوزوا
الاتباع قال الشيخ الطوسي في اماليه عن رسول الله صلعم من قال صلى الله على محمد وآله قال الله جل جلاله صلى الله عليك
فليكثر من ذلك ومن قال صلى الله على محمد ولم يصل على آله لم يجد ريح الجنة وريحها توجد من مسيرة خمس مائة عام
وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت وهو يقول اللهم صل على محمد
فقال له ابي عليه السلام لا تبترها لا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وفي ثواب الاعمال
للصدوق ره باسناده عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم ذات يوم لعلي بن ابي طالب ع
الا ابشرك فقال بلى بابي انت وامي فانك لم تزل مبشرا بكل خير فقال اخبرني جبرئيل آنفا بالعجب فقال
له علي وما الذي اخبرك يا رسول الله قال اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى وأتبع بالصلوة على اهل بيتي

فتحت

فتحت ابواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلوة وان كان لمذنب خطاء ثم تحات عنه الذنوب كما تحات
الورق من الشجر ويقول الله تبارك وتعالى لبيك عبدي وسعديك يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا
اصلي عليه سبعمائة صلوة واذا صلى على ولم يتبع بالصلوة على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون
حجاباً ويقول الله جل جلاله لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته
عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي واما افرادهم بها فليرتب اهل الخلاف قال في الكشاف
لان ذلك صار شعاراً لذكر رسول الله ولانه يؤدي الى الاتهام بالرفض وقال رسول الله صلعم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم مع انه قال بجواز الصلوة على كل مؤمن لقوله هو الذي يصلي عليكم
يصلي عليكم وملائكته وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وقوله ص اللهم صل على آل ابي
اوفى وهذا منه محض تعصب وعناد لانه كون شيء رايهم لا يستلزم تركه والا لزمهم ترك العبادات
مع ان ذلك يفعلونه وترك غيرهم للخروج والحكم بكراهة ما ثبت بالكتاب والسنة لا مدخل له
وله اشباه لذلك كتسنيم القبور والتختم باليسار وغيرها فيجعلون السنة مع
تسطيحها والتختم باليمين خلافا للعاملين بها قيل ان شيعيا ناظر شافعيا من اهل
السنة في هذا المطلب فاحتج عليه بقوله تعالى وبشر الصابرين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون

الدال على استحقاق كل مسترجع بعد المصيبة لها فقال الشريف اي مصيبة اصابتهم حتى
يستحقوا الصلوات فقال الشيعي اي مصيبة اشد عليهم من انك منهم   مطاعيم
في الاعسار في كل مشهد   لقد شرفوا بالفضل والبركات
جمع مطعام كثير الاطعام والقرى والجمع مطاعيم والعسر نقيض اليسر والاعسار اجل من اضاق
اذهب ماله والمشهد محضر الناس والشرف العلو والمكان العالي وجبل شريف والجمع شرفاء
واشراف مثل يتيم وايتام وقد شرف بالضم فهو شريف اليوم وشارف غدا قليل اي سيصير
شريفا ذكره الفراء وشرفه الله تشريفا والبركة النماء والزيادة والتبريك الدعاء بالبركة
ومطاعيم رفع خبر المحذوف او نصب على الاختصاص وكل ظرف الزمان بتقديره
والمكان متعلق به واللام في لقد للموطئة قسم محذوف جواب ما فيه خبر والمعنى
انهم صلوات الله عليهم مضافا لما تقدم من صفة الجود والسخاء فكانوا يكثرون القرى
واطعام المساكين الطعام مع حاجتهم اليه شديدة وفي كل محضر فلا يختص به زمانا دون
زمان بل ليس الاولوية ولا مكانا دون مكان كما حكى الله عنهم في قوله تعالى ويطعمون
الطعام على حبه الاية اي مع اشتهائه او الحاجة اليه على ارجاع الضمير الى الطعام لا الى الله
كما قيل وفي قوله واتى المال على حبه ذوي القربى الاية وفي قوله ولو كان بهم خصاصة اي خلة

وصلها حصا من البيت ومن فروجه ومن قوره ويؤتون الزكوة وهم راكعون فلا حاجتهم الى الطعام شغلتهم
عن تذكره والاشتغال بالركوع والسجود بل كانوا يحيون الاوقات والاحوال بالخير ليلا ونهارا سرا وعلانية
فكلما نزلت بهم حاجة تحتاج عجلوا قضاءها ولم يؤخروه ولم يتعللوا بوقت ولا حال فلا جرم ان لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والله لقد شرفهم الله ورفعهم مكانا عليا وجعل لهم الفضل
على غيرهم كما قال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض او من الاحسان الى اهله كقوله وان يردك بخير فلا راد لفضله ومن كثرة منافعهم وغزارة
خيرهم فان الامام هو الشمس الطالعة المجللة بنورها وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار وهو البدر المنير
والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى واجواز البلدان والقفار ولجج البحار وهو
الماء العذب على الظمأ والدال على الهدى والمنجي من الردى وهو النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل
في المهالك من فارقه فهالك وهو السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء
الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة وهو الانيس الرفيق
والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد
روي ان جاء الى امير المؤمنين عسل وتين من همدان وحلوان فامر العرفاء ان يأتوا باليتامى
فامكنهم من رؤوس الزقاق يلعقونها وهو يقسمها للناس قدحا قدحا فقيل له يا امير المؤمنين

الدالّ على استحقاق كل مسترجع بعد المصيبة لها فقال الشريف اي مصيبة اصابتهم حتى
يستحقوا الصلوات فقال الشيعي اي مصيبة اشد عليهم من هلاك منهم مطاعيم

في الاعسار في كل مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات

جمع مطعام كثير الاطعام والقرى والجمع مطاعيم والعسر نقيض اليسر واعسر الرجل اذا ضاق
اذ ذهب ماله والمشهد محضر الناس والشرف العلو والمكان العالي ورجل شريف والجمع شرفاء
واشراف مثل يتيم وايتام وقد شرف بالضم فهو شريف اليوم وشارف عن قليل اي سيصير
شريفا ذكره الفراء وشرّفه الله تشريفا والبركة النماء والزيادة والتبريك الدعاء بالبركة
ومطاعيم رفع خبر المحذوف او نصب على الاختصاص وكل ظرف الزمان بتقديره
والمكان متعلق به واللام في لقد لموطئة قسم محذوف جواب ما في خبره والمعنى
انهم صلوات الله عليهم مضافا لما تقدم من صفة الجود والسخاء فهم لا يكثرون القرى
واطعام المساكين الطعام مع حاجتهم اليه شديدة وفي كل محضر فلا يخصون به زمانا دون
زمان بل ليلة الاولوية ولا مكانا دون مكان كما حكى الله عنهم في قوله تعالى ويطعمون
الطعام على حبه الآية اي مع اشتهائه والحاجة اليه على ارجاع الضمير الى الطعام لا الى الله
كما قيد في قوله واتى المال على حبه ذوي القربى الآية وفي قوله ولو كان بهم خصاصة اي خلة

وصلوا ... اهل البيت ... ويؤتون الزكوة وهم راكعون فلا حاجتهم الى الطعام منعتهم
عن بذله ولا اشتغالهم بالركوع والسجود بذلك لا يخصون الاوقات والاحوال بالخير ليلا ونهارا سرا وعلانية
فكلما نزلت بهم حاجة محتاج عجلوا قضاءها ولم يؤخروه ولم يتعللوا بوقت ولا حال فلا جرم ان لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والله لقد شرفهم الله ورفعهم مكانا عليا بما جعل لهم من الفضل
على غيرهم كما قال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض اومن الاحسان الالهي كقوله وان يردك بخير فلا راد لفضله ومن كثرة سنائهم وغزارة
خيرهم فان الامام هو الشمس الطالعة المجللة بنورها ومن الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار وهو البدر المنير
والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى واجواز البلدان والقفار ولجج البحار وهو
الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى وهو النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل
في المهالك من فارقه فهالك وهو السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء
الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة وهو الانيس الرفيق
والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد
روي ان جاء الى امير المؤمنين علي وقر من همدان وحلوان فامر العرفاء ان يأتوا باليتامى
فامكنهم من رؤوس الزقاق يلعقونها وهو يقسمها للناس قدحا قدحا فقيل له يا امير المؤمنين

يا امير المؤمنين ما لهم يلعقونها فقال لان الامام ابو اليتامى وانما العقتهم هذا برعاية الايتام» وما
الناس الا غاصب ومكذب ومضطغن ذو احنة وترات اخذا لثار وطلبا لتعرض
غصبه منه وعليه بمعنى والاغتصاب بشدة والشيء غصب ومغصوب وكذبته اذا قلت له كذبت
وتضاغن القوم واضطغنوا انطووا على الاحقاد ويقال في صدره على اخيه احنة اي حقد و
الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا وترة والا بطلت
عمله الجار في فرق الناس على الابتداء او المستغنى مفرغ وذو احنة صفة مضطغن وترات جمع ترة عطف
احنة والمعنى انه ليس اغلب الناس واكثرهم وهم الذين تركوا الثقلين المامور بالتمسك بهما وهذا
النوع من الاستعمال شايع وعرف الاحاديث عليه بخصوص هذه اللفظات به غير خفي على من
تتبعها بالنسبة الى احد منها الى العترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين بين الصفات
الثلث غصب حقهم واخذها ظلما وعدوانا والتكذيب بالنصوص القاطعة الناطقة بفضلهم و
مناقبهم والانطواء على احقادهم والسعي في اطفاء نورهم وبذل الجهد في قتلهم اعاظمهم وتركهم بقاياهم
موتورين لم يبق منهم من يدرك بدماء قتلاهم ولا يقدر على الانتصار من قتلتهم كما فعل بالحسين ع
واصحابه المقتولين معه رضي الله عنهم واصنافا ثلثة فمنهم من غصب حقهم ومنهم من كذبهم وكذب بما ورد فيهم ومنهم
من انطوى على حقدهم زمان ظهور الحق على الباطل حتى اذا انعكس الامر وتمكن منهم وثوا في الارض

وقطع

وقطع ارحامه اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم روي انه لما اتي يزيد لعنه الله برأس الحسين عليه السلام
ووضع بين يديه اقبل يقول وينظر الى الرأس ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
ولما قال ابن زياد لعنه الله وقد وضع الرأس بين يديه في طشت من ذهب وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه
ويقول لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبد الله فقال رجل من القوم مه فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث
تضع قضيبك يوم بيوم بدر وقال لزينب اخت الحسين عليه السلام الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم
واكذب احاديثكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا انما يفضح الله الفاسق ويكذب
الفاجر فقال كيف رأيت صنع الله بكم اهل البيت قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم
وسيجمع الله بينكم وبينهم فتحاكمون عنده فغضب لعنه الله وهم بها فسكن عنه عمرو بن حريث
فقال لها ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك فرقت زينب وقالت
لقد قتلت رجالنا وقطعت اصلنا وابحت حريمنا وسبيت نساءنا وذرارينا فان كان
ذلك للاشتفاء فقد اشتفيت وكان الملعون قد كتب الى عمر بن سعد وقد ارسله في جم غفير وجمع كثير لقتال
الحسين عليه السلام ان ظفرت بهم لذلك واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث الي بهم سلما وان ابوا فازحف اليهم
حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون وان قتل الحسين ع فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عات ظلوم
وليس اري ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به ولما قتل ع

واسه عشرة يجيلوا لهم حتى رضوا ظهره على ما اورده المفيد في الارشاد ولكن روي في الكافي
عن ادريس ابن عبد الله الازدي انه لما قتل الحسين ع اراد القوم ان يوطئوه الخيل فقالت فضة
لزينب يا سيدتي ان سفينة كسر به في البحر فخرج الى جزيرة فاذا هو باسد فقال يا ابا الحرث
مولى رسول الله
انا مولى رسول الله ص فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والاسد رابض في ناحية فدعيني امضي
اليه فاعلمه ما هم صانعون غدا قال فمضت اليه فقالت يا ابا الحرث فرفع راسه ثم قالت اتدري
ما يريدون ان يعملوا غدا بابي عبد الله يريدون ان يوطئوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على
جسد الحسين ع فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا
وما كتب الرجل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بعثمان ولما انفذ براس
ع الى يزيد تقدم الى عبد الملك السلمي فقال ائت عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل
الحسين ع فركب راحلته وسار نحو المدينة فلقيه رجل من قريش فقال ما الخبر قال تسمعه عند الامير فاسترجع
القرشي وقال قتل والله الحسين ولما دخل على عمرو قال ما وراءك قال ما سر الامير قتل الحسين قال اخرج
وناد بقتله فلم اسمع واعية قط كواعية بني هاشم في دورهم على الحسين حين سمعوا النداء فتبسم عمرو ضاحكا
وتمثل بقول عمرو بن معديكرب عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب ثم قال هذه واعية
بواعية عثمان • اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر • ويوم حنين اسبلوا العبرات • وان ذكر

الهادي

الهادي للامام راياتهم • وجوها عن الايمان منحرفات • فكيف يحبون النبي
معروف
ورهطه • وهم تركوا احشاءنا وغرات • القتلى جمع قتيل كمريض ومرضى وخيبر حصن
والسبيع الدمع ارسله والامام الذي يقتدى به وجمعه ائمة وجهلها آئمة على افعلة كاله وآلهة فادغمت الميم فنقلت
حركتها الى ما قبلها فلما حركوها بالكسر جعلوها ياء ومن كان رأيه جمع الهمزتين همزه والمنحرف عنه والمتحرف
والاحورف المائل عن الحق والاحشاء ما انضمت عليه الضلوع والوغرة شدة توقد الحر ومنه قيل في
صدره علي وغر بالتسكين اي ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ ويبدو متعلق بقتلى ويوم نصب عطفا على محله
القتلى عطف
كقوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين واسبلوا جزاء الشرط والمذكور في البيت شرطية اخرى
البصر
على الاولى وعن الايمان متعلق بمنحرفات لغت وجوها وهو حال عن الضمير المنصوب في راياتهم ان كان من رؤية
او مفعول ثان ان كان من رؤية القلب والمضاف محذوف اي اصحاب وجوه وكذا القول في وغرات
في الاحتمالين وحذف المضاف والمبالغة مغنية عنه والمعنى ان هؤلاء النواصب المكذبين المنطوين
وعشائرهم
على حقد وجفاء الرسول متصفون بهذه الصفة ايضا وهي انهم كلما تذكروا آباءهم واخوانهم
وجدوا بهم الكفار المقتولين في غزوة بدر من صناديد قريش بايدي المؤمنين والثلاثة الالاف من
الملائكة المردفين وفي غزوة خيبر من اليهود وفي يوم حنين من ثقيف وهوازن واستيصالهم
الدموع
وزهوق باطلهم من عبادة الاوثان بمجيء الحق وظهوره وغلبته بكوا وارسلوا من عيونهم

لميل قلوبهم اليهم ولا دينهم الباطل ورسوخ الكفر والنفاق فيها وربما اظهروه وتكلموا به لعدم
تمالكهم انفسهم كما ذكرنا عن يزيد ونظرائه لعنهم الله واذا ذكر احيانا احد عندهم الائمة الهداة
من آل محمد المنصوص على امامتهم من الله وفرض طاعتهم ووجوب متابعتهم والتسليم لقولهم والانقياد
لامرهم ظهر في وجوههم آثار الميل والعدول عن الالتفات بالحق ونفروا وانقبضوا غما وغيظا فهم
كالذين قال الله فيهم واذا ذكر الله وحده اي افرد بالذكر ولم يذكر معه آلهتهم اشمأزت قلوبهم
الذين لا يؤمنون بالآخرة بان امتلأت غما وغيظا حتى ظهر الانقباض في اديم وجوههم
واذا ذكر الذين من دونه وهم آلهتهم ذكر الله معهم او لم يذكر اذا هم يستبشرون لافتتانهم بها ونسيانهم
حق الله واذا كان هذا حالهم فكيف يتوقع منهم محبة رسول الله وقومه وقبيلته والحال انهم
بسبب قتلهم المشتبا (?) والتسعي في تخريب ديارهم وتشريد ذراريهم في الارض صيروا اما انضمت عليه
الضلوع منا من الاحشاء والامعاء في غاية شدة توقد الحر كما نهاهم نفسه فلا يزال ابها حرقة
ولوعة لما اوقعوا بهم فقد غلظت الرزية وجلت المصيبة بهم علينا ولعل ذكر ربما قبلها هم
مع اداة التحقيق لكثرة وقوعه وتعلق الارادة باحداثه بالذات وذكر الامام الهادي مع
حرف الشك للندور وعدم القصد به الا بالتبع كما قيل في قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة
قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه بل لم يتولوا في الشأن زيهم اخيه (?)

وتخفوا عنه وانما كان يتولاه غيرهم على سبيل القلة والندرة ترتيبهم اياه في الاول الكمال غيبتهم في
وفرط محبتهم له وشبهه في الكلبية صراط الذين انعمت عليهم الا في السورة فان الله ممن كان اقرب لعباده
اسنده الى نفسه الانعام دون الغضب ۔ لقد لاينوه في المقال واضمروا ۔ قلوبا على
الاحقاد منطويات ۔ لاينه ملاينة ولياينا لان له واللاين ضد الخشونة وهو خفاه وحقد عليه
كفرب وقرح حقدا امسك عداوته في قلبه وتربص لفرصته كحقد والحقود الكثير الحقد وجمع الحقد احقاد
وحقود وحقائد وطوى الصحيفة يطويها فانطوى وانطوى والحديث كتمه وكشحه عن اعرض وهاجر او كشحه
على امر اخفاه والبلاد قطعها ولام لقد للتوطئة وفي المقال متعلق بلاينوه وعلى الاحقاد بمنطويات
نعت قلوبا وليس في جنس والمعنى والله لقد لان هؤلاء القوم المنافقون المبطنون للكفر المظهرون
للايمان لمكونون دماؤهم واموالهم المحقونة لرسول الله صلى الله عليه وآله في قولهم ومنطقهم واخفوا عنه قلوبهم
المتضمنة لاحقاده ممسكين عداوتهم فيها متربصين للفرصة فمنه جاؤه قالوا نشهد انك
لرسول الله واتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله حتى صاروا الحديث اذا راهم
العجب اجسامهم واذا قالوا تسمع لقولهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ۔ ثم اذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون بالمؤمنين بقولنا آمنا واذا اطلع على بعض اسرارهم وما تكلموا به رسول الله
يعرض بكفرهم حلفوا بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا فمن قصد

والمستغيثين شاقته ليلة العقبة عقبة هرشى بين الجحفة والابواء آتاه داعيهم رسول الله صلعم باخبار جبرئيل ع باسمائهم واسماء
آبائهم فقربوا ولم يظفروا بمقصودهم وكان عمار سائقه وحذيفة قائده فسطع برق حتى راهم حذيفة
وابو
ابصرهم عمار وحذيفة تسعة من قريش وخمسة من غيرهم فالتسعة ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص والخمسة ابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة واوس بن الحدثان البصري وابو طلحة
الانصاري ... الاعظمهم نفاقا كيف اظهر المسرة يوم الغدير فلانه قال بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولا كل مؤمن ومؤمنة
وفي قلبه
وحمم الحقد ... لم يظهر الا بعد رسول الله فبذل جهده في غصب الخلافة وفيه المرة وضلال الامة واسس اساس الظلم والجور على اهل
البيت هو وصاحبه لعنهما الله. فان لم يكن الا بقربى محمد. فهاشم اولى من هن وهنات. هاشم بن عبد مناف
ابو عبد المطلب واسمه عمرو وسمي به لانه اول من ثرد الثريد والهشم كسر الشيء اليابس والطبقات التي عليها العرب الشعب والقبيلة
والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ
والفخذ يجمع الفصائل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وفلان
اولى بكذا اي احرى واجدر يقال هو الاولى وهما الاوليان وهم الاولى والاولون وهي الولي وهما الوليان
وهن الولى والوليات اسم يكنى به عن ... والضمير المستكن الراجع الى ما دل عليه سوق الكلام من الخلافة والقيام مقام النبي ص
كالبارز في قوله ... ولا ... فقيل ... وتذكيره جائز ان الخبر المستتر لا يرفع ... والمحذوف واعم عام الظروف
المستقرة والفاء في جزاء الشرط وجبلا ... واهل الكوفة جوزوا منع الصرف للضرورة بالعلمية وحدها وعنه

من لم يجوز ... الا انه ليس ... الا صلة ... وعكسه يجعل همزة اول الوصل ... النون
والمعنى لان القيام مقام النبي المعبر عنه بالامامة يجب ان يكون بالنص من الله تعالى لانها مشروطة بالعصمة والالزم
التسلسل لان المحوج الى الامام جواز الخطأ على الامة في العلم والعمل فلو جاز عليه ايضا لوجب امام اخر وتسلسل
ولم يكن حافظا للشرع ولوجب الانكار عليه لو اقدم على المعصية فيضاد وجوب طاعته الثابتة بقوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيفوت الغرض من نصبه اعني الامتثال لما امر به والاجتناب عما نهى
عنه واتباعه فيما فعل ... والخطأ ... اقل ... المعصية ... ومنها ... الخلافة
والعصمة مقتضية للنص لانها لا يعلمها الا علام السرائر ... لم يكن بسبب آخر كالقرابة ... احتج ... ادعاها
المهاجرون يوم السقيفة واحتج بها على الانصار كما عرفت ... حجة ... فان ... لم يكن ... الا بسبب
الا بسبب قرابة النبي ص كان ... فبنو هاشم اولى واحرى واليق بهذا الامر لكرمهم وعدالتهم وغيرهم المستجمع لذاتهم
وكونهم اهل ما ذكرهم لانهم اوسط رسول الله ص من غيرهم وقد تقدم ان امير المؤمنين ع قال ما ابلغ احتجاج
المهاجرين احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة. سقى الله قبرا بالمدينة غيثه. فقد حل فيه الامن
بالبركات. سقاه الله الغيث وهو المطر واسقاه وقيل ... سقاه ماء والمشرب واسقاه جعل له
يشرب به وقيل سقيته ماء واسقيته سألت الله ان يسقيه ... ذكر صاحب ... البيان ... تفسير قوله
فعيلة
ونسقيكم مما في بطونه المتواترة قراءته بضم النون وفتحها ... ومنه ...

ويحتج على ما انزل بالامر وعلى ما من الخفة وثقلا وقيل مفعول من دينت او ملكت فهو اين كمعايش وعلى الاول كصحائف
والمدينة المعني بها مدينة النبي صلى الله عليه وآله من الاسماء الغالبة كالبيت والكتاب ولا بد من الحذف فكان للصدق وان
الصدق من التكذيب والمخالفة وهو الله جد دعائه والظرف بين معنوا مسند هو مستقل صفة لاولها كان وعجز
البحر على الامر فاعل حل ومتعلق اللغو المثلثة منفعة اعرابا مختلفة جهة والمعنى على الزمن من الله تعالى
على ما قدمه المقدس الذي هو كائن بالمدينة الشريفة بمطارحة وبغشيه بها وتحفه بكرامة وتعظيمه بان نزل
في ذلك المكان من هو سبب الايمان والامان في الدارين متلبسا بالمنافع والخيرات فانه صلى الله عليه وآله ارسل رحمة للعالمين
المؤمن بها السعيدهم من اتبعوه وغير المتبع انما اتى من عند نفسه حيث ضيع نصيبه منها كعين فجرها الله عذبة فيسقى
ناس زروعهم ومواشيهم بمائها فيفلحوا او بقي ناس مفرطون عن السقي فيضيعوا او لان عقوبة الفجار اخرت بسببه
وامنوا عن عذاب الاستيصال وروي ان جبرئيل لما نزل بها قال له رسول الله صلى الله عليه وآله هل اصابك من الرحمة شيء
قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين
مكافاة لاحسنه ولزم لزوم ينتفع على المدعو له كالصلوة عليه فان لا زينة في علو درجاته وعلى الداعي بل على الداعي
لان المنتفع بها في حصول الرحل له في طلاق الامر مطلب لنو وكيف الحقيقة فان المدينة حرما شرعيا كمكة
ففي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احدث بالمدينة حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله قلت وما
الحدث قال القتل نبي الهدى صلى الله عليه ما ... وبلغ عنا روحه التحفات الملك والملائكة

بكسر اللام وسكونها ذو الملك ومليك النحل يعسوبها والتبليغ والاسم منه البلاغ الايصال كالابلاغ
والتحفة ما اتحفت به الرجل من البر واللطف وكذا التحفة بفتح الحاء والجمع تحف ونصب المصدر رفع على الابتداء الامر
او بيانه او خبر مبتدأ محذوف والاضافة لامية والمتعلقان من المجلس على التنازع ومن مسند الثانية راجع
الى فاعل مسند الى الاول والجاران لغوان متعلقان بالجارين معه او ما على الفاعل المجرد الوزن كالبعد وثانيهما
على المفعولين مع استواء النسبة له والملاقية او الاول الى الاول والاخير بها على التنازع ووجه الفصل والوصل
ظاهر كالو ترك الاول مع اجماله والفروع متنوعة ترك الاداة والمعنى ان الاخذ اخذ في ذلك المحل المقدس
واما الاول متلبسا بانواع المنافع للدين والدنيا هو الذي استنباه الله الاراءة طريق الخير والشر ليسلك
المكلفون الاول فيفلحوا او يتركوا الثاني لكيلا يهلكوا ويكون في ملك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة وهو نبيه صلى الله عليه وآله للقرينة وللصرف المطلق على فرده الكامل ثم لما انجر كلام الناظم الى ذكر النبي صلى الله عليه وآله فتذكر ما امره
الله به بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وما روي عن الباقر عليه السلام من قوله صلوا على النبي ص
كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان وغيره الدال بظاهره على وجوب الصلوة عليه على كل ذاكر وسامع
كلما ذكر او سمع ذكره كما ذهب اليه الصدوق ومن ذهب الى عدم وجوبها في التشهد الاول الثاني المراد منه
حيث جزئيته للصلوة وصاحب كنز العرفان اي بها او لما اضافه صلى الله عليه وآله الى الهدى تفطن انه انما اهتدى الى الدين
القويم والصراط المستقيم بهدايته اراد ان يدله بأكمل ما لا جزاء عليها فدعا له بان يطلب من الملك الذي بيده

ملكوت كل شيء وهو خير من الخلق سيرته واكرمهم لديه واقربهم اليه ولذا اضافه اليه من رحمه ويوصل نجابه عليه
ومنه جميع اهل الاسلام الى روحه المطهر المقدس جميع في مقدوره من انواع التحيات واضاف الكرامات
المدلول عليها بصيغة الجمع بل جمع الجمع المحلى باللام المفيد للاستغراق ويجب الصلوة على الرسول عليه السلام في عمره
واشار ذكرها لضيق عرصة النظم مع ان ذلك لا يستلزم تركه مطلقا ثم كرر ذلك للتاكيد والاستزادة
المثوبة فقد ورد ان من صلى عليه واحدة عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى عليه مائة مرة
صلى الله عليه الف مرة وملائكته الفي مرة وليوقته بما يكفي بعد الدوام ليكون من المصلين عليه بما يشكر اليه
روي ان نوحا عليه السلام لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم
سلني النجاة انجك من الغرق ومن امن معك فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس حوض من الجبل
عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الغرق فعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الفا فقال بالسريانية
هلوليا الفا يا ماريا اتقن فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ان كلاما نجاني الله به من الغرق
لحقيق ان لا يفارقني فكان نقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني ومن القبيل التهليلات
في عشر ذي الحجة بقوله صلى الله عليه ما ذر شارق ۞ ولاحت نجوم الليل مبتدرات ذرت الشمس تذر
ذرورا طلعت واشرق الشمس حين تشرق ان تطلع ان كان مجردا او تضي ان كان من باب الافعال
ولاح النجم والاح اذا بدا والنجم الكوكب وابتدر القوم السلاح تسارعوا الى اخذه وما مصدرية فهي

ابدا في حكم المصدر وتقدير الزمان قبل المصادر كثير نحو اتيتك طلوع الشمس فيكون ظرفا لما قبلها ونصب مبتدرات على الحال واللام في الاحسن بدل من ذر من نجوم وشارق فقد ذهب الى اشتراك الرفعين في التنازع والنعي دعاؤه لربه بان يصلي الله عليه ابدا فعبر عن التابيد بدوام صلوة الله عليه طلوع الشمس وظهور الكواكب في الليل بتلك الحالات لا ما طلعا ونظيرهما او لسرعة بعضها بعضا في السير لكون السريع حركة فان العرب يعبر عنه بمثل ذلك تعولوا لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السماء والارض واما اقام ثبير وما لاح كوكب ظنا منهم ان هذه الاشياء لا تتغير قال عمرو بن معدي كرب وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان وهذا احد وجوه تفسير قوله تعالى فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما
دامت السموات والارض واما الوجه الاخر فهو ان المراد سموات الاخرة وارضها وهي دائمة
مخلوقة للابد والدليل على ان لها سموات وارضا قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
والارض وقوله واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء ولانه لا بد لاهلها من مقلة ومظلة اما
بخلقها الله او العرش وكل ما اظلك فهو سماء افاطم لو خلت الحسين مجدلا ۞ وقد مات عطشانا
بشط فرات ۞ اذا للطمت الخد فاطم عنده ۞ واجريت انهار الدموع على الوجنات ۞
الهمزة للنداء كالياء نعم بها بناء ورب القريب وكلها بهذا وفاطمة رضي الله عنها ورسيانيها وهي بنت رسول الله
سيدة نساء العالمين ام الحسن والحسين ولدت بعد البعثة بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة

وخمس وسبعون يوما والايام مدة بقائها بعد ابيها من فطام الصبي وهو فصاله من امه لانها فطمت (من الشر)
كما رواه الصدوق وفي الكافي عن ابي جعفر قال لما ولدت فاطمة اوحى الله الى ملك فانطق به لسان
محمد فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث ثم قال ابو جعفر والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث
في الميثاق وكان ياتيها جبرئيل بعد ابيها وقد دخلها عليه حزن شديد فيعزيها ويطيب نفسها ويخبرها
عن ابيها ومكانه وبما يكون بعده في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك وهو مصحفها وعن ابي الحسن عليه السلام بينا
رسول الله جالس اذ دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله حبيبي جبرئيل لم ارك
في هذه الصورة قال الملك لست بجبرئيل يا محمد بعثني الله عز وجل ان ازوج النور من النور قال من ممن
قال فاطمة من علي قال فلما ولى الملك اذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال رسول الله منذ كم كتب
هذا بين كتفيك فقال من قبل ان يخلق الله آدم باثني عشر الف عام وعن الصادق عليه السلام لولا ان الله تبارك
وتعالى خلق امير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ما كان لها كفو على ظهر الارض وخلقت الشر فطنته وفي المثل من يسمع يخل
والجدد كسحابة الارض او ذات رمل دقيق وجده اصطلح على الجداد كجدد او الشط جانب النهر والوادي
والسنام واذا جواب وجزاء وفيها لغتان الالف كما ذكرت واذا وقفت عليها ابدلت من نونها الفا و
نصب بها المضارع اذا لم يكن بعدها معمولا لما قبلها وهو مستقبل فوجب الرفع في مثل اذا ظن احسن اليك
وقولك لمن يحدثك انا اذن اظنك كاذبا او بدون ان لفقدان احد شرطيه في الطرفين وكليهما في الوسط

والتقم

والتقم الضرب على الوجه بباطن الراحة ومنه المثل لو ذات سوار لطمتني قالته امرأة لطمتها غير كفو والحد
في الوجه وهو ما جاوز مؤخر العين الى منتهى الشدق وعند حضور الشيء ودنوه ظرف في المكان والزمان (تقول عند)
الحائط وعند الليل غير متمكن فلا تقول عندك واسع بالرفع وقد ادخلوا عليه من حرفا من الجر وحدها كما دخلت على لدن قال تعالى
رحمة من عندنا ومن لدنا فلا يقال مضيت الى عندك ولا الى لدنك والفرق بينهما ان لا يقال المال لدى زيد ان
وهو في خزانته ما لم يحضر عنده وعند عام ويمن فاظم في المواضع حيث لمن الزم في حكم الثابت بجميع اجزائه
تفتح وقد يجيء ... فيضم والمنصوب ان بعد خلت مفعولاه والماضي المصدر بقد المقرب زمانه الى الحال
لتدارك ... لان زمان صدور الفعل من ذي الحال منصوب المحل حالا عن مستتر المنصوب الثاني وناصب عطف على حالا
مستتره ومصرف في ذي الحال وفيها سبب عدم الظهور وشرط متعلق بعاملها او بها معا (التنازع)
واذا اللطمت جزاء الشرط المذكور كما في قوله تعالى قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا
وقد يحذف فاذا دخل عليه اليد كما في قوله تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق (جواب و)
ل ... لكانت تصنع فاطمة عليها السلام وكانها جواب عن قول المشركين وعن معه المحاجة منهم في
الآيتين وتكرير النداء للمبالغة في الندبة وتهييج اسباب التحزن والتوجع والبكاء وحذف اداة النداء (قرينة) ... الا ...
كذلك ... او لا وثالثا ... انه يسمع منها ومرادها ولو بصوت خفي والضمير المضاف الى الظرف (التعلق)
بالجزاء راجع الى الجديد المقيد بالموت للتقييد بالعطش او المصدر المقيد الاول والثاني ذكر في قوله تعالى

اعلى لواهو الهاب للتقوى وتحيز لفظية الرجع وفي نسبة للعطوف على الجزاء الا مفعول الايقاعية اذ لكان
تجوز فان المجاز العقلي كما يجري في النسبة الاسنادية نحو عيشة راضية وسيد مفعم وجد جده ونهاره صائم
ونهر جار وبنى الامير المدينة يجري في غيرها من الاضافية والايقاعية كما عجبني انبات الربيع وجرى الانهار
ونومت الليل واجريت النهر والمعنى يا فاطمة بنت رسول الله لو تصورتيه وتخيلتيه قرة عينيك وثمرة
فؤادك مع ما من المناقب الفاخرة المحصلة للنسب العلى افلا واحد لم يجد كجده او ابا كابيه او اما كامه او اخ كاخيه
او عم كعمه او خال كخاله صريعا على ارض كربلا واوى الى التربة شهيدا قتيلا مذبوحا كما يذبح الكبش ظلما
وعدوانا وهو ظمآن في جانب نهر الفرات لم يذق قطرة منه جعلوا له فسقة طغاة كفرة بغاة من نحو
الاسلام وبرجعت شق عن جده عليه السلام وان يسقيهم من حوض بينه وبينه الكنيسة في تغيرهن على وجهك
بباطن رجليك يا فاطمة عند نزول هذه المصيبة العظمى والطامة الكبرى التي لم تقع قبل ولا يقع بعد الا يوم
القيامة شبيه به وبأولاده واصحابه ونسائه من القتل والنهب والسبي ورفع الرؤس على اطراف الرماح
والدوران بها في البلدان واهانتها الاشرار الخلائق واشقاها واظلمها واطغاها والامها ولذا
ولبكيت عليه حتى سيلت من دموع عينيك انهارا على المواضع المرتفعة من خديك ولقد صدق الناظم
في ذلك فانه اذا كانت الاجانب بل الاعادي يبكون عليه وعلى آله والبهائم والطيور والوحوش يحزن
عليهم كما روي عن حاجب ابن زياد لعنه الله انه لما جيء برأس الحسين وامر فوضع بين يديه في طست من ذهب

وجعل

وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبد الله فقال رجل من
القوم مه فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث تضع قضيبك فقال اليوم بيوم بدر كما قام بعطايا من الحسين
فغضب وحمل مع النسوة والسبايا الى السجن وكنت معهم فما مررنا بزقاق الا وجدناه مليا رجال
ونساء يضربون وجوههم ويبكون فلما اخرجن [illegible] عليه السلام على يزيد لعنه الله صاحت نساء آل يزيد وبنات
معوية واهله وولولن واقمن الماتم وعن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت دخلت العامة علينا الفسطاط وانا جارية
صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف
لا ابكي وانا اسلب بنت رسول الله فقلت لا تسلبني قال اخاف ان يجيء غيري فيأخذه وما روي من حديث الضبا الخ
كلمة عيسى على نبينا وعليه السلام لما مر بارض كربلا ومعه الحواريون ورأى مجتمعة تبكي فبكوا لبكائها فقال عيسى عليه السلام تقولون نبي
الظبا انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك الذي يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة
الطاهرة البتول شبيهة امي ويجد فيها اطيب من المسك وغنائمهم لما قتل اقبل فرس حتى لطخ عرفه
وناصيته بدمه وجعل يركض ويصهل فسمع بنات النبي صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن ان قد
قتل وخرجت بنت ام كلثوم واضعة يدها على رأسها تندب وتقول وا محمداه هذا الحسين بالعراء قد سلب
العمامة والرداء فكيف بمن هو اشفق الخلائق عليه واعطفهم وارحمهم به وهو امه عليها السلام افاطم
قومي يا ابنة الخير فاندبي • نجوم سماوات بارض فلات • ندب السيت يبكي عليه وعقدوا [illegible]

ندبا والاسم الندبة والفلاة المفازة والجمع الفلا والفلوات والمضا واليه المناد ان شئت المنصوب لما
انه تفضيل عوض لا عن المضاف اليه او مخفف الخير وبارض ظرف مستقر منصوب المحل على الحالية او النعت للنجوم
مفعول ثاني اراد بن المصطفين وخلاصة البيت نداء فاطمة بنت محمد من بعيد اخرى لما ذكر بانها نسبها الى من بنوتها
لمن هو خير الخلائق كلهم وافضلهم واشرفهم وطلبه منها القيام قيام جد وعزم وتصميم كما قيل في قم وانهض للندبة والبكاء على
ذريتها الطيبين الذين هم في الانارة للظلمات والاستضاءة والاهتداء بهم كنجوم السماوات الكائنين بارض مفازة
من ارض كربلا بارزة فوق افقها بعد ما قتلوا ظلما وجورا وتعديا بسنهم اعانة على البكاء ومعذرة الى الله تعالى
او قيام انتصاب فانه من عادة النوح ومر في بعض الاخبار ان سكينة بنت الحسين عليه السلام قالت ليزيد اني رايت البارحة
رؤيا ان سمعتها من قصصتها عليك فقال اللعين هاتي ما رايت قالت بينما انا ساهرة وقد كللت من البكاء بعد
ان صليت ودعوت الله بدعوات رقدت عيني اذ رايت ابواب السماء قد تفتحت واذا انا بنور ساطع
من السماء الى الارض واذا انا بوصائف من وصائف الجنة واذا انا بروضة خضراء وفي تلك الروضة قصر
واذا انا بخمسة مشايخ يدخلون ذلك القصر وعندهم وصيف فقلت لمن القصر قال لابيك الحسين ع
اعطاه الله ثوابا لصبره فقلت ومن هذه المشايخ فقال اما الاول فادم ابو البشر واما الثاني فنوح نبي
الله واما الثالث فابرهيم خليل الله واما الرابع فموسى كليم الله قلت ومن الخامس الذي اراه قابضا على لحيته
باكيا حزينا من بينهم فقال اما تعرفينه هذا جدك رسول الله فقلت الى اين يريدون فقال الى ابيك الحسين ع

فقلت

فقلت والله لالحقن جدي واخبرنه بما جرى علينا فسبقني ولم الحقه فبينما انا متفكرة اذا انا بجدي علي بن ابي
طالب ع وبيده سيفه وهو واقف فناديته يا جداه قتل والله ابنك من بعدك فبكى وضمني الى صدره وقال
يا بنية صبرا صبرا والله المستعان ثم انه مضى ولم اعلم الى اين مضى فبقيت متعجبة كيف لم اعلم به فبينما
انا كذلك اذا بباب قد فتح واذا بالملائكة يصعدون وينزلون على راس ابي فلطم يزيد على وجهه وبكى
وقال ما لي ولقتل الحسين وفي خبر آخر انها قالت ثم اقبل علي رجل دري اللون قمري الوجه حزين القلب فقلت للوصيف
من هذا قال جدك رسول الله فدنوت منه وقلت يا جداه قتلت والله رجالنا وسفكت والله دماؤنا
وهتكت والله حريمنا وحملنا على الاقتاب بغير وطاء نساق الى يزيد فاخذني الى صدره ثم اقبل
على آدم ونوح وابرهيم وموسى وبكى قال الوصيف يا سكينة اخفضي صوتك فقد ابكيت رسول الله
ثم اخذ بيدي الوصيف وادخلني القصر واذا انا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهن وزاد في نورهن
وبينهن امراة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب سود وبيدها قميص ملطخ بالدم واذا
قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها فقلت للوصيف من هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله
خلقتهن فقال يا سكينة هذه حواء ام البشر وهذه مريم بنت عمران وهذه خديجة بنت خويلد وهذه
سارة وهذه التي بيدها القميص المضمخ بالدم واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها هي
جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها فقلت لها يا جدتاه قتل والله ابي وايتمت على صغر سني فضمتني

للصدر، وبكت بكاءً شديداً وبكين النسوة كلهن وقالوا لها يا فاطمة يحكم الله بينك وبين يزيد
يوم فصل القضاء ثم ان يزيد لعنه الله تركها ولم يعبأ بقولها ﴿وسيعلم الذين ظلموا﴾ أي منقلب
ينقلبون واطلاق النجوم عليهم استعارة للمشابهة المذكورة والندبة قرينة المجاز والتنكير للتعظيم
ولقد طابق كلامه كلام الله في اكثر القرآن من جمع السموات وافراد الارض مع ما في ذكر الشيء بكل ما في
الفرات والانهار من تناسب العطش والشط وللطف الالفاظ في اكثر الحروف والزم ايثار ركة الكثرة وهي تفاصيل
طبقات الاولياء بالذات وخلق فيها بالحقيقة بخلاف الاخرى ولعل النكتة هنا الاشعار بتفاوت مراتب النجوم في
الانارة والنفع وذاتيتها وعرضيتها المؤذن بتفاوت مراتب المطلقة من عليهم في الهداية والارشاد المتوقف
على جمع ما ضمن السر والايات وذلك في مقابلها **قبور بكوفان وأخرى بطيبة • وأخرى بفخ**
نالها صلواتي • كوفان ونقيع يقال للكوفة بالضم وهي في اللغة الرملة الحمراء المستديرة او كل رمل يخالطها حصباء
سميت بها مدينة العراق الكبرى وقبة الاسلام ودار هجرة المسلمين مصرها سعد بن ابي وقاص وكان منزل نوح
وبنى مسجدها لاستدارتها واجتماع الناس بها وبكوفة الجند لانه اختطت فيها خطط العرب ايام عثمان
وهي خط الخطاء بالكسر على الارض يختطه الرجل لنفسه وهو ان يعلم عليها علامة بالخط فيعلم انه قد اختارها ليبنيها دارا
وهذا عدم صرف للعلمية والالف والنون الزائدتين او التأنيث باعتبار المعنى او لفظ المراد فقد
يثلث العلاء بلد قد يجئ كلا في آذربايجان عدم لو قوع موقع نعمان في قول الله ذكر لنعمان من ذكره

هو لسكت كرر متصوح او هو مصروف للاحتراز عن الزحاف المجهود المعدود من العروض اذا الكمن وان استقام الوزن به
وآخر من شاخر وقد مضى موصوف نقيض ماض عقيبه فهو بمعنى غير عن انه للمؤنث ولولا وطيبة
شبه بهم مدينة الرسول كطابة والفخ المصيدة وموضع بمكة دفن به ابن عمر وهو المراد قبور على انه
مبتدأ خبره محذوف والتقدير من قبور الطاهرين من آل محمد والشهداء منهم الجيران عليهم قبور كائنة بكوفان
فمن صفة وظرف مستقر كقوله ﴿فريق في الجنة﴾ أي منهم قلوب يومئذ واجفة على ما في الكشاف
لان الخبر ابصارها خاشعة ولم يتعرض في الاعراب وجوه يومئذ ناضرة وقرينتها في القيمة ولا في بشيء
والظاهر استواء الخمس المعدودة عشرا في ذلك ولو تعرض للاولى لكان انسب يحتمل التعرض لغيره او الخبر
نالها صلواتي ان كان خبرا والا فبتقدير مقول فيها لكن السياق والعطوفات الآتية تخطئ الاول والعجز
العقبر التي بالكوفة كقبر مسلم بن عقيل رضي الله عنه قتله ابن زياد لعنه الله وقد قدم الكوفة بامر الحسين عم
ليأخذ له بيعة اهلها الذين كتبوا اليه ليأتيهم ووعدوا النصرة فبايعه كثيرون ثمانية عشر الفا على الموت
ثم نكثوا البيعة واسلموه حتى قتل وكمرقد امير المؤمنين عم الذي بالنجف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد
الكوفة وقد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسعة عشر من شهر رمضان وقد كان
ارتصده من اول الليل لذلك فلما مر به وهو مستخف بامره ماكر باظهار النوم في جملة القوم النيام ثار اليه
فضربه على ام رأسه بالسيف وكان مسموما فمكث الى اخر الثلث الاول من ليلة احدى وعشرين ثم قضى نحبه

وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام وحملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه
هناك وعفيا موضع قبره بوصية منه اليهما لعلمه بدولة بني امية بعده وعداوتهم له فلم يزل مخفيا
حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد عند وروده الى الدوانيقي بالحيرة وعن عبد الله بن حازم انه قال خرجنا يوما مع الرشيد
من الكوفة نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباء فارسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها
الظباء الى اكمة فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة
فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة ورجعت الصقور والكلاب عنها ففعلت ذلك
ثلثا فقال الرشيد اركضوا فمن وجدتم فأتوني به فأتيناه بشيخ من بني اسد فاستخبره هرون قال له جعلت فداك
لي الامان اخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك ولا اوذيك فقال حدثني ابي عن آبائه انهم كانوا يقولون
ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب جعله الله حرما لا يأوي اليه شيء الا امن فنزل هرون فدعا بماء وتوضأ وصلى
عند الاكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا وقبر زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ان
اخرج منه بايعه اهل الكوفة على الخروج في ايام هشام بن عبد الملك ليطلب بثار الحسين ع ثم نقضوا
بيعته واسلموه فقتل يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وهو ابن اثنتين
واربعين سنة وصلب بعدهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان وحزن له الصادق ع حزنا
عظيما وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار وقال كان بعد ذلك وقد ترك ابن الا سفيان

قتل الحسين بن علي ع فسلخ الله ملكهم وقتل هشام زيد بن علي فسلخ الله ملكه وقتل الوليد يحيى بن زيد فسلخ
الله ملكه على قتله ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واعتقد كثير من الشيعة في الامامة لخروجه
بالسيف ودعا الى الرضا من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها لمعرفته باستحقاق اخيه للخلافة للاماء
من قبله ووصيته عند وفاته الى ابي عبد الله ع روى الصدوق رضي الله عنه في العيون عن ابن ابي عبدون عن ابيه قال
لما حمل زيد بن موسى بن جعفر الى المأمون وقد كان خرج بالبصرة واحرق دور ولد العباس وهب المأمون جرمه
لاخيه علي بن موسى الرضا ع وقال له يا ابا الحسن لئن خرج اخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن علي فقتل و
لولا مكانك مني لقتلته فليس ما اتاه بصغير فقال الرضا يا امير المؤمنين لا تقس اخي زيدا الى زيد بن علي فانه كان
من علماء آل محمد غضب لله عز وجل فجاهد اعداءه حتى قتل في سبيله ولقد حدثني ابي موسى بن جعفر ع انه سمع اباه
جعفر بن محمد ع يقول رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه ولقد استشارني
في خروجه فقلت له يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك فلما ولى قال جعفر بن محمد
ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه فقال المأمون يا ابا الحسن أليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما جاء فقال الرضا
عليه السلام ان زيد بن علي ع لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى لله من ذلك انه قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد وانما
جاء ما جاء فيمن يدعي ان الله تعالى نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن خوطب
بهذه الآية وجاهدوا في الله حق جهاده وعن الباقر عن آبائه عن علي عليه السلام ان رسول الله ص قال للحسين يا حسين يخرج من

صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيمة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بغير حساب
وعن معمر قال كنت جالساً عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فجاء زيد بن علي بن الحسين عليه السلام فأخذ بعضادتي الباب
فقال له الصادق عليه السلام يا عم أعيذك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة فقالت له أم زيد والله ما يحملك على هذا القول غير الحسد لابني
فقال عليه السلام يا ليته حسداً يا ليته حسداً ثلثاً ثم قال حدثني أبي عن جدي عليهم السلام أنه يخرج من ولده رجل يقال له زيد
يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج من قبره حين ينشر تفتح لروحه أبواب السماء تبتهج به أهل السموات
يجعل روحه في حوصلة طير أخضر يسرح في الجنة حيث يشاء. وعن الفضيل بن يسار قال انتهيت
إلى زيد بن علي عليه السلام صبيحة خرج بالكوفة فسمعته يقول من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام
فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لا يعينني منكم على قتالهم أحد إلا أخذت بيده يوم القيمة
فأدخلته الجنة بإذن الله عز وجل فلما قتل اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام
فقلت في نفسي والله لا أخبرته بقتل زيد بن علي عليه السلام فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال ما فعل عمي زيد
فخنقتني العبرة فقال قتلوه قلت إي والله قتلوه قال فصلبوه قلت إي والله صلبوه قال فأقبل
يبكي ودموعه تنحدر عن جانبي خده كأنها الجمان ثم قال يا فضيل شهدت مع عمي قتال أهل الشام
قلت نعم قال فكم قتلت منهم قلت ستة قال فلعلك شاك في دمائهم قلت لو كنت شاكاً
ما قتلتهم فسمعته وهو يقول أشركني الله في تلك الدماء مضى والله عمي زيد وأصحابه شهداء مثل ما مضى عليه

علي بن ابي

علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وعن حمزة بن حمران قال دخلت إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال لي
يا حمزة من أين أقبلت قلت من الكوفة قال فبكى عليه السلام حتى بلت دموعه لحيته فقلت له يا ابن رسول الله ما لك
أكثرت البكاء فقال ذكرت عمي زيداً عليه السلام وما صنع به فبكيت فقلت وما الذي ذكرت منه فقال ذكرت
مقتله وقد أصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكب عليه وقال له أبشر يا أبتاه فإنك ترد على رسول الله
وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قال أجل يا بني ثم دعا بحداد فنزع السهم من جبينه فكانت نفسه
معه فجيء به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة فحفر له فيها ودفن وأجري عليه الماء وكان معهم غلام سندي لبعضهم
فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إياه فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة أربع
سنين ثم أمر به فأحرق بالنار وذري في الرياح فلعن الله قاتله وخاذله وإلى الله جل اسمه أشكو ما نزل
بنا أهل بيت نبيه بعد موته وبه نستعين على عدونا وهو خير مستعان. ومن القبور قبور أخرى غير ما
ذكر واقعة بالمدينة المشرفة كقبر حمزة سيد الشهداء بأحد وقبور الأئمة الأربعة عليهم السلام بالبقيع
المقدم أولهم بالتقدم وهو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المولود بالمدينة ليلة
النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة بايعه الناس بعد وفاة أبيه فدس معوية الرجال للاحتيال والاغتيال
لما بلغه ذلك وسار نحو العراق للتغلب عليه فاستنفر عليه السلام الناس للجهاد فتثاقلوا فأراد أن يمتحنهم
ليكون على بصيرة في لقاء معوية فخطبهم خطبة ظنوا أنه أراد بها أن يصالح معوية ففشلوا وأغاروا على فسطاطه

فانتهبوا سرادقه والمصلى من تحته فدعا همدان وربيعة فمنعوا الناس عنه فطعنه رجل في مظلم ساباط في
فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاخذ الرجل وقتل وحمل عليه السلام على سرير الى المداين وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى
معوية بالطاعة في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا تسليم الحسن عليه السلام اليه او الفتك به وارسل معوية الى عبيد الله
بن العباس وكان الحسن عليه السلام جعله امير الجيش على الجماعة ليلقى معوية فيرده عن العراق يرغبه في المصير اليه
وضمن له الف الف درهم فانسل في الليل الى عسكر معوية في خاصته واصبح الناس قد فقدوا اميرهم
فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له فكتب الى معوية في الصلح وانفذ اليه كتب ابعد العذر
من اصحابه وشرط له على نفسه في اجابته الى الصلح شروطا كثيرة كان من اوفى بها ان لا يسب
امير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه في الصلوات وحلف بالوفاء به فجاء الحسن عليه السلام لما لم يجد بدا منها الى الصلح فخطب معوية يوم جمعة الناس
وقال في خطبته والله اني ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك كله ولكني قاتلتكم
لاتامر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي
لا افي بشيء منها له ولما دخل الكوفة صعد المنبر وذكر امير المؤمنين فنال منه ومن الحسن عليه السلام وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين
فقام الحسين ليرده فاجلسه الحسن عليه السلام وقام وقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي
فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا
وشرنا قدما واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوائف من اهل المسجد آمين آمين وخرج عليه السلام الى المدينة فاقام بها

كاظما

كاظما غيظه لازما منزله منتظرا لامر ربه الى ان مضى عشر سنين من امارة معوية وعزم على البيعة لابنه
يزيد فدس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس زوجة الحسن عليه السلام من حملها على سمه على ان يزوجها
بابنه يزيد وارسل اليها مائة الف درهم فسقته فمرض عليه السلام اربعين يوما ومضى لسبيله في صفر سنة
خمسين من الهجرة وهو ابن ثمان واربعين سنة وتولى الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته
فاطمة بالبقيع ولم يزوجها معوية من يزيد فتزوجها رجل من آل طلحة فاولدها وكانوا يعيرون
ويقولون يا بني مسمة الازواج وعن عمير بن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل الحسن عليه السلام المخرج ثم خرج
فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي فقال له
الحسين عليه السلام ومن سقاكه فقال وما تريد منه اتريد قتله ان يكن هو هو فالله اشد نقمة منك وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بي
بريء وفي حديث آخر انه قال لاخيه يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي جل وعز وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست
واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله جل وعز فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء
وانتظر ما يحدث الله فيّ وصرح بما اسلفناه من حديث محمد بن مسلم وكذلك الثلثة الباقون وهم ابو محمد علي بن
زين العابدين
الحسين وابنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر وابنه ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهم قال الصدوق
ان جميع الائمة الاثني عشر بعد النبي صلى الله عليه وآله قتلوا منهم بالسيف وهو امير المؤمنين بعد النبي والحسين عليه السلام والباقون كلهم
قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغوت زمانه وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة لا كما يقول الغلاة و المفوضة

لعنهم الله فانهم يقولون انهم لم يقتلوا على الحقيقة وانه شبّه على الناس امرهم فكذبوا عليهم غضب الله فانه
ما شبّه امر احد من انبياء الله وحججه عليهم السلام للناس الا امر عيسى بن مريم عليه السلام وحده لانه رفع من الارض
حيا وقبض روحه بين السماء والارض ثم رفع الى السماء ورد عليه روحه وذلك قول الله عز وجل
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وقال الله عز وجل حكاية لقول عيسى عليه السلام
يوم القيمة وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
ومن تلك القبور قبور واقعة بموضع يعرف بفخ ومراد الناظم المقتولون به في زمن الهادي انهم الحسين بن علي
بن الحسن بن علي بن ابي طالب وسليمان بن عبد الله بن الحسن واتباعهما وفي الكافي انه لما خرج الحسين
بن علي المقتول بفخ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليه السلام للبيعة فاتاه فقال له يا ابن عم
لا تكلفني ما كلف ابن عمك عمك ابا عبد الله عليه السلام فيخرج مني ما لا اريد كما خرج من ابي عبد الله ما لم يكن
يريد فقال له الحسين انما عرضت عليك امرا فان اردته دخلت فيه وان كرهته لم احملك عليه والله
المستعان ثم ودعه فقال له ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حين ودعه يا ابن عم انك مقتول فاجد الضراب
فان القوم فساق يظهرون ايمانا ويسرون شركا وانا لله وانا اليه راجعون احتسبكم عند الله من عصبة ثم
خرج الحسين وكان من امره ما كان قتلوا كلهم كما قال عليه السلام ثم دعا الناظم لاصحاب تلك القبور بان طلب
وصول صلواته وفوايد طلب رحمته من الله لهم اليها   واخرى بارض الجوزجان محلها .

وقبر بباخمرى لذي القربات . باخمرى قرية قرب الكوفة بها قبر ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي عليهم السلام والقربات جمع قربة وهي الطاعة التي يتقرب بها الى الله ومحلها مبتدا وبارض الجوزجان
خبره فمحلها رفع كما ان محلها رفع والجملة صفة اخرى وثالث الظروف حال من المستكن في ثمّ بينها يعني وان ذلك
قبور مكانها بارض بلدة يقال لها الجوزجان وهذا اشارة الى قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام
فانه قتل بها وصلب في زمن الوليد وكان مصلوبا حتى ظهر ابو مسلم وانزله ودفنه وبكى عليه ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام واشتد وجده به وقال رحم الله ابن عمي والحقه باباءه واجداده عليهم السلام
وكان عمه قد اخبر بقتله وصلبه قبل ذلك كما قتل ابوه وصلب وقال الصادق ابي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته نعسة وهو على منبره فراى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة
يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل عليه السلام
بهذه الاية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن
ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن
تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس خمسة وثلثين من مهاجرك
فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله في ذلك
انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بنو امية

ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه ص ان بني امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة
فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت
وبغضنا اخبر الله نبيه عليه السلام بما يلقى اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم في ايامهم وملكهم قال وانزل
الله تعالى فيهم الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها
وبئس القرار ونعمة الله محمد واهل بيته حبهم ايمان يدخل الجنة وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار فاسر
رسول الله ص ذلك الى علي ع واهل بيته ثم قال ابو عبد الله ع ما خرج ولا يخرج منا اهل البيت الى قيام قائمنا
احد ليدفع ظلما او ينعش حقا الا اصطلمته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا والمراد
اشارة الى قتل ابراهيم بن عبد الله بن الحسن في ذو القربات اي صاحب الطالقات التي تقرب بها الا الله تعالى
عبارة عن قتل بباخمرى اسم موضع على ستة عشر فرسخا من الكوفة وكان قد خرج بعد خروج اخيه
محمد بن عبد الله وقتله وذلك انه ارسل المنصور الدوانيقي اخاه واباه وعمومته سليمان بن حسن
وحسن بن حسن وابراهيم بن حسن وداود بن حسن وعلي بن حسن وسليمان بن داود بن حسن وعلي بن
ابراهيم بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وطباطبا ابراهيم بن اسمعيل بن حسن وعبد الله بن داود
لما بلغ ارادة الخروج فصفدوا في الحديد وحملوا في محامل اعراء لا وطاء فيها ووقفوا بالمصلى لكي يشتمهم
الناس فكف الناس عنهم ورقوا لهم للحال التي هم فيها ثم انطلقوا بهم حتى وقفوا عند باب مسجد رسول الله الذي

يقال له باب جبرئيل فاطلع عليهم ابو عبد الله عليه السلام وعامة ردائه مطروح في الارض لعنكم الله يا معشر الانصار ثلث
ما على هذا عاهدتم رسول الله ص ولا بايعتموه ثم حم عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار ومضى بهم الى المنصور
ثم ان محمد بن عبد الله واخبر ان المنصور قتل عمومته الانفار انهم فحينئذ ظهر ودعا الناس لبيعته
وامتنع ابو عبد الله ع منه وقال انا والله الحاذن بك خارجا فرسة اشجع الى بطن الوادي وقد حمل
عليك فارس معلم في يده طرادة نصفها ابيض ونصفها اسود على فرس كميت اقرح فطعنك
فلم يصنع فيك شيئا وضرب خيشوم فرسك فطرحك وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل ابي عمار الدؤليين عليه
غديرتان مضفورتان قد خرجتا من تحت بيضة كثير شعر الشارب فهو والله صاحبك فلا رحم الله رمته فقام
بعد ذلك حتى دخل شهر رمضان فخرج من العباسية عيسى بن موسى امير عسكر المنصور يريد المدينة وكان على مقدمته
ولد الحسن بن زيد بن الحسن فتقدم محمد بن عبد الله وعلى مقدمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر فانهزم
يزيد وقدم عيسى بن موسى المدينة وصارت القتال بها ودخل السودة وخرج محمد في اصحابه حتى بلغ
السوق فاوصلهم ومضى ثم تبعهم حتى انتهى الى مسجد الخوامين فنظر الى ما هناك فضاء ليس فيه مسود
ولا مبيض فاستقدم حتى انتهى الى شعب فزارة ثم دخل هذيل ثم مضى الى اشجع فخرج اليه الفارس الذي
قال ابو عبد الله ع من خلفه من سكة هذيل فطعنه فلم يصنع فيه شيئا وحمل على الفارس فضرب خيشوم فرسه
فاثخنه وخرج عليه حميد بن قحطبة فطعنه بزج الرمح فصرعه ثم نزل اليه فضربه حتى اثخنه وقتله واخذ رأسه ودخل الجند

من كل جانب واخذت المدينة فخرج اخوه ابراهيم حتى اصيب وقبر كان ابو عبد الله قال لهما انكما ستخرجان كما خرج
يحيى وستقتلان كما قتل واما على نسخ لدى الغرابة فمعناه الخ قبره واقع عند قبور صحاب الغربة المفارقة
لاوطانهم وما مضى هو الملائم لما يأتي من قبر ببغداد لنفس زكية • تضمنها الرحمن في
الغرفات • بغداد بمهملتين وبمعجمتين في تقديم كل منهما مدينة السلام وتبغدد انتسب اليها
او تشبه باهلها وزكا يزكو انما وزاد كثر زكا وهذا الامر لا يزكو بفلان لا يليق به وغلام
زكي ازاكية والنفس الزكية الكاملة ومن قوله اقتلت نفسا زكية بغير نفس فسرت
بالطاهرة من الذنوب وان الزكية ابلغ من الزاكية وقرأ ابو عمرو بالثانية وقال انها التي لم تذنب
قط والزكية التي اذنبت ثم غفرت وقيل الزاكية في البدن والزكية في الدين وتفصيل الكلام
لا يناسب المقام وضمنه الشيء تضمينا فتضمنه عن غرمه فالتزمه والرحمن كالرحيم اسم بني للمبالغة
من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم بعد جعله لازما بمنزلة الغرائز بنقله الى فعل بالضم
العين ثم اشتقاق الصفة منه وهذا مطرد في باب المدح والذم وعليه الشكاك في الكشف
تعريف المفتاح وجار الله في الفائق عند ذكر قمين ورفيع والرحمة في اللغة رقة القلب
والعطف ونقيض التفضل والاحسان واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي
هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات ولذلك قيل خذ الغايات واترك المبادي فالمراد بها

اذا رأيت شخصا في مهلكة عظيمة كغرق او حرق حصل لك انفعال او رقة قلب ثم انقذته منها فانقذ رحمة ووصفك
بالرحمة وهذا الوصف قد يكون باعتبار المبدأ اعني الرقة التي هي انفعال وقد يكون باعتبار الغاية اعني التخليص
الذي هو فعل وقد يكون بها معا وصفات الله تعالى منزهة عما يستلزم النقائص انما تؤخذ باعتبار الثاني والرحمن
ابلغ من الرحيم لزيادة البناء الدالة على زيادة المعنى وهي تارة باعتبار الكمية ومنه يا رحمن الدنيا لعموم المؤمن
والكافر ورحيم الآخرة لاختصاصه بالمؤمن واخرى باعتبار الكيفية ومنه يا رحمن الدنيا والآخرة
ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام بخلاف الدنيوية فجليلة وحقيرة والرحمن كالعلم له تعالى
فلا يوصف به غيره لعدم صدق معناه اعني المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها على غيره والاظهر
عدم صرفه وان منع اختصاصه به تعالى من وجود رحمى او رحمانة الحاقا له بما هو الغالب في بابه نحو عطشان
وغرثان وسكران فان مقتضى الرجوع الى الاصل والغرفات جمع الغرفة وهي اعلى مواضع الجنة او اسم
من اسمائها وفي القاموس الغرفة بالضم العلية والجمع غرفات بضمتين وبفتح الراء وبسكونها
والظرف الثاني منصوب المحل حالا او مرفوعه نعتا والفعلية صفة بعد صفة للنفس فمحلها
جر او استئناف فلا محل لها وعلى التقديرين تحتمل الاخبار والدعاء ولو بيانا ويذكر في الغرفات
مستتر متعلق باحد ركنيها او بهما على التنازع بل مستقر حالا من المفعول والمفعول ومن القبور
الحليق بالنزهة على ساكنيها قبر واقع ببغداد حال كونها لنفس طاهرة من الذنوب لعصمة بعض

ابا الحسن الاول موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه الترم الله تعالى ملك النفس الزكية المعبر بها عنه ثم في اعلى مواضع الجنة
التي هي مساكن المقربين من عباده وحبيبه في جواره وحفه برحمته الواسعة ولنا اخص الاسناد الى الحسن
من بيت اسمائه وولد ع بالابواء سنة ثمان او تسع وعشرين ومائة وقبض لست بقين من رجب سنة ثلث
وثمانين ومائة وهو ابن اربع او خمس وخمسين سنة ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان الرشيد قد حمله
من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة وانصرف من الحج على طريق البصرة فحبسه عند
عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندي حتى توفي ودفن ببغداد في مقابر قريش وفي الكافي
عن ابي خالد الزبالي قال لما اقدم بابي الحسن موسى على المهدي القدمة الاولى نزل زبالة فكنت احدثه
فرآني مغموما فقال لي يا ابا خالد ما لي اراك مغموما فقلت وكيف لا اغتم وانت تحمل الى هذا الطاغية ولا ادري
ما يحدث فيك فقال ليس علي بأس اذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في اول الميل فما كان لي هم الا
احصاء الشهور والايام حتى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس ان تغيب
ووسوس الشيطان في صدري وتخوفت ان اشك فيما قال فبينا انا كذلك اذ نظرت الى سواد قد اقبل من ناحية
العراق فاستقبلتهم فاذا ابو الحسن ع امام القطار على بغلة فقال ايه يا ابا خالد قلت لبيك يا ابن رسول
الله قال لا تشكن ود الشيطان انك شككت فقلت الحمد لله الذي خلصك منهم فقال ان لي اليهم عودة
لا اتخلص منهم وكان السبب في قبض الرشيد عليه عليه السلام ان يحيى بن خالد البرمكي حسد جعفر بن محمد بن الاشعث وكان يقول

بالامامة

بالامامة لما جعل الرشيد ابنه في حجره فخشي زوال دولته ودولة ولده ان افضت الخلافة اليه فاحتال على جعفر
بالمذهب حتى وكثرة التفتيش في منزله والوقوف على امره والرفع الى الرشيد فقال يوما لبعض ثقاته تعرفون
لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد وكان عمه
ابو الحسن يصله ويبره فحمل اليه يحيى مالا ورغبه في قصد الرشيد ووعده بكل جميل فعزم على ذلك وقال له ابن
يا ابن اخي الى اين قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال انا اقضي دينك وافعل بك واصنع
فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه ابو الحسن ع وقال له انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له انظر
يا ابن اخي واتق الله ولا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو
الحسن ع لمن حضره والله ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي فقالوا له جعلنا الله فداك وانت تعلم هذا من حاله
وتعطيه وتصله قال نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله ص ان الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها الله واني اردت ان
اصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله فخرج علي بن اسمعيل حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف خبر موسى ع ورفعه الى
الرشيد وزاد عليه ثم اوصله الى الرشيد فسعى به اليه وقال ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب فانه اشترى
ضيعة سماها البشرية بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضر المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ الا نقد كذا وكذا
فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر له بمائتي
الف دينار على بعض النواحي ومضت رسله لقبض المال واقام ينتظرهم فدخل في بعض تلك الايام الى الخلاء

فمن جرح خرجت منها عشرة كلها فسقط وجهدوا في رده فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه الملك
وهو بين يديه فقال له اصنع به وانا في الموت وحج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدا بالمدينة فلما ورد استقبله
ابو الحسن ع في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله ومضى ع الى المسجد على رسمه واقام الرشيد الى الليل وصار
الى قبر رسول الله ص فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء اريد ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر
فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائها ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل اليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في
احديهما على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتين ومع كل واحد
منهما خيل فمضى بعضها مع احد القبتين على طريق البصرة وكان ع فيها والاخرى على طريق الكوفة وغرضه
تعمية امره على الناس وامر القوم الذين كانوا مع قبته ع ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على
البصرة فحبسه عنده وكتب اليه الرشيد في دمه فاستشار عيسى بعض ثقاته في ذلك فاشاروا عليه بالتوقف
والاستعفاء منه فكتب الى الرشيد قد طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون
طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت عليه من يسمع ما يقول في دعائه فما دعا عليك
ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو على نفسه الا بالمغفرة والرحمة وان انت انفذت الي من يتسلمه مني
والا خليت سبيله فاني متحرج من حبسه فوجه من تسلمه منه وصيره الى بغداد وسلمه الى الفضل بن الربيع فبقي عنده
مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه ووسع عليه واكرمه

فاتصل

فاتصل ذلك بالرشيد فامر بتسليمه الى السندي بن شاهك وامره فيه بامره فقتله بان جعل سما في طعام قدم اليه
ويقال في رطب اكل منه ولبث منه ثلثا موعوكا ثم مات فادخل عليه السندي الفقها ووجوه بغداد واشهدهم على انه مات حتف انفه
بعدما نظروا اليه ولا جراح به ولا خنق ثم اخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا
اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت وكان قوم زعموا انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة
المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت
فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل فدفن في مقابر قريش وروى الصدوق في العيون انه ع دعا المسيب
قبل وفاته بثلثة ايام وكان موكلا به فقال له يا مسيب قال لبيك يا مولاي قال اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة
مدينة جدي رسول الله ص لاعهد الى علي ابني ما عهده الي ابي واجعله وصيي وخليفتي وآمره بامري قال المسيب فقلت
يا مولاي كيف تامرني ان افتح لك الابواب واقفالها والحرس معي على الابواب فقال يا مسيب ضعيف يقينك
في الله عز وجل وفينا قلت لا يا سيدي قال فمه قلت يا سيدي ادع الله ان يثبتني فقال اللهم ثبته ثم قال
اني ادعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد
طرفه اليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة قال المسيب فسمعته ع يدعو ففقدته عن مصلاه فلم ازل قائما
على قدمي حتى رايته قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجليه فخررت لله عز وجل ساجدا لوجهي شكرا لله على ما انعم به
علي من معرفته فقال لي ارفع راسك يا مسيب واعلم اني راحل الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم قال فبكيت

فقال لا تبك يا مسيب فان علينا ابني هذا امامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لن تضل ما لزمته
فقلت الحمد لله قال ثم ان سيدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي اني على ما عرفتك من الرحيل الى الله
تبارك وتعالى فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني واحمر
واخضر وتلون الوانا فخبر الطاغية بوفاتي فاذا رأيت بي هذا الحدث فاياك ان تظهر عليه احدا ولا على من عندي
الا بعد وفاتي قال المسيب بن زهير فلم ازل ارقب وعده حتى دعا عليه السلام بالشربة فشربها ثم دعاني فقال لي
يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم انه يتولى غسلي ودفني هيهات هيهات ان يكون ذلك ابدا
فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني فيها ولا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات
ولا تاخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي عليهم السلام
فان الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا قال ثم رايت شخصا اشبه الاشخاص
به جالسا الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا علي بن موسى عليهما الصلوة والسلام وهو غلام فاردت سؤاله
فصاح بي سيدي موسى عليه السلام وقال اليس قد نهيتك يا مسيب فلم ازل صابرا حتى مضى وغاب الشخص
ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رايتهم بعيني وهم يظنون انهم
يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفنونه واراهم لا يصنعون به شيئا
ورايت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من

امره قال لي ذلك الشخص يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن فيّ فاني امامك ومولاك وحجة الله عليك
بعد ابي يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون
ثم حمل عليه السلام حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره اكثر مما امر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه وقبر
بطوس يا لها من مصيبة • الحت على الاحشاء بالزفرات • الى الحشر حتى يبعث الله قائما •
يفرج عنا الغم والكربات • طوس بلد معروف من ارض خراسان سناباد من قراها وفيها يقول الشاعر
يا ارض طوس سقاك الله رحمته ماذا حويت من الخيرات يا طوس طابت بقاعك في الدنيا وطيبها
شخص ثوى بسناباد مرموس شخص عزيز على الاسلام مصرعه في رحمة الله مغمور ومغموس يا قبره
انت قبر قد تضمنه حلم وعلم وتطهير وتقديس فخرا فانك مغبوط بجثته وبالملائكة الابرار محروس
واما طويس في قولهم اشأم من طويس فمصغر الطاوس بحذف الزيادات لان طاوس وهو على ما ذكره الجوهري مخنث
كان بالمدينة وقال اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دامت بين ظهرانيكم فاذا مات فقد امنتم لانه
ولدت في الليلة التي مات فيها رسول الله صلعم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم
الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي وكان اسمه طاوس
فلما تخنث جعله طويس وتسمى بعبد النعيم وقال في نفسه انني عبد النعيم انا طاوس الجحيم واما
اشأم من يمشي على ظهر الحطيم والحق توفيت تولاني زمان غصب الخلافة مع موت رسول الله صلعم وفطام

بخلافة عمر وبلوغه بفتنة الشورى وظهور اسباب خلافة عثمن وتزوجه ببنت ابي سفيان معوية ودولة بني
امية وقتاله الناكثين والقاسطين والمارقين وابتلاءه بالبغي والفار من الحق والاصابة
التفجيع مصدر فجعه اذا اوجعه والمصيبة واحدة المصائب المصوبة بضم الصاد وشد المصيبة
واجمعت العرب على همز المصائب واصله الواو وكانهم شبهوا الاصلي بالزائد وقد يجمع ايضا على مصاوب وهو الاصل والالحاح
شدة الالحاف يقول الح عليه في المسئلة والح السحاب بالمطر دام مطره وحشرت الناس حشرا جمعتهم ومنه يوم الحشر ومنه
عكرمة في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت قال حشرها موتها وحشرت السنة مال فلان اهلكته وبعثه
انبعثه بعثا اي ارسله وبعثه من منامه اهبه وبعث الموتى نشرهم ليوم البعث وفرج الله الغم كشفه
كفرجه والكربة بالضم الغم الذي ياخذ بالنفس وكذلك الكرب على وزن الضرب والهاء في يا لها فادح
منصوب المحل مجرورها باللام التعجب الداخلة على الضمير المبهم لابهامه بعدم تقدم المرجع بما بعده من مصيبة
دخولها في قول طرفة بن العبد وقد نزل في الصغر مع عمه على ماء فنصب فخا للقنابر جمع القنبر لغة في القبر
وهو ضرب من الطير وبقي عامة يومه فلم يصد شيئا ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان
فراى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري قد رحل الصياد عنك فابشري ورفع الفخ فماذا تحذري
لابد من صيدك يوما فاصبري على مثل ذلك بيتا وبيتا الاول المخبة والخطاب والحث صفة

المعمر المنزل الواسع من جهة الماء والكلاء صح

مقيدة

مقيدة للجنسية وعلى والمجرورها متعلقان به وما بينهما مستقرا حالا وحتى يبعث الله بيان الغاية
الاولى ولعن المراد بالحشرية قوله تعالى يوم نحشر من كل امة فوجا المفسر بالرجعة وبالفرج بالبعث من الظروف
والمفعول المعطوف على صيغة في على او على ضمير المستتر او محذوف بعد حذف جاره كما في واتقوا
يوما لا تجزي الآية فلم يجمع اسم اسد للمعنى ومن تلك القبور قبر واقع ببستان باد من قرى بلاد طوس وهو
قبر ابي الحسن علي بن موسى الرضا المقتول بالسم ظلما وعدوانا ثم قال ادعوك ايتها المصيبة العظمى
فاحضري فهذا اوانك على انها مدعوة مجازا او ادعوكم ايها القوم لهذه المصيبة لتنظروا اليها و
تتعجبوا منها على ترك المدعو كما في قولهم يا للبهيتة ويا للمهتان ويا للفليقة ويا للداهية ويا
للعضيهة ويا للافك بفتح اللام وجهها الكسر لدخولها على المظهر ثم وصف المصيبة بانها الحفت
على الاحشاء حيث دار بها شيعتهم ومحبيهم ودمت حرقتها بها ملتبسة بتنفسات شديدة
لا تستريح النفس منها ولا تسكن تلك منها الا ان يحشر الله تعالى في اخر الزمان عند خروج قائم آل محمد
بالسيف من شاء من قبورهم ويجمعهم له ولنصرته فيقتلون من على ظهر الارض من اعداء آل محمد فعند ذلك
يزول عنهم وعن اشياعهم غمومهم وكرباتهم اللاحقة بهم بما نزل بهم عليهم السلام من ظلم الجبابرة المتكبرين
وجور الفرعنة المتمردين لعنهم الله الى يوم الدين روى الصدوق في العيون باسناده عن الهروي انه دخل
دعبل بن علي الخزاعي على ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقال له يا ابن رسول الله

الا بعد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي لا انشدها احدا قبلك فقال عليه السلام هاتها فانشده

مدارس آيات البيت وقد مر فلما بلغ الى قوله ارى فيئهم في غيرهم متقسما •

وايديهم من فيئهم صفرات بكى ابو الحسن عليه السلام وقال له صدقت يا خزاعي فلما بلغ الى قوله

اذا وتروا مدوا الى واتريهم • اكفا عن الاوتار منقبضات • جعل ابو الحسن عليه السلام

يقلب كفيه ويقول اجل والله منقبضات فلما بلغ الى قوله لقد خفت في الدنيا وايام

سعيها • واني لارجو الامن بعد وفاتي • قال الرضا عليه السلام آمنك الله يوم الفزع

الاكبر فلما بلغ الى قوله وقبر ببغداد البيت قال له الرضا عليه السلام افلا الحق بهذا الموضع بيتين

بهما تمام قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول الله فقال عليه السلام وقبر بطوس البيتين فقال دعبل يا ابن رسول

الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو فقال الرضا عليه السلام قبري ولا تنقضي الايام والليالي حتى يصير

طوس مختلف شيعتي وزواري الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا

له ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من انشاد القصيدة وامره ان لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما

كان بعد ساعة خرج الخادم اليه بمائة دينار رضوية فقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك

قال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء يصل الي ورد الصرة

وسال ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به وليتشرف به فانفذ اليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة

وقال للخادم قل له خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها فاخذ دعبل الصرة

والجبة وانصرف وسار من مرو في قافلة فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فاخذوا القافلة

باسرها وكتفوا اهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقتسمونها بينهم

فقال رجل من القوم متمثلا بقول دعبل ارى فيئهم في غيرهم البيت فسمعه دعبل فقال لهم لمن هذا البيت

فقال رجل من خزاعة يقال له دعبل بن علي قال دعبل فانا دعبل قائل هذه القصيدة التي

منها هذا البيت فوثب الرجل الى رئيسهم وكان يصلي على راس تل وكان من الشيعة فاخبره

فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له انت دعبل قال نعم فقال له انشد القصيدة فانشدها

فحل كتافه وكتاف جميع القافلة ورد اليهم جميع ما اخذوا منهم لكرامة دعبل وسار دعبل

حتى وصل الى قم فسأله اهل قم ان ينشدهم القصيدة فامرهم ان يجتمعوا في المسجد الجامع فلما

اجتمعوا صعد المنبر فانشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم

خبر الجبة فسألوه ان يبيعها منهم بالف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له فبعنا شيئا منها

بالف دينار فابى من ذلك وسار عن قم فلما خرج من رستاق البلد لحقه قوم من احداث العرب فاخذوا

الجبة منه فرجع دعبل الى قم وسألهم رد الجبة عليه فامتنع الاحداث من ذلك وعصوا المشايخ في

امرها فقالوا لدعبل لا سبيل لك الى الجبة فخذ ثمنها الف دينار فابى عليهم فلما يئس من رد الجبة

سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها فجابوه إلا ذلك فأعطوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار فاخرج في عبد

لا وطئه وجد اللصوص قد أخذه واجمع ما كان في منزل أبيه الماضي التي كان الرضا ع وصلها بها من الشيعة كل دينار

بمائة درهم فخص فيه عشرة آلاف درهم فتذكر قول الرضا ع انك ستحتاج إلى الدنانير وكانت له

جارية لها من قلبه محل فرمدت رمداً عظيماً فأدخل أهل الطب عليها فعالجوها فما وقالوا أما العين اليمنى فليس لنا فيها

حيلة وقد ذهبت وأما اليسرى فنحتاج نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم فاغتم لذلك غماً شديداً وجزع عليها

جزعاً عظيماً ثم اذكر ما كان معه من فضل الجبة فمسح بها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها فلما كان الليل

فاصبحت وعيناها أصح ما كانتا قبل ببركة الرضا ع وفي كيفية وفاته ع روايات مختلفة فيها منها ما رواه الصدوق

ره في العيون باسناده عن أبي الصلت الهروي قال بينا انا واقف بين يدي أبي الحسن الرضا

ع إذ قال لي يا أبا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هرون وائتني بتراب من أربعة جوانبها قال فمضيت

فاتيت به فلما مثلت بين يديه قال لي ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فاخذه وشمه

ثم رمى به ثم قال سيحفر لي هيهنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ثم قال

في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال

سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل وأن يشق لي ضريحة فإن أبوا إلا

أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً فإن الله عز وجل سيوسعه لي ما شاء فإذا فعلوا ذلك فإنك

ترى عند رأسي نداوة فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلي اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً فتفتت

لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا

يبقى منها شيء ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضب الماء ولا يبقى

منه شيء ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون ثم قال ع غداً أدخل إلى هذا الفاجر فإن أنا خرجت وأنا مكشوف

الرأس فتكلم أكلمك وإن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني قال أبو الصلت فلما أصبحنا من

الغد لبس ثيابه وجلس في مصلاه فجعل يترقب ينتظر فبينا هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له أجب

أمير المؤمنين فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا اتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق

فاكهة وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه فلما بصر بالرضا ع وثب إليه فعانقه وقبل ما بين

عينيه وأجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال يا ابن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا فقال الرضا ع

ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة فقال له كل منه فقال له الرضا ع تعفيني منه فقال لا بد من ذلك وما يمنعك

منه لعلك تتهمنا بشيء فتناول العنقود فأكل منه الرضا ع ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال المأمون إلى

أين فقال إلى حيث وجهتني وخرج مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق

ثم نام على فراشه ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً فبينا أنا كذلك إذ دخل علي شاب حسن الوجه

قطط الشعر أشبه الناس بالرضا ع فبادرت إليه وقلت له من أين دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء

من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال لي انا حجة الله
عليك يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه عليهما السلام فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا
وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا الى فراشه واكب عليه محمد بن علي عليهما السلام
يقبله ويساره بشيء لم افهمه ورايت على شفتي الرضا عم زبدا اشد بياضا من الثلج ورايت ابا جعفر
يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه
ابو جعفر ع ومضى الرضا عم فقال ابو جعفر عليه السلام قم يا ابا الصلت ايتني بالمغتسل والماء من الخزانة
فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي ائته الى ما امرتك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل
وماء فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله فقال لي تنح يا ابا الصلت فان لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال
لي ادخل الخزانة فاخرج لي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا انا بسفط لم اره في تلك
الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال لي ائتني بالتابوت فقلت امضي الى النجار حتى يصلح التابوت
قال قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا ولم اره قط فاتيته به فاخذ الرضا ع
بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت فانشق السقف فخرج من التابوت ومضى فقلت يا ابن رسول الله
الساعة يجيئنا المامون ويطالبنا بالرضا عم فما نصنع قال اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي
يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله عز وجل بين ارواحهما واجسادهما فما تم الحديث حتى انشق

السقف

السقف ونزل التابوت فقام عم فاستخرج الرضا عم من التابوت ووضعه على فراشه كانه لم يغسل
ولم يكفن ثم قال لي يا ابا الصلت قم فافتح الباب للمامون ففتحت الباب فاذا المامون والغلمان
بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم راسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل
وجلس عند راسه وقال خذوا في تجهيزه فامر بحفر القبر فحفرت المواضع فظهر كل شيء
على ما وصفه الرضا عم فقال له بعض جلسائه الست تزعم انه امام فقال بلى قال لا يكون الامام الا
مقدم الراس فامر ان يحفر له في القبلة فقلت امرني ان احفر له سبع مراقي وان اشق له ضريحة
فقال انتهوا الى ما يامر به ابو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما راى ما ظهر من النداوة والحيتان
وغير ذلك قال المامون لم يزل الرضا يرينا عجائبه في حياته حتى اراناها بعد وفاته ايضا فقال له وزير كان معه
اتدري ما اخبرك به الرضا عم قال لا قال انه اخبرك ان ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه
الحيتان حتى اذا فنيت اجالكم وانقطعت اثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تبارك وتعالى عليكم رجلا منا
فافناكم عن اخركم قال له صدقت ثم قال لي يا ابا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد نسيت
الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فامر بحبسي ودفن الرضا عم فحبست سنة فضاق علي الحبس
فسهرت الليلة ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرت فيه محمدا وال محمد صلوات الله عليهم وسالت الله عز وجل
بحقهم ان يفرج عني فلم استتم الدعاء حتى دخل علي محمد بن علي عليهما السلام فقال لي يا ابا الصلت ضاق صدرك

فقلت ارواالله قال ثم فاخرجني ثم ضرب يده الى القيود التي كانت علي ففكها واخذ بيدي واخرجني
من الدار والحرسة والغلمة يرونه فلم يستطيعون ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال لي امض في ودايع
الله تعالى فانك لن تصل اليه ولا يصل اليك ابدا فقال ابو الصلت فلم التق مع المأمون الى هذا الوقت
وفي البيتين دلالة على الرجعة كما اشير اليه اداء الكلام الى الغلط وهو لا يناسب البعض من فضلا
عن الامامة الا ان يجعل وقع الحشر حشر جميع الخلايق وبعث القائم في زمان يتسع كما جعل قولهم اذ قالت
الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه بدلا من اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله اصطفيك الاية لذلك
ويمكن تعلق الى الحشر في قوله ثم يقول الشعر عرف من الالف يجعل كلام كانه كلام وفي بعض النسخ بدل المصراع الثاني
من البيت الاول توقد بالاحشاء في الحرقات على ان يكون توقد فعلا ماضيا على حذف التاء من قبيل
نار تلظى او ماضيا بتاويل المصيبة بالبلاء او لانها مؤنث غير حقيقي وان اسند الى الضمير على ما قال
جار الله في ان رحمت الله قريب من المحسنين ولعل الاول اولى او تذكير قريب لتشبيهه بفعيل بمعنى
المفعول او لان الرحمة بمعنى الرحم والمعنى ظاهر علي بن موسى ابهت الله امره • وصلى عليه
افضل الصلوات • قال ابو عمرو بن العلاء موسى مفعيل الى ذلك انه لم ينصرف في النكرة وفعلى
لا ينصرف على كل حال ولانه مفعلا اكثر من فعلى لانه يبنى من كل افعلت وكان الكسائي يقول هو فعلى
والنسبة اليه موسوي وموسى فيمن قال يمني والرشد خلاف الغي وقد رشد وارشده الله قال

العلامة الزمخشري في تفسير قوله تعالى وما امر فرعون برشيد والامر الرشيد الذي فيه رشد اوما في امره رشد
انما هو غي صريح وضلال ظاهر مكشوف وعلي بن موسى خبر مبتدأ محذوف في تقدير مضاف اقيم مقامه او خبر محذوف وانما
لم ينون واهو موصوف بابن تخفيفا لكثرة استعماله كما خفف في الكتابة بحذف همزة الابن فلو اضيف
الا غير العلم اولم يوصف به فلا تخفيف فقوله وقالت اليهود عزير ابن الله فيمن لم ينون يحتمل ان يكون
من هذا القبيل والخبر ان قالوا صحبنا او معبودنا او يكون عزير غير منصرف للعجمة والتعريف واما قراءة من قال بعربيته
وجعل سقوط التنوين لالتقاء الساكنين كقراءة من قرأ احد الله فيتحمل عندي وجهين وان قيل ذلك في الوجه الاول
ايضا فالاوسطا واو سطا والجملتان الدعائيتان لا محل لهما او مرفوعتان على الخبرية بتاويل وكان
السلام من الحذف يحتمل بعض مع وروده من وادية في التنزيل وهو قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة فان دخول نون التاكيد في المنفي غير القسم قليل لا يليق حمل الكلام المعجز عليه وقد قال شيخ
حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط ونصب افضل على المصدر باعتبار الموصوف
او المضاف اليه على نحو خير مقدم وجاز عدم المطابقة لان تعينه في قصد الزيادة المطلقة والزيادة على المضاف اليه
هو الاكثر ويحتمل بعيدا الحالية من المفعول او هو سطا كقوله قائما بالقسط فكسره لصلوات للنصب على المصدر صلواته
وحذفه مع استعماله منه بها او باللام او الاضافة على الانفصال الحقيقي للظهور كالله اكبر في جميع
الموارد بعد رفع افضل على الابتداء وعليه عليه وحذف عليه للدلالة عليه عليه وعليه عليه مستقر والمعنى صاحب القبر

الذي بطوس هو ابو الحسن علي بن موسى الرضا ثم اوهو صاحب جعل الله امره قم وما هو عليه في ارشاد لا غي فيه
ولا ضلال ورحمة برحمة من يلي انواعها ممتازة بالزيادة والتفوق على غيرها ووجه الدعاء بمثله لمثله ع
ان شان الائمة مصرفه من المعصومين لا يتصور منهم الغي والضلال ورحمة الله وبركاته عليهم اهل البيت
ويجوز ان يكون المراد الدعاء له باستقامة امر ولاية العهد التي فوضها اليه المأمون وادائها الى
استقلاله بالخلافة التي هي حقه في الحقيقة لانه انشده هذه قصيدة حين انشدها حين بويع له بالعهد
روى الصدوق باسناده في العيون ان المأمون خلع ابراهيم بن العباس ودعبل الخزاعي لما بويع له بالعهد
انشده دعبل مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات * وانشده ابراهيم
بن العباس * ازال عزاء القلوب بعد التجلد * مصارع اولاد النبي محمد * فوهب لهما عشرين الف درهم من الدراهم
التي عليها اسمه كان المأمون امر بضربها في ذلك الوقت قال فاما دعبل فصار بالعشرة الآف التي حصته
الى قم فباع كل درهم بعشرة دراهم فتخلصت له مائة الف درهم واما ابراهيم فلم يزل عنده بعد ان اهدى بعضها
وفرق بعضها الى اهله الى ان توفي رحمه الله فكان كفنه وجهازه منها وعن علي بن محمد بن سليمان النوفلي ان المأمون
لما جعل علي بن موسى الرضا ع ولي عهده قصده الشعراء ووصلهم باموال جمة حين مدحوا الرضا ع وصوبوا رأي المأمون
في الاشعار دون ابي نواس فانه لم يقصده ولم يمدحه ودخل الى المأمون فقال له يا ابا نواس قد علمت مكان علي بن موسى الرضا
مني وما اكرمته به فلم اخرت مدحه وانت شاعر زمانك وقريع دهرك فانشأ يقول * قيل لي انت اوحد الناس

طرا * في فنون من الكلام النبيه * لك من جوهر الكلام بديع * يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى * والخصال التي تجمعن فيه * قلت لا اهتدي لمدح امام
كان جبرئيل خادما لابيه * فقال المأمون احسنت ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافة
الشعراء وفضله عليهم وانما قبلت ولاية العهد كرها فان المأمون لعنه الله قال له يا ابن رسول الله قد
عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك واراك احق بالخلافة مني فاعزل نفسي
عنها واجعلها لك فقال ع ان كانت الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز ان تخلع لباسا
البسكه الله وتجعله لغيرك وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك ان تجعل لي ما ليس لك فقال له
المأمون يا ابن رسول الله لابد لك من قبول هذا الامر فقال لست افعل ذلك طائعا ابدا فما زال
يجهد به اياما حتى يئس من قبوله فقال له فان لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون
لك الخلافة بعدي فقال الرضا ع والله لقد حدثني ابي عن آبائه عن امير المؤمنين عن رسول الله ص اني
اخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الارض وادفن في
ارض غربة الى جنب هرون الرشيد فبكى المأمون ثم قال يا ابن رسول الله ومن الذي يقتلك
او يقدر على الاساءة اليك وانا حي فقال ع اما اني لو اشاء ان اقول لكم من الذي يقتلني
لقلت فجهد المأمون كلامه ثم على التخفيف عن نفسه ودفع امر الخلافة عنه فقال بالله لئن قبلت

ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت عنقك فقال له قد نهاني الله عز وجل
ان القي بيدي الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك وانا اقبل ذلك على اني
لا اولي احدا ولا اعزل احدا ولا انقض رسما ولا سنة واكون في الامر من بعيد مشيرا
فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك ثم كان الامر كما قال عليه السلام روي ان ابراهيم بن
عبد الله المهلبي قال احدثني دعبل بن علي عمه قال جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وانا بقم فانشدت قصيدة
الرائية   ارى امية معذورين ان قتلوا • ولا ارى لبني العباس من عذر
اولاد حرب ومروان واسرتهم بني معيط ولاة الحقد والوغر قوم قتلتم على الاسلام
اولهم حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر اربع بطوس على قبر الزكي به ان كنت
تربع من دين على وطر قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر ما ينفع الرجس من قرب
الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر هيهات كل امرئ رهن بما كسبت به يداه فخذ ما شئت
او فذر فاما الممضات التي لست بالغا • مبالغها مني بكنه صفاتي • قبور ببطن النهر من
جنب كربلا • معرسهم منها بشط فرات • توفوا عطاشا بالفرات فليتني • توفيت فيهم قبل
حين وفاتي الممضات بضم الميم الاول وكسر الثاني جمع الممضة اسم فاعل من امضه الجرح امضاضا اذا اوجعك
والمضض وجع المصيبة وليس كلمة نفي وهو فعل ماض والاكثر الياء فسكنت استثقالا

ولم تقل

ولم تعقب الفا لانها لا تتصرف حيث لم يجئ منها الا الماضي ولست ولستما ولستم كضربت وضربتما وضربتم وترفع
الفعلية وهي تنفي مضمون الجملة حالا على الاصح وقيل مطلقا لقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وهو
الدليل على جواز تقديم خبرها عليها المختلف فيه للتمسك بعدم التصرف وبلغت المكان بلوغا وصلت اليه او شارفت
عليه ومن الاخير قوله تعالى فاذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي قاربنه ليصح ان يترتب عليه فامسكوهن
بمعروف فالمسموع هو بمعنى وقف اذ لا يتصور الا وصولا على الاول وشيء بالغ اي جيد وقد بلغ في الجودة مبلغا
وكنه الشيء نهايته وغايته يقال اعرفه كنه المعرفة ولا يشتق منه فعل وقولهم لا يكتنهه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه
كلام مولد قال الجوهري وفي القاموس اكتنهه واكنهه بلغ كنهه ووصف الشيء وصفا وصفة نعته والهاء عوض
من الواو والبطن خلاف الظهر وجوف كل شيء والجنب والجانب شق الانسان وغيره وكربلا موضع به قبر
الحسين ع وتوفاه الله قبض روحه والتعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون [illegible]
[illegible] والموضع معرس ومعرس والعطاش جمع عطشان وهو خلاف الريان والبيت كلمة تمن وهي من الحروف المشبهة
بالفعل الناصبة للاسم الرافعة للخبر واجاز الفراء النصب فيهما لان معنى التمني [illegible] والكسائي بتقدير كان لقول الشاعر
اذ كنت في واد العقيق واقفا   يا ليت ايام الصبا رواجعا والتحقيق نصبه على الحال وحذف [illegible] والحرف وفي
الشرط التفصيل اجمالا في الذكر او في الذهن اذ علم بالقرينة الا ما في اوايل الكتب ووجب تكراره الا اذا كان المذكور
ضده غيره كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة والذين في قلوبهم [illegible] للمحكمات

الا ان فيه ايهاما للشرط بها ولتضمنها معنى الشرط يجاب بالفاء فمذهب سيبويه ان اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شيء
فزيد ذاهب ثم حذف ذاهب للجملة واقيم [illegible] وكراهة ايلاء الفاء حرف الشرط دخلت على الخبر وعوض المبتدأ عن الشرط
لفظا وقد يحذف كما في قوله فاما ان كان من المقربين فروح الآيات اي فاما المتوفى فلزم به حذف اللازم
انه من جزء الجزء مقام الشرط اسما كان اولا كالفعل او غيره حذف الفاء كقوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم بعد ايمانكم كما في البيت فلا فاء [illegible] لانه لا تكرار في المضاف والمصيبة عطف على بعض النسخ المعوض
عن الشرط رفع بالابتداء والموصول بالصلة وعائده [illegible] اسمها وخبرها ومعمولها وهو الفعل المضاف الى
المفعول وما يتعلق بالخبر من الجارين مع [illegible] الاول حالا عن المجرور الثاني على ما جوز تقديم الحال على صاحبها
المجرور بالحرف تمسكا بقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وان اجيب عنه بجعل كافة حالا من الكاف
والتاء للمبالغة او صفة المصدر المحذوف او مصدر كالعافية ولكن تكلف واضح على ان يكون [illegible] صفات لا شيء
دون [illegible] صفة والخبر قبور بحذف الفاء [illegible] اي [illegible] اصحاب قبور كحذف القيم [illegible] واما المضاف
[illegible] ومعنى ما ذكر [illegible] فينبغي [illegible] بحذف [illegible] الاول والباء [illegible] للمصراع الاول [illegible] الثاني
مع مجروريهما الجارين مستقران الاول رفع على النعت والثاني نصب على الحال [illegible] المضاف مفعول او اسطة
يصح حذفه وقيام المضاف اليه مقامه كما في قوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا وفي المصراع الثاني كذلك
[illegible] وهو [illegible] ثم رفع على الخبر [illegible] المرفوع بالابتداء واولها هنا وهو الثاني ثم انتصب على الحال من المسكن

الثاني بها الراجع للمبتدأ او من على راي والجملة [illegible] فلا محل لها او صفة للقبور باعتبار المضاف المحذوف
فمحله رفع وكذلك [illegible] نصب على الحال [illegible] الواو وكذا بالفرات [illegible] حال او الثانية صاحبها
المستتر في الاول فهما متداخلتان والفاء في فليتني فصيحة [illegible] وفي محل [illegible] متعلقة بالتمني رفع على
خبر ليت [illegible] والكل [illegible] المصارع الثلثة الاخر الموضوعة للعقلاء [illegible] والمسكن
في [illegible] شواهد [illegible] من حذف المضاف باعتبار المضاف اليه بالآخر وفي فيهم كما في عبادي في
عبادي في قوله فادخلي في عبادي في اني ذو العبية ولا يبعد ان يجعل فليتني هو الجواب [illegible]
[illegible] فيهم بعض [illegible] بها او في [illegible] تقدير مضاف [illegible] المبتدا اي فاما اصحاب
المضاف والتخصيص لما ورد في الحديث من ترتب الثواب [illegible] الشهداء [illegible] الرضا [illegible] ان يكون
[illegible] الثواب [illegible] استشهد مع الحسين [illegible] يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
[illegible] قبور [illegible] الاخر [illegible] بالنعت [illegible] كالمضاف [illegible] والمعنى
فاما المصيبات التي اوجعت القلوب من بين تلك المصائب [illegible] واني [illegible]
جهدي في وصفها واستفرغت وسعي في شرحها [illegible] نهاية ما يتصور [illegible] من [illegible] الكلام وشرح
المقام من القوة الى الفعل لا استطيع ان اصل الى اقصى مراتبها التي بلغت منه واثرت في [illegible]
وعظم شان من ابتلى بها ورفعة مكانه عند الله ولذلك [illegible] السماء [illegible] دما [illegible] وبكى كل شيء من الملكة

والثقلين وغيرهم من الوحوش في القفار والطيور في الاوكار والحيتان في الماء والمسخرات في جو السماء
من مصيبات اصحاب قبوره فهي في ذيل النهر كائنة في جانب كربلاء الذين نزلوا للاستراحة فيها اخر الليل في
تلك البقعة بجانب الفرات فكان محل نزولهم وذلك لان ابن زياد لما بلغه اقبال الحسين عليه السلام من الحجاز
الى العراق بعث الحر بن يزيد في الف فارس وامره ان لا يفارقه وينزله بالعراء على غير حصن وماء
وكلما اراد عليه السلام ان يرجع باهله واصحابه الى المدينة حالوا بينهم وبين الانصراف ثم اراد ان ينزل نينوى او
الغاضرية فابوا الا ان ينفذوا امر ابن زياد فنزل بذلك المكان لليلتين خلتا من المحرم نهضوا اليه لقتاله
فاستمهلهم الى الغد للقيام بوظائف العبادة ليلة عاشوراء وتلاوة كتاب الله والتضرع اليه في الصلوة فجمع اصحابه
عند المساء وخطبهم واذن لهم في الانصراف فابوا الا ان يقاتلوا عدوه ويبذلوا مهجهم دونه وان لا يفارقوه ولو
قتلوا ثم احيوا ثم احرقوا ثم احيوا ثم اذروا الى مرات كثيرة فاصبح عليه السلام ومعه اثنان وثلثون فارسا واربعون رجلا
فعباهم بعد صلوة الغداة فجعل زهير بن القين في الميمنة وحبيب بن مظاهر في الميسرة واعطى الراية اخاه العباس
وعبا عمر بن سعد اصحابه فجعل في ميمنتهم عمرو بن الحجاج وفي ميسرتهم شمر بن ذي الجوشن واعطى الراية مولاه
دريدا فركب عليه السلام راحلته ونادى باعلى صوته يا اهل العراق وكلهم يسمعون لا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعتذر
اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن
امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
يتولى الصالحين

وذكره بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا
هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين المصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاء
به من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اوليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي اولم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي
ولاخي سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه
اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سالتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل
بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما
بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم
استهلكته او بقصاص جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون
اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اناخ راحلته واقبل القوم يزحفون نحوه فلما راى
الحر بن يزيد ذلك اخذه الرعدة فقيل له في ذلك فقال والله اني اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة
شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين عليه السلام وقال جعلت فداك انا الذي فعلت بك ما فعلت
ولو علمت انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت منك الذي ركبت واني تائب الى الله مما صنعت فقال عليه السلام نعم يتوب الله عليك
فاقبل الى اهل الكوفة وقال لامكم الهبل ادعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه

ثم عزم عليه ليقتلوه وحطتم به من كل جانب فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا ومنعتم
نساءه وصبيته واهله من ماء الفرات الذي يشربه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وها هم
قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ فحمل عليه الرماة بالنبل ثم وضع عمر بن سعد سهمه في
كبد قوسه ورمى وقال اشهدوا اني اول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا فلم يزل يبرز رجل رجل من اصحاب الحسين ع
ويقاتل حتى يقتل الى ان زالت الشمس فصلى الحسين ع باصحابه صلاة الخوف فلما لم يبق من اصحابه الا اهل بيته خاصة
تقدم ابنه علي بن الحسين ع وكان اصبح الناس وجها وله بضع عشرة سنة وشد على الناس وهو يقول انا علي بن
الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي واهل الكوفة يتقون قتله فحمل عليه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتواه
القوم فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين ع حتى وقف عليه وقال قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم
على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفا وجاءت
عمته زينب تنادي يا اخياه ويا ابن اخياه واكبت عليه فجاء الحسين اليها فاخذها وامر بحمله حتى وضع بين يدي
الفسطاط ثم لم يزل يتقدم رجل رجل من اهل بيته ويقاتل ويقتل فنظر الحسين يمينا وشمالا فلم ير احدا فرفع راسه
الى السماء فقال اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك وحال بنو كلاب بينه وبين الماء ورمي بسهم فوقع في نحره فخر صريعا
فاخذ السهم فرمى به وجعل يتلقى الدم بكفه فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحيته ويقول القى الله عز وجل وانا مظلوم
متلطخ بدمي ثم خر على خده الايسر صريعا وجاء شمر فنحره ودفع راسه الى خولي بن يزيد ثم اقبلوا على سلبه وانتهاب رحله

وابره واثقاله وسلب نساءه وسرح عمر بن سعد برؤوس الباقين مع شمر الى عبيد الله بن زياد ثم توجه من الغد الى
الكوفة ومعه بنات الحسين واخواته ومن كان معه من النساء والصبيان فلما ارتحلوا خرج قوم من بني اسد كانوا
نزولا بالغاضرية الى الحسين ع واصحابه رض فصلوا عليهم ودفنوه ع حيث قبره الان ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر
عند رجليه وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين وجمعوهم ودفنوهم جميعا معا
ودفنوا العباس بن علي ع في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الان فهؤلاء الشهداء الذين قبض
ارواحهم وهم عطاش مع قرب مكانهم من تلك الانهر العظيمة الجيدة لان الاعداء حالوا بينهم وبينها لا لكونهم في ارض قفر
لا مطمع لهم في مائها ثم تمنى الناظم ان يكون معهم فيموت في عطش اي شهم قبل زمانه وفاته الذي انما بقي الى الان لم
يقتل معهم فلو قتل لم يبق الى الان ليفوز بذلك من الدرجات العالية ما نالوه وليفوز فوزا عظيما كما فازوه
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم ۔ سقتني بكاس الثكل والقطعات ۔ شكوت فلانا اشكوه
شكوا وشكاية وشكية وشكاة اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك فهو مشكو ومشكي والاسم الشكوى
ولوعة الحب حرقته واللائع فؤاده احترق من الشوق والكاس الاناء معروف قال التمام بكاس من معين
بيضاء قال ابن الاعرابي لا تسمى الكاس كاسا الا وفيها الشراب والثكل فقدان المراة ولدها و
الثكل بالتحريك وفي القاموس الثكل بالضم الموت والهلاك وفقدان الحبيب والولد ويحرك والقطعات
جمع القطعة بالتحريك وهي موضع القطع يقال ضربه بقطعة وبالسكون وهي بقية المرة والى الله يتعلق باشكو

وعلي بن الحسين فيهم الذي

والتقديم للحصر ومنه والباء تتعلق بسقيتني وفي علا ضمير لوصم ويجوز ان يتعلق عنده بلوعة والمعنى لا اشكو ما نزل بي
لا احد الا الله ولا اخبر بسوء فعلهم الا اياه فان قلت في كلماتك والشكو الذي نزل بك هو حرقة قلب اي شيء من حب
والشوق عند ذكرى المقتولين بطف كربلاء وملك الحرقة لك بقلب شارف للاهلاك وان تقطع حتى اي المعنى
فتجري من ذلك لسقيها اياه من اناء فيه الموت والهلاك والتقطيع مكان الماء وشربه منها فالبيت بعض من كتاب
في قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله وفي لفظ التقطع اشعار بان الناظم في مصيبتهم عليهم السلام كالمرأة
التي مات ولدها لا تزال تبكي على موته وتحترق على سفره عليه لا تستطيع صبرا بل ديدنها الرقة والجزع والصراخ
والهلع وفي بعض النسخ القصفات مكان القطعات والقصف الكسر وريح قاصف شديدة
اخاف بان ازوارهم فتشوقني • مصارعهم بالجزع فالنخلات • ازوار افتعل من الزيارة وشاقه
جعله راغبا والمصارع جمع المصرع كمقعد وهو المطرح على الارض وموضعه والجزع نقيض الصبر والنحول
الهزال وقد نحل جسمه والمصارع الرافع مصارعهم بانه فاعل عطف على مضارعه والجزع متعلق به وحاصل المعنى
اني اخاف من زيارة هؤلاء الشهداء عند مراقدهم ان لا اصبر عند مشاهدة مصارعهم ورؤية المواضع التي
طرحوا فيها فتورث جزعا ونحول الجسم فالباء اما بمعنى من او للسببية واخاف متروك المفعول كزيد يعطي
ويمنع والجزع ساكن الزاي الثاني ويحتمل بعيدا ان يكون مصدر جزعت الوادي اذا قطعته عرضا والمعنى اخاف
ان يصير رؤية مصارعهم سببا لوطئهم وبها مر ويعرض لي الجزع في قطع الاودية ولا استانس باحد فهذا جسم

وهذا النوع كثير انظر واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي صفرا من الصبر من العقل حين سمعت بوقوعه في يد فرعون
وطار عقلها لما دهمها من فرط الجزع والدهش ان كادت لتبدي به اي بانه ابنها وقصته من البدو نقيض
الحضر تغشيهم ريب المنون فما ترى • لهم عقوة مغشية الحجرات • غشيه الامر تغشية
جاءه وريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقال الشاعر امن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس
بمعتب من يجزع فسر بقوله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون وقيل هو الموت فعول
من منه اذا قطعه لان الموت قطوع ولذلك سميت شعوب قال الكفار ننتظر بمحمد نوائب الزمان فيهلك كما هلك
من قبله من الشعراء زهير والنابغة والعقوة الساحة وما حول الدار والحجرات بضمتين وفتح الجيم وسكونها وقرئ في قوله
تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون بها جمع الحجرة كالغرفة بمعنى المفعول والقطعة
من الارض المحجورة بحائط ولذلك يقال الحظيرة الابل حجرة وتغشيهم بفاعله وهو فعل ماض من التفعيل استيناف
لبيان مصيرهم ذوي مصارع لا فائدة التفريع على التغشي عطف العطف عليه بالفاء وعقوة نصب
على انه مفعول ثان وجاز رفعها على انه مفعول ما لم يسم فاعله بناء على بناء تغشي للمفعول فيجوز تذكيره ايضا
ومغشية الحجرات نصبا او رفعا صفة للعقوة اللفظية الاضافة التي هي في قوة الانفصال كانه قال مغشية حجراتها
فلمجرد التخفيف الذي هو حذف الضمير واستتاره في الصفة ضعيف ويجوز نصبه على التقدير بين على الحالية
لان عقوة وان كانت نكرة لا تقع ذا الحال لكنها في سياق النفي تفيد الاستغراق فتغني عنا العموم كونه

لا يركن احد الا الى الاجمام يوم الوغى تخوف الحمام والمعنى ان هؤلاء الذين كان الناس يختلفون اليهم ويلقونهم
في منازلهم ليستفتونهم في الاحكام وتعليم الحلال منهم والحرام ورفع الحوائج اليهم ولكونهم سادات متبوعين ذوي حشمة وباس
ومن سواهم اتباع وخدام جاءهم حوادث الدهر واحاط بهم الهلاك فما ترى بها الا ديارهم دارا ولا ساكنا في (الناس)
حجراتها ومنازلها كما كانوا يأتونها من قبل يعني ليس لهم ذلك كقوله تعالى لا يسألون الناس الحافا
فانه نفى السؤال والالحاف وكقول الشاعر سدا بيديه ثم اج بسيره · على لاحب لا يهتدى
بمناره · يريد نفي الاهتداء والمنار · خلا ان منهم بالمدينة عصبة · مدينين
انضاء من الزمانات · خلا كلمة يستثنى بها تنصب بها ما بعدها باضمار الفاعل فيها فمعنى جاؤني
خلا زيدا خلا من جاءني زيد فحذف واوصل او تجره على انه حرف جر كحاشا او مصدر مضاف وتعلق في
خلا النصب والعصبة من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين ودان الرجل اي ضعف فهو مدين ومديون
والانضاء جمع النضو بالكسر وهو المهزول من الابل وغيرها وان بالفتح مع اسمها وهو عصبة او مدينين
او انضاء والخبر ان على الاول تعلق لها وعلى الثاني محذوف بحال ونعت او بحالين من العصبة وعلى
الثالث هو مسبوق بحالين او بحال ونعت وخبر وهو الظرف الثاني في الاول حال او بالعكس والانها
رفعت محلا نصبت الاخر موقد نصب او جر مستثنى من لازم معنى الكلام السابق النفي والمعنى على ما اشعر
بالتقدير فلا تجد بها الا ناسا لا تجد استقرارا في مكان من الاماكنة ولا تلبسا بسبب الزمان

الا استقرار جماعة معدودة منهم لا يتجاوز الاربعين بالمدينة المشرفة التي هي وطنهم ومسقط رؤوسهم
وهم مع قلة عددهم مساكين مديونين لا يتيسر لهم المعاش الا بالاستدانة لقلة رسة الرزق فيهم
من الشاديه وفقد الاطعمة وكان شكارة عن منع القاطنين عنهم خمسهم المفروض لهم بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل او عن نهب
اموالهم والجمع بين المدينة ومدينين كان كالجمع بين قال والقالين في قوله تعالى قال اني لعملكم من
القالين وهو من المحسنات البديعية اللفظية ان يجمع اللفظين اتفاق او شبه الاشتقاق
بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق
وتوهم ارادة الاشتقاق الكبير من ذلك غلط لان الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب
شرط العمد وارقم والمرق كغلط الممثل بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
الا فيه بجعل الدنية من ذوات الملكة وانشد الخطيب لقد دنيت امر عينك حتى تركتهم ادق من
الطلني قليلة زوار سوى ان فرقا · من الضبع والعقبان والرخمات ·
يقال رجل زائر وقوم زور وزوار مثل سافر وسفر وسفار ونسوة زور ايضا وزور مثل نوم
ونوم وزائرات والضبع بضم الباء وسكونها سبع كالذئب الا اذا جرى كان اعرج فلذا سمي
الضبع العرجاء والعقبان جمع عقاب بالضم طائر معروف والرخمات جمع رخمة واحد الرخم طائر

ابقع اي فيه سواد وبياض يشبه النمر في الخلقة يقال له الانوق على فعول وفي المثل اعز من بيض الانوق
لانها تحرزه فلا تكاد يظفر بها لان اوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة مع تحمق
مع ذلك الكبيت. وذات امين والالوان شتى. تحمق وهي كنية الحويل، وقليلة زوار من اضافة
الصفة الى فاعلها صفة عصبة او حال عنها لتخصصها ومن الضبع ظرف مستقر خبر ان والمراد من القلة العدم
كما في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وفي قوله تعالى فلا يؤمنون الا قليلا وقول الهذلي قليل
التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك. يعني هؤلاء العصبة التي بالمدينة لا يزورهم احد زائر
الا اشارة من الوحوش والطيور فيكون كناية عما صرح به اولا من كون ديارهم بلاقع وساكنهم خرب و
الانس انس بكون فقليلة زوار صفة للقبور المتقدمة اي لا يزور قبورهم الا هؤلاء وكان تخصيص [illegible] من زيارة
من الزائرين بالطيور المذكورة من دابهم روى عن عبد الله بن ربيعة الحميري قال اني لعند يزيد بن معاوية بدمشق
اذ اقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراءك وما عندك قال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره
ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا او ينزلوا
على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس
واحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون منا بالاكام
والحفر لواذا كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا امير المؤمنين ما كانوا الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك

الاجساد مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشموس وتسفي عليهم الرياح وزوارهم العقبان
والرخم فاطرق يزيد هنيهة ثم رفع راسه فقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما لو اني
صاحبه لعفوت عنه. لهم كل يوم تربة بمضاجع. ثوت في نواحي الارض
مفترقات. التربة من لغات التراب والمضاجع جمع المضجع مكان من ضجع الرجل اذا وضع جنبه بالارض و
ثوى بالمكان اقام به والنواحي جمع الناحية وهي الجانب والى قول الشاعر لقد صبرت حنيفة صبر قوم
كرام تحت اظلال النواحي فانها يريد نواحي السيوف وقال الكميت اراد النواحي فغلب بعض الرايات المتقابلات
من قولهم الجبلان يتناوحان اذا كانا متقابلين وتربة فاعل الظرف او مبتدأ وهو خبره وكل يوم نصب به والباء في
بمضاجع بمعنى مع وثوت صفة مضاجع ومفترقات حال من المستكن في ثوت والمعنى ان ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم تحقق
لهم بسبب قتلهم بسيوف الاعداء او بالموت كل يوم تربة ودفن مع ما لهم من مضاجع ومراقد اقامت في جوانب الارض
والحال انها متفرقات كما اشير اليه نبذ منها ومن المعجزات التي صحت الاخبار بذلك قبل كونه من قوله [illegible]
والحسن والحسين عليهم السلام وهم مجتمعون حوله كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال الحسين ع او نموت موتا او نقتل قال
بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض الحديث. منكب آل الحسين جوارهم
وال مصطفيهم حجرة الجار. منكب عن الطريق عدل وتنكبه تجنبه وجاوره مجاورة وجوارا وبالكسر افصح وجرت
جاره واللاواء الشدة والحطم الكسر [illegible] وهو لا يلبس بايدي الدفء [illegible] وفلان لا يصطلي

اذا كان شجاعا لا يطاق والجمرة الناس المتفرقة والجمع الكثير والجمرة الالف فارس وكل قبيلة انضموا
فصاروا يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم فهي جمرة قال ابو عبيدة جمرات العرب ثلث بنو ضبة
بن اد وبنو الحارث بن كعب وبنو نمير بن عامر فطفئت منهم جمرتان طفئت ضبة لانها حالفت
الرباب وطفئت بنو الحارث لانها حالفت مذحج وبقيت نمير لم تطف لانها لم تحالف
ويقال الجمرات عبس والحارث وضبة وهم اخوة لام وذلك لان امرءة من اليمن رات في المنام
انه يخرج من فرجها ثلث جمرات فتزوجها رجل من اليمن فولدت له الحارث بن كعب بن
عبد المدان وهم اشراف اليمن ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب
ثم تزوجها اد فولدت له ضبة فجمرتان في مضر وجمرة في اليمن والمعنى وصفهم عليهم السلام
بالسخاوة والشجاعة في زمان حياتهم ولان شدة القحط لم تكن تخرجهم من حوالهم ومنازلهم في عام
المجاعة لم تصبهم لسخاوتهم والسنة من الاسماء الغالبة كالدابة والنجم والبيت والكتاب
والمدينة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويورخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم
اذا قحطوا ولان شجاعتهم بحيث لا يطيقهم ولا يقاومهم فرسان العرب وشجعانهم والتعبير
عن المسند الثاني بالمضارع بعد التعبير عن الاول بالمضي لعل القصد الى ليته وافادة التجدد زمانا
الوفين وكيمتها ان المراد انهم في حال الحيوة كانوا في تعب ومشقة والناس منهم في راحة

وهو من صفات المومن فكان يصيبهم الشدايد وتصيبهم النوائب والناس مع ذلك ينتفعون بهم فلما
ذهبوا استراحوا فلا يجدون شدة لفراقهم في الدنيا وتعب الناس فلا يجدون من يلتجئون اليه وقد كانت
منهم بالحجاز وارضها • مغاوير مخاريق في الازمات • الحجاز مكة والمدينة والطائف ومخاليفها سميت
بها لانها حجزت اي منعت بين نجد وتهامة وقيل لانها احتجزت بالجبال الخمس منها حرة بني سليم
وحرة واقم وجد بمغوار مقاتل وكثير الغارات والغارة الاسم من الاغارة على العدو ومخرا بعير ... حيث
الحلقوم على الصدر ومخاريق جمع مخراق وهو في اللغة ثم كني به من يوصف بالجود والاقدام في الشدة والقحط وبالحجاز
وارضها من قبيل اعجبني زيد وعلمه خبر كان ان كانت ناقصة ومغاوير اسمها او حال عنها وفي الازمان متعلق بمخاريق
والمعنى قد كان من هولاء الموصوفين بالصفات المذكورة في ارض الحجاز التي هي الحرمان والطائف وما والاها رجال
مقاتلون اعداء الله واعداء رسوله كثير الغارات على الخصم وهم الذين قال الله في وصف خيولهم معتنيا بها
والعاديات ضبحا ان تضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو فالموريات قدحا اي المخرجات النار
من حوافرها تقدح قدحا يقال قدح الزند فاورى فالمغيرات صبحا تغير اهلها على العدو في وقت الصبح
فاثرن به نقعا اي فهيجن في ذلك الوقت غبارا او صياحا فوسطن به جمعا فتوسطن متلبسات بذلك
النقع جمعا من جموع الاعداء وذلك لانه اعرابيا جاء الى النبي صلعم فجثا بين يديه وقال اجئتك لانصح لك
قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بواد الرمل وعملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له فانزل جبر

ان ينادي بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا عدو الله وعدوكم
قد عملوا على ان يبيتكم فمن لهم فقام جماعة من اهل الصفة فقالوا نحن نخرج اليهم يا رسول الله فول علينا من شئت
فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر فقال له خذ اللواء وامض الى بني
سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي
والمنحدر اليهم صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي واراد الانحدار اليهم خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا
وانهزم ابو بكر فلما وردوا على النبي صلى الله عليه عقد لعمر بن الخطاب وبعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب
ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول الله صلى الله عليه ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم فان الحرب
خدعة ولعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة
ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله اياما يدعو عليهم ثم دعا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فعقد له ثم قال ارسلته كرارا
غير فرار ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله
وخرج علي بن ابي طالب ع وخرج رسول الله صلى الله عليه لتشييعه وبلغ معه الى مسجد الاحزاب وعلي على فرس اشقر مهلوب عليه بردان
يمانيان وفي يده قناة خطية فشيعه رسول الله ص ودعا له وانفذ معه فيمن انفذ ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص
فسار بهم نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على محجة غامضة
فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يعكموا الخيل ووقفهم مكانا

وقال لا تبرحوا وانتبذ امامهم فاقام ناحية منهم فلما راى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك ان الفتح يكون له
فقال لابي بكر انا اعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو اشد علينا من بني سليم وهي الضباع والذئاب فان خرجت علينا
خفت ان تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادي فانطلق ابو بكر فكلمه فاطال فلم يجبه امير المؤمنين ع حرفا واحدا فرجع
اليهم فقال لا والله ما اجابني حرفا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب انت اقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع ما صنع
بابي بكر فرجع اليهم فاخبرهم انه لم يجبه فقال عمرو بن العاص انه لا ينبغي لنا ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي
فقال المسلمون لا والله ما نفعل امرنا رسول الله ان نسمع لعلي ونطيع فنترك امره ونسمع لك ونطيع فلم يزالوا كذلك
حتى احس امير المؤمنين بالفجر فكبس القوم وهم غارون فامكنه الله منهم ونزلت السورة فبشر النبي صلى الله عليه اصحابه بالفتح
وامرهم ان يستقبلوا امير المؤمنين فاستقبلوه والنبي ص يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي
ص ترجل عن فرسه فقال له النبي ص اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين ع فرحا فقال
له النبي ص يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم
لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك وكذلك كانوا ناصرين لهم
في زمان الشدة والقحط لا لطعام الحيوان جبالفيرة في ذلك فالبيت كبقرة في افادة الوصفين
على امير المؤمنين ص حطه كما هو فوق العطف درجات الامير ذو الامر وقد امر فلان وامر ايضا بالضم صار اميرا
والانثى بالهاء وقال لباليغنا اميرة مؤمنينا والمصدر الامرة بالكسر والامارة والكلم محركة نقيض اللوم

وقد كرم بالضم فهو كريم وقوم كرام وكرماء ونسوة كرائم والبنا نقيض الهدم كما ان فوق نقيض تحت واما قوله
تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فقد قال ابو عبيدة فما دونها كما تقول اذا قيل لك فلان
صغير تقول وفوق ذلك اي اصغر منها والمعارج العليا تانيث الاعلى والعليا كل مكان مشرف
والعلو والعلا الرفعة والشرف والدرجة المرقاة والجمع الدرج والدرجة واحدة الدرجات
وهي الطبقات من المراتب ورفع على على انه بيان او بدل الكل من الكل او بعد اعتبار العطف او خبر
محذوف كما لك وكذلك كرام او هو بالنسبة الى الخبر كناصية بالنسبة الى ناصية ودرجات نصب على
المفعولية ابنوا لنصب فوق على الظرفية له والمعنى ان اولئك الشجعان الاسخياء الذين كانوا بارض
الحجاز بالغين في الاغارة على الخصم والشفقة على الضعفاء اشداء على الكفار رحماء
بينهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين على بن ابي طالب الذي هو الحقيق بامر المؤمنين
بعد رسول الله وخلافته بلا فصل الملقب من الله ورسوله المختص بهذا اللقب على ما دل عليه الحديث
وقومه وقبيلته من اولاده المعصومين والخلص من شيعته كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار
ومالك الاشتر ومحمد بن ابي بكر وامثالهم فانهم باحرازهم قصب السبق في ميدان الفضل والكمال
واحرازهم في السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان الفائزين بمن رضي الله
عنهم ورضاهم عنه المعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا كرام عند الله لا لوم بهم ومن

صفتهم انهم بنوا درجات عالية ومراتب رفيعة لا يمكنه وصفها فوق كل مكان عال لمن سواهم من المقربين
فوقية حقيقية بالنسبة الى المعصومين منهم الا رسول الله واضافية بالاضافة الى غيرهم واذا
اريد بالرهط آل المعصومين فقط فالحقيقية لا غير وهذا هو الملائم لقوله ائمة حق
والدعاة الى الهدى • وسادة احلام واهل اناة • الحق خلاف الباطل ومن
اسمائه تعالى والقرآن والموت والدعاة جمع الداعي كالقضاة جمع القاضي والسادة جمع السيد
وتقديره فعلة بالتحريك وفيعل كانهم جمعوا سيدا على سائد مثل قائد وقادة وذائد وذادة والحلم
بالكسر الاناة والعقل والجمع احلام وحلوم ومنه قوله تعالى ام تأمرهم احلامهم بهذا يعني ان اكابر
قريش عقولهم والبابهم وكانوا يدعون اهل الاحلام والنهى بهذا التناقض في قولهم ان
محمدا كاهن وشاعر وقولهم انه مجنون كما يدل عليه تعريضا وتصريحا قوله تعالى فذكر فما انت بنعمة ربك
بكاهن ولا مجنون • ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون
متسق مخيل ولا يتأتى ذلك من المجنون [illegible] في الامر اي ترفق وتنظر [illegible] اي انتظر والاسم الاناة مثل قناة
والاعراب ظاهر ودخول الواو فيما عدا الاول للدلالة على انهم عليهم السلام جامعون بين تلك الصفات المحمودة
كونهم ائمة في دين الحق ودعوتهم الخلق الى سبيل الرشاد وكونهم ارباب العقول الخالصة ووصفهم بالحلم والرفق

ثم من المقصود حين

بخلاف اعدائهم فانهم ائمة الباطل والدعاة الى النار وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين لم يكن لهم من الفضل ما يعيدون به الا الجبن والكبر وكسبهم بالجنان من الشيطنة والكبرياء
كما كان في معاوية ويزيد من فرط ظلمهم وغلظتهم ان قتلوا الحسين ع وذريته وفعلوا ما فعلوه قال المنهال بن عمرو دخلت على
علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحنا والله بمنزلة بني اسرائيل من آل فرعون
يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم واصبح خير البرية بعد رسول الله ص يلعن على المنابر واصبح من يحبنا منقوصا
حقه بحبه ايانا ولم يقنعوا بقتلهم حتى واسروا حريمهم ونهبوا اموالهم وتركوا اجساد المطهرين على غير دفن
ودير براسه ورؤوس اهل بيته وحملوا في البلاد وسبوا ذراريه ونساءه والله در من قال اي زاده زياد
كرده است هيچ كبر • نمرود اين عمل كه تو شداد كرده • وعن ابي عبد الله ع قال ان الائمة في كتاب الله عز وجل
امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل
حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم
خلاف ما في كتاب الله عز وجل حميم لا تورية فيه منبات واوجه • تضيئ لهم الاستار والظلمات •
حميت حماية اذا دفعت عنه وهذا اشارة الى حمل على الحمل المحظور لا يقرب والذنب الجرم وقد اذنب الرجل فهو مذنب
والضوء النور واضاء يتعدى ولا يتعدى وفي قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله يحتمل الامرين وكذا كلما
اضاء لهم مشوا فيه وكذا اظلم كذلك والفعليات المختلفة نفيا واثباتا وعطف مسند ومضارعته

كذلك

كذلك بهذا وظهر او في عين المحل بعينين المكررتين المختلفتين الرابطتين تذكيرا وتانيثا وابرازا واستتارا وفصله
وعدم المتفقتين افرادا والفضلا بعض وتعلق الظرف الثانية ظاهر واطلاق الحجب عليهم عليهم السلام على طريقة
التشبيه البليغ لا الاستعارة اذ من شرطها ان يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه
لولا القرينة كقولك لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وحينئذ حذف المضاف في
المعطوف وعليه كما في المعطوف عليه واقامة المضاف اليه مقام المضاف اليه اي كالمكان الذي خط وضع ليس يوبه
احد او ذو المكان كذلك فلم يقربه الا النفوس المطهرة دون الى طه الخبيثة غير مزوجة انسابهم ولا مشوبة
احسابهم لم يخلطهم في عناصرهم سفاح ولم ينجسهم في ولادتهم نكاح لا يكون لاحد فيهم غمز ولا لقائل
فيهم مغمز وهذا كما في بعض الفاظ الزيارة للحسين ع لم تنجسك الجاهلية بانجاسها ولم تلبسك المدلهمات
من ثيابها وكنت نورا في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة فالطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات وكيف لا وهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم مصابيح وجوه منيرة
او منورة غيرها تنوير النيرين عند وجودها فيقتبس بها من الحجب والظلمات ليستهدي من زهم البلاد ويهتدوا
ببركتهم الثقلان وجعلهم الله مصابيح للظلام ومفاتيح للكلام وفي الكافي عن ابي خالد الكابلي قال سألت
ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور
والله الائمة من آل محمد ص الى يوم القيمة وهم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات والارض

والهدية يا خالد النور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب

المؤمنين ويحجب الله عز وجل نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى

يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا سلم لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع

يوم القيمة الاكبر فالجزء من الحديث مؤيد للصدر من البيت وبالعكس ملائم له اذا اوتروا امدوا

الى واترتهم • الكفا عن الاوتار منقبضات • الوتر شرعة القوس والجمع الاوتار

واوتر اي جعل لها وترا والمد البسط ووتره حقه نقصه ومن لغة الموتور قال جار الله

ولن يتركم اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ او حميم او حربته وحقيقته

افردته من قريبه او من ماله من الوتر وهو الفرد فشبه اضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر الواتر

وهو من فصيح الكلام ومنه قوله من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اي افرد عنهما قتلا

ونهبا والاكف جمع الكف وهو اليد او الى الكوع وهو طرف الزند الذي يلي الابهام والانقباض

خلاف الانبساط وقبض يده عنه امتنع عن امساكه وناصب اذا مدوا او قيل اوتروا الاخ

اضافة كل اضافية والظرف اي المتوسط اولها بين الفاعل والمفعول الموضح متعلقة

والاخر بها بين الصفة والموصوف المقدم عليه لخواص الشرطية لا محل لها او رفع والمعنى انهم عليهم السلام اذا ارادوا

ان ينتقموا من اعدائهم الذين قصدوا حقوقهم المفردين عن اخوانهم في الله ويدركوا بهم ماء وقتلاهم فاعدوا

لذلك

لذلك قتيا وجعلوا لها اوتارا وشدا عليه قوسهم ليرموهم بسهامهم ليسطو اليهم ايديا ممتنعة عن امساك الا وتار فيها

يتهيا لهم ذلك لعظمة الانتصار وغلبة الاشرار وبذلك قال الصادق ما خرج ولا يخرج منا اهل البيت الى قيام

قائمنا احد ليدفع ظلما او ينعش حقا الا اصطلمته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا ولعل

ما ذكر الا قوله انها ينجيد ابو الحسن عن نقلت كفيه ويقول اجل والله منقبضات • اذا وردوا خيلا تسم من القنا

مساعير حرب اقحموا الغمرات • وردوا فلانا وردوا احضروا وورده غيره واستورده احضره

والخيل الفرس ج ومنه قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك اي بفرسانك ورجالك والخيل ايضا الخيول

من الدواب ومنه قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمرة بالضم منزلة بين البياض والسواد فعله

يفعل فكثر وسمر ككرم وفرح فهو اسمر والجمع سمر كاحمر وحمر والاسمر الماء والبر ويقال الماء والرمح

والمساعير جمع المسعار وهو كالمسعر موقد نار الحرب وهو معروفة تونث وتذكر وتعم والمعنى السلم

فاجنح لها للمحل بالنقيض وقد يذكر وقحم في الامر رمي بنفسه فيه فجاءة بلا روية واقحم فرسه النهر فتقحم

واقتحم النهر ايضا دخله والمجرور بحرف المصاحبة الموصوف بالجار البياني والمجرور منتصب نعتا للمنصوب والمجرور

بالدائرة المنصوبة بجواز الذهب للغمرات انتصاب عين لذلك للحالية والمعنى انهم عليهم السلام في الشجاعة بحيث

اذا حضروا الارض ولقوا فرسانا ذوي رماح موقدين نار الحرب رموا بانفسهم في شدائدها ولم يبالوا بهم كما

اشتهر من امير المؤمنين يوم بدر واحد وحنين والاحزاب ومن الحسين يوم كربلا وفي الكافي عن علي بن جعفر عن ابي الحسن

ة ان الحكمة في العلم والشجاعة سواء وفي العطايا على قدر ما تؤثر وما طلب بشجاعة من يعقل الا رسل على نفس بعض
لا الفخر به بالسيف في الانس السرور من موت في قريش والتنكير في المواضع الثلثة للتعظيم وكان الناظم استدرك بالبيت عسى
ان يتوهم من سابقه من ان انقباض الكفر عن الاوتار للعجز والجبن فان فخروا يوما اتوا بمحمد
وجبريل والفرقان والسورات • وعدوا عليا ذا المناقب والعلى وفاطمة الزهراء
خير بنات • وحمزة والعباس ذا الهدى والتقى • وجعفرا الطيار في الحجبات • الفخر والافتخار
التمدح بالخصال والفرقان القران وكل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقان فلهذا قال تعالى ولقد
اتينا موسى وهرون الفرقان والعد الاحصاء وقد يتعدى لعدا احصيتهم وعدهم على اعدائهم جمعهم
بهم بحيث لا يخرج عن علمه وقبضة قدرته وعد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان الحق شرف
عنه بمقدار ورجل ازهر اي ابيض مشرق الوجه والمرأة زهراء والهدى السيرة وما يهدي اليه الحجم
النجم والحجاب ما تحجب به والجمع الحجب والحجبات جمع الجمع والفاء للتفريع والفا الثانية في الشرط والجزاء
والمعطوف عليه محذوف بقرينة الى المفاخر من دينهم كما في تفسير قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم
فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا انهم كانوا اذا قضوا مناسكهم وقفوا بين المسجد
والجبل فيذكرون مفاخر اباءهم ومحاسن ايامهم والتاء للتعدية والسورات عطف تفسير الا ان يراد بالفرقان
جنس الفارق بين الحق والباطل فيكون كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة وخير بنات نصب على الحالية او الوصفية

بحذف اللام للكثرة وهو الاولى لفظا ومعنى لما مر فتذكر وعدم التعرض لوصف بعض ائمة للاستغناء عنه او
لضيق العرصة لا يستلزم الايذان بان هو خلاف الواقع كما ان قوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون • لا يستلزم افضلية جبريل من محمد
عليه السلام كما زعمه المعتزلة حيث عد فضائل جبريل واقتصر على نفي الجنون عن النبي اذ المقصود منه نفي
قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما وفي الحجبات متعلق
بالطيار يعني اذا عرفت ان لهؤلاء الكرام من الفضائل الكثيرة والمناقب الموفورة ما يعجز عن احصائه السن
الواصفين فان افتخرت ارباب المفاخر حينا من الاحيان اي ذكروا مفاخرهم لاتى لهم محمدا صلى الله عليه واله
الوارث على الله ومن في السموات والارض المرسل الى الثقلين المنزل عليه الكلام المعجز وجبريل
النازل عليه من الله به والقران المجيد الفارق بين الحق والباطل المحكم اياته المفصل السور من حيث المجموع
وكل سورة من سوره على حيالها لا اذعان فصحاء عدنان وبلغاء قحطان بكونه في الطبقة العليا
من الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة وعجزهم عن الاتيان باقصر سورة مثلها ولغرابة نظمها وعجيب
اسلوبها ولعدم اختلاف بها ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا او لاشتمالها على المعارف
الربانية والاداب الكريمة والشرائع القويمة وعلى قصص الانبياء السالفة والقرون الماضية والاخبار
عن المغيبات التي لا يعلمها الا الله وعلى الخواص التي لسورها واياتها او لكل معجزة من معجزاتها الكاشفة عن صدق

دعواه كرد الشمس وشق القمر وتناثر الشهب وتكلم الحيوانات العجم والنقياد النبات والجمادات وغير ذلك مما يبلغ
الفا فنازا وذكروا ايضا في ذلك المقام امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي هو صاحب الفضائل والكمالات السنية
والدرجات العالية وزوجته فاطمة بنت رسول الله المشرقة الوجه التي هي سيدة نساء العالمين وحمزة
سيد الشهداء والعباس صاحب السيرة الحسنة والتقوى عن المحارم ابني عبد المطلب عمي النبي صلعم وجعفر بن ابي طالب الذي
يطير بجناحيه مع الملائكة في روضات الجنات المحجوبة عن اعيان الناظرين في الدنيا باخبار النبي ابن عم ولم
يستطيعوا الزبرقان واعقوامهم بالتجاوزهم لا غيرهم   اولئك اباي فجئني بمثلهم •
اذا جمعتنا يا جرير المجامع • اولئك لا ملقوح هند وتربها • سمية من
نوكى ومن قذرات • الملاقيح ما في بطون النوق من الاجنة الواحد ملقوحة من قولهم لقحت كالمحموم
من حم والمجنون من جن والترب بالكسر من تلد معك وقيل اتراب في قوله تع عربا اترابا مستويات في السن
فانهن كلهن بنات ثلث وثلثين والنوكى بالضم الحمق ورجل انوك وقوم نوكى والقذر ضد النظافة
ونحوه قذر بين القذارة اولئك خبر مبتدأ محذوف او خبره محذوف عطف على المضاف اليه عطف على المبتدأ
من سمية بدل الكل او المباين بها ومن في الموضعين لبيان المضاف والمعنى اولئك المذكورون الابرار
المطهرون الاخيار رهط الخلق بل يذكروا يوم الفخار ليبلغهم اقصر درجات الشرف ووصولهم الى اعلى
مراتب السود والمجد دون من ولدته هند من معوية ويزيد وولدتها سمية من زياد بن ابيه وابنه لعنهم الله الذين

هم جميع حمقى ونفوس قذرة لا لطافة بهم ويجوز ان يكون من للابتداء اي تلك النتايج وجدت وحصلت
من رجال ذوي حماقة ونساء ذوات قذارة ولو جاز استعمال المشترك في المعنيين لتعين هنا وهو ظاهر
ستسأل تيم عنهم وعديها • وبيعتهم من افجر الفجرات • عدي من قريش رهط عمر بن الخطاب
هو عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر والنسبة اليها عدوي وبيعتهم عطف
على تيم من قبيل علفتها تبنا وماء باردا اي وستكتب بيعتهم كما قيل في قوله تعم والذين تبوؤا
الدار والايمان ومن ابتدائية او صلة بيعتهم والمعنى ان الله سيسأل عما قريب ابا بكر وعمر
عن قريش وحيتها وطائفتيهما واشياعهما واتباعهما عن اهل بيت نبيهم وعترته المطلوبين المغصوبين المدفوعين
عن حقهم وما فعلوا بهم حتى بعد استماع الوصية منه صلعم بهم بقوله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
كتاب الله وعترتي فيجازيهم عليه وستكتب ايضا بامره الكتبة في صحائف اعمالهم بيعتهم على الخلافة في القائمة
ممن هو اكثر فجورا واكثر فسقا واشد نفاقا فانه بين اصحاب الفجور والفسق والنفاق لعنهم الله
او بيعتهم لديهم بالعواصاحبه والكلام وعيد لهم والسين للتاكيد كما في قوله ستكتب شهادتهم
ويسألون • هم منعوا الاباء عن اخذ حقهم • وهم تركوا الابناء رهن شتات
الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والجمع رهان ورهون ورهن ورهن بالتشديد ودام
ورهن نصب على انه حال او مفعول ثان وتقديم المسند اليه في المواضع كانه للحصر او للاهتمام بهم

عند توبيخهم وتعييرهم ولقد او الذنوب عليهم الفضائح لاهل الباطل الا انه متصل بالحق فانه لا يرد والايمان في الملكين

المتضافين لعلمهما وضاثا بينهما والمعذان هؤلاء الظلمة الفجرة هم الذين منعوا اباه سلام الله عليها ارث عمران

يأخذوا حقهم الذي جعله الله ورسوله لهم ويتصرفوا فيه فقد منع ابو بكر وعمر وابو عبيدة الجراح واضرابهم يوم

السقيفة امير المؤمنين عليه السلام عن الخلافة وحالوا بينه وبينها بتوثبهم عليها ومنع ابو بكر فاطمة ع

عن فدك ومنعه عنها ع الى ان ذلك عمر بن كان هو العمدة في ذلك كما روي في الكافي ان ابا الحسن موسى ع

لما ورد على المهدي رآه يرد المظالم فقال يا امير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد فقال له وما ذاك

يا ابا الحسن ع قال ان الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه ص فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه ص

وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله ص من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك

الى فاطمة ع فدعاها رسول الله ص فقال لها يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله

من الله ومنك فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله ص فلما ولي ابو بكر اخرج عنها وكلاءها فاتته فسألته ان يردها

عليها فقال لها ائتيني باسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت بامير المؤمنين ع وام ايمن وفي التهذيب والحسن والحسين

عليهم السلام وام ايمن فشهدوا لها فكتب لها بترك التعرض فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال ما هذا معك

يا بنت محمد قالت كتاب كتبه لي ابن ابي قحافة قال ارينيه فابت فانتزعه من يدها ونظر فيه ثم تفل

فيه ومحاه وخرقه فقال لها هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا فقال له المهدي يا ابا الحسن حدها

لي فقال حد منها جبل احد وحد منها عريش مصر وحد منها سيف البحر وحد منها دومة الجندل فقال له كل هذا

قال نعم يا امير المؤمنين هذا كله مما لم يوجف على اهله رسول الله ص بخيل ولا ركاب فقال كثير وانظر فيه ولكنهم الذين اسوء

صنيعهم وما سبق الظلم والجور صيروا اولاد علي وفاطمة عقبا بعد عقب مشردين في الارض متفرقين في اقطارها

خوفا من اعدائهم كانهم مرهونون في نية التفرق لا ينفكون عنه او ودائع التفرق وثابتية لا تزول ذلك عنهم الى ان يظهر القائم

ع ويمكن الله له دينه الذي ارتضى له ويبدله من بعد خوفه امنا انجازا لما وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات

ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم . وهم عدلوها عن وصي محمد . فبيعتهم جاءت على

الغدرات . وليهم صنو النبي محمد . ابو الحسن الفراج للغمرات . عدلوا عن

الطريق جار ومال والغدر ضد الوفاء وفرج الله الغم كشفه والولي المتولي للامور والمستحق للتصرف فيها والغمرة الشدة

في عدلوا يرجع الى الخلافة وولي رفع على الابتداء خبره صنو وابو الحسن خبر بعد خبر او عطف بيان والفراج صفة

لو على الخبرية عن محذوف والمعنى ان المنافقين المذكورين هم الذين بذلوا جهدهم في تخريب الدين القويم وصد الناس عن

الصراط المستقيم واما لوا الخلافة رسول الله عن وصيه المنصوص عليه بامر الله وامر رسوله بغصبهم اياها واكرهوا الناس على

بيعتهم مع انهم في حياة رسول الله بايعوا عليا بالخلافة وامارة المؤمنين وانه مولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة كانت بيعتهم

لكونها مشتملة على وجوه من الغدر وكيف لا وقد ارادوا ببيعتهم نقض بيعتهم يوم الغدير ومجيئها على الغدرات لانه تركه الوفاء بما

اخذ عليهم من المواثيق وان لا ينقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا ولا يكونوا كالتي نقضت

عن ابيهم من بعد قوة انكاثا يتخذون ايمانهم دخلا بينهم ان يكون ائمة هي ازكى من ائمتكم ونبذ الكتاب وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون

ولما اخرجتهم في الغدر نبذهم الخير وادعى من رسول الله بعد اختلافهم بالسقيفة بما عرف نبذ امره وبعثوا الى بيت امير المؤمنين لما امتنع

من البيعة فاخرجوه فيه النار وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم والمراد بالحق المغصوب حقه هو المتولي لامور المسلمين المستحق للتصرف فيهم

بعد الله ورسوله بقوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية النازلة فيه بالاتفاق واولى بهم من انفسهم

بعد النبي بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه الذي هو ورسول الله كنخلتين خرجتا من اصل واحد وهو المكنى بابي الحسن

الكاشف للكربات والحلال للمعضلات لا يستطيع احد انكار ذلك حتى ان الاعداء اقروا بذلك وفي القضية ولا ابا حسن لها ونحو

الاتفاقات الحسنة جمع النظم بين الكنية وذلك الوصف المشهور لكن القول ان الاتفاقات لم يكن من غير قصد

والضمير في عدا راجع الى الخلافة مع عدم ذكره للظهور كما توارت بالحجاب او النهار اذا جلاها او الى حقهم لا يزيد وفيه وتهم

لا جميع الائمة والاولى رجوعه الى الحق لتجنبه عن التفكيك وافادة انهم من اهل رعيته يجب طاعته عليهم وهم عكسوا

القضية والتخصيص لهذا

ملامك في ال النبي فانهم • احباي ما داموا واهل

ثقات • اللوم العذل ولام لوما وملاما وملامة وثقة بالفلان اثق بالكسر فيهما ثقة اذا

ائتمنته وملامك انتصب على المفعولية بمحذوف هو كف والجار متعلق به وفعل الاحباء جمع حبيب بمعنى المحبوب او المحب

للحكم وما داموا ظرف لاتقدير مضاف في الزمان ما مصدرية والاهل معطوف عليه والمعنى كف ايها اللائم العاذل

ودع ملامتك اياي في محبتي لعترة الرسول حيث لا ابالي عليه الدهر ولا يزيد بهم الزمان الا انهم يصبحون ويمسون

من معنى

بين بغوا بين قعهور بين واسارى خواندي احلاهم الطاغين لا يملكون لانفسهم فضلا عن اوليائهم نفعا ولا ضرا والواقف

لا يؤثر الذل على العز ولا الفقر على الغنى واقطع طمعك كي تكف عن محبتهم فانهم هم الذين احبهم من حق وانهم

وتقديمهم في الدنيا والاخرة لا اختار عليهم وليا ولا اتخذ من دونهم بعد الله ورسوله وليجة والمبتهج مسرور بذلك

حيث يرى ايكا طيب مولدي ولي من قبر محقوق بما خلقوا منه من اتباع عليين من ذلك يهدى اليهم كالاس لعض اللحى لعدا ايمانهم البدعة خبيثه والادوية

والمراد محقوق بما خلقوا منه من اعدائهم من سجين كما روي عن الباقر عليه السلام وان ثم لقاء الاولى كلا ان كتاب الابرار

لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وفي الثاني كلا ان كتاب الفجار لفي سجين

وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين والعترة الطاهرة هم المؤمنون عندي انهم الائمة وابقى

عليهم في امور الدين واثق بهم في الاقوال والافعال وان اتبع اوامرهم من قول الله وامرهم امر وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته

او ونهيهم حجة فيه كافية لا احتياج في ولا شبهة في ذلك تخيرتهم رشدا لنفسي انهم • على كل حال خيرة الخيرات •

نبذت اليهم بالمودة صادقا • وسلمت نفسي طائعا لولاتي • التخير والاختيار الاصطفاء والخيرة مثال

العنبة الاسم من قولك اختار الله يقال محمد خيرة الله من خلقه وخيرة الله ايضا بالتسكين وهذا الاول اولى والثاني و

اللبث في لا او او نبذت الشيء القيته وودت الرجل احببته والتسليم من الرضا بالحكم وسلمت استسلمت اعطيته

فتناول والولاة جمع الوالي من الولاية بالكسر وهي السلطان والملك وبالفتح وهي النصرة وقرئ بهما

هنا الا الولاية لله الحق ورشدا تقدير راشد من حال من ثناء ضمير فاعلا او ارشدا من اولها او مفعول من ذوي او ذا

ولنفس متعلق بالعقل وبانوا مشعرة القبح دون ما عليها وصادق وظاهرا حالان من ضمير النفس في ثبتت وسمت والجاران بين الاول والاول متعلق به وما في الثانية بها او بالثاني فيهما على التنازع ونفسي مفعول لا تأكيد لعدم التأكيد بالمنفصل فعلى الاول الاول مجزوم في بعض نسخ الثانية المذكور وعلى الثاني في اللام بمعنى الى وكذا الثالث بالنظر الى الاول دون الثاني والبستان من تتمة مخاطبة الناظم اللائم والاحتجاج عليه بقول الذي اصطفيت الائمة الهادين لنفسي اختبرتهم لها وهم ائمة راشدون لتنتفع برشدهم حيث ان الاقتدار منوط بالاقتداء بهم فانهم عليهم السلام هم الذين اختارهم الله من بين من اختارهم على الخلق من عبادة المصطفين في جميع الاحوال فهم مفضلون على الجميع ولا مفضل عليهم ولولا انهم مستحقون لذلك لما اختارهم الحكيم الذي لا يفعل الا ما اقتضته الحكمة كما قال ولقد اخترناهم على علم على العالمين فينبغي اختيارهم للرشاد للقطع بالرشاد من اختاره الله او الذين اختارهم رسول الله المختار للنبوة للامامة والولاية ثم اختار كل سابق منهم لاحقه وان القيت اليهم محبتي وافضيتها اليهم وانه صادق في دعواي ونفي بطلانها للواقع بخلاف المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم واعطيت ولاة امري نفسي بالطوع والرغبة وطيب النفس اعطاء العبد الذليل نفسه مولاه الجليل يتصرف فيها بما شاء فرضية بكل ما قضوا لها او عليها وهذا الانقياد التام هو الموقوف عليه الايمان لقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولهذا الاشعار وضع المظهر

موضع المضمر فيا ربة ذي في هواي بصيرة • ومن حجتهم يا رب في حسناتي • رب كل شيء مالكه وهو في الاصل بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل او نعت من ربه يربه فهو رب بعد نقله للمشتق من فعل اللازم ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا بالاضافة كرب الدار او نحوها كالارباب وبعض الائمة النكتة انه تعالى هو المربي الحقيقي فاطلاقه على غيره مجاز وقرينته احد الامرين • نعم قيل في الجاهلية للملك • وهو الرب والشهيد على يوم الحوازن والبلا بلاء • على ما نقله الجوهري والبصيرة الحجة والاستبصار في شيء وفي قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة قال الاخفش جعله هو البصيرة كما تقول للرجل انت حجة على نفسك واول مفعولي تنادي الثاني هو بكونه عند بتشبيه في او لها او حجتهم ونصب على العدة يا باه وعدم اتحاد العامل وكسر باء المنادى ياء لكونها مضافين الا ما كثر امامحذوف وبيدل عليه ولو في غير النداء وحيث الضم والتفريق والتكرار للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطلبين وعلو شانهما والوجهين تكون في اخر ال عمران ربنا والف والدلالة على ان المنادى لم يستنتج مما سبق والعي وحيث اني اخترت هؤلاء المصطفين واحببتهم بما قام على من الحجة وقادتني اليه وانقدت لهم فيا الهي وملكي ومربي زدني في محبتي اياهم حجة وبصيرة واجعلها نابرة في اعمال الصالحة القلبية والبدنية وكان يشير بالمطلع الاول الى قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى ويستنجز بالثاني ما وعد بقوله ومن يقترف

حسنة نزد له فيها حسنا الموذن بما قبله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة
من المودة   سابكيهم ما حج لله راكب ۰ وما ناح قمري على الشجرات ۰
الحج القصد وفي الشرع اسم المجموع المناسك المؤداة في المشاعر المخصوصة قال ابن السكيت يقال
مر بنا راكب اذا كان على بعير خاصة فاذا كان على حافر فرس او حمار قلت مر بنا فارس على حمار
وقال عمارة لا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار والقمري ضرب من الحمام والشجرة ما كان على ساق
من نبات الارض فان لم يكن منه على ساق فهو النجم قال تعالى والنجم والشجر يسجدان وما في الموضعين مصدرية ظرفية
بتقدير مضاف وعلى الشجرات غير متعلق بناح بل مستقر والغرض البكاء والنوح على احبابه وموالي الذكورين من آل طه
وهجرانهم لما اصابهم من البلاء ونزل بهم من اللاواء ما دام الامران قصد الراكب بيت الله الحرام لاداء مناسك الحج
لوجه وابتغاء مرضاته ونوح الحمام المخصوص كائنة على اغصان الاشجار والتعبير عن الاستمرار بدوام الامرين الثاني
ظاهر المناسبة للمقام وفيه ايماء الى ان نوحها وهي على الاشجار انما هو على آل طه وما المقابر الدهر كما قال في صدر القصيدة
والوافية لاموات ولا قطعوا لبنة ذكرا آبائهم ومشاهدهم مساكنهم وديارهم البلاقع كما سبق الى عاشقين على البكاء عليهم الى النظر
لا شيعتهم ومحبيهم ولذلك قيد حج الراكب بكونه لله واما المخالفون فان حجوا او صلوا او حجوا او زكوا فهم المعنيون فيهم
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا حيث لم يكن لوجه الله   واني لمولاهم
وقال عداهم ۰ واني لمحزون بطول حياتي ۰ من يعني لمولى المحب العبد الا انه صدر الصديق وحده

الصديق للواحد والجمع والذكر والانثى وقد يثنى ويجمع ويؤنث والحزن خلاف السرور وحزن الرجل بالكسر
فهو حزن وحزين واحزنه غيره وحزنه ايضا مثل اسلكه وسلكه ومن الاخير ما هيث وعدوهم نصب بقال مفعولا له
والتخالف بين المتعاطفين المعمولين في الاتصال والانفصال مع استقامة الوزن او توافقا في الاول دون الثاني
كان للايذان بعد التصريح بمحبة هؤلاء وعداوة هؤلاء بها لفرط الرغبة فيهما بالنسبة اليهما وتاكيد كل من المحلتين
بان وان واللام والجملة الاسمية لان الكلام مع المنكر الاثم يقول انه المحب لآل رسول الله ومبغض اعداءهم فان موالاة المتعاديين
لا تجتمعان قال الشاعر ۰ تود عدوي ثم تزعم انني ۰ صديقك ليس النوك عنك بعازب ۰ وهذا هو الحب في الله
والبغض في الله المندوب اليهما في الكتاب والسنة قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء وقال لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وفي الكافي عن فضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان
الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اولئك هم الراشدون والمراد بالايمان هنا امير المؤمنين عليه السلام وباضداده الثلثة اعداؤه الثلثة على ما روي عن الصادق عليه السلام
ايضا في الكتاب المذكور وفيه عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه لاصحابه اي عرى الايمان اوثق فقالوا الله
ورسوله اعلم وقال بعضهم الصلوة وقال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال

بعضهم الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل وليس به ولكن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله
وتولي اولياء الله والتبري من اعداء الله وأما من لم يطل حياته واستاد عمره فلمقاساته فيها شدائد الزمان
الكثيرة وفراق الاحبة ولقاء الاعداء الظلمة ومصادفة ما هو ابشع وامر من الموت والموت يتمنى عند نزول الدواهي
كما قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ومن اوتي كتابه بشماله
يا ليتها كانت القاضية والغرض التمثيل لا التشبيه وفيه اسرع الى قربهم وبه ان تقرض صدق محبة
واخلاص مودة لآل محمد قال ابو عبد الله رحم الله شيعتنا شيعتنا والله المؤمنون فقد والله شركونا في المصيبة
بطول الحزن والحسرة بنفسي انتم من كهول وفتية • لفك عناة او لحمل ديات •
وللخيل لما قيد الموت خطوها • فاطلقتم منهن بالذربات • الكهل من ارجال الذي جاوز
الثلثين الى اربعين ومثله الماهد وخمسين او من وخط الشيب اي خالطه والفتاث السخي الكريم والجمع فتية
وفتيان وفتو على فعول وفتى كعصى والاول للقلة واتما قرا الكوفيين من غير شعبة في يوسف عليه السلام ليراق قوله
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فانه وكل للكثرة واحد الى فيه بعضهم انه شرائها الطعام والعاني
الاسير وقوم عناة ونسوة عوان والدية حق القتيل والجمع الديات والهاء عوض من الواو وتقول وديت القتيل
اديه دية اذا اعطيت ديته واطلقت الاسير خليته عنه قيده وخطا خطوا وخطوة المشي والخطوة وبفتح ما بين
القدمين وبالفتح المرة والباء في بنفسي للتعدية عند بعض النحاة وفعلها محذوف غالبا وهي في الحقيقة باء العوض

نحو خذ بهذا او هذه منه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولعل التقدير بنفسي فديتم على البناء للمفعول
فلما حذف الفعل صار المتصل منفصلا وهكذا التقدير في مثل بابي انت وامي واما شد قول الصادق عليه السلام
بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب حين سأله صفوان الجمال عن صاحب هذا الامر فقال ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب
واقبل ابو الحسن موسى وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله وضمه اليه
وقال ذلك فيصح فيه تقدير الفعل مبنيا للفاعل ومن بيان وتفسير لقوله انتم وترجمة عنه والكهل مجرور مستقر
نعتا للمجرور بها ومفعول للمعطوف على مدخول اللام المحذوف وفي الجواب لدلالة ما قبلها عليه وفي اللام المذكور
لضدة على المعنى جعلت فداكم يا ذرية رسول الله الذين هم بين شيوخ وشبان ناصبين لجمعهم بين السماحة
والحماسة انفسهم لمثل هذه الامور من تخليص الاسرى في ايدي الظالم وتحمل عنهم حقوقا لزمتهم باداها عنهم كالعقد
عن الجاني فيعزم عنه جنايته ويؤدي عنه ما لزمته من الدية وتخلية سبيل المركب الغزاة في سبيل الله من حبل اسباب الموت
في معركة القتال بالغلبة على الاعداء واحاطتهم بركبانها على المشرق وحزوجها بهم من بينهم باستعمال الصارمة والرماح القادة
ضاربين وطاعنين حتى ينفض عنهم الخصم هاربين ويخرجوهم من بينهم سالمين غانمين كما تواتر من فعل امير المؤمنين
عليه السلام يوم بدر وحنين وغيرهما وكثيرا ما يكون المعنى لولا البيت الثاني في الاول وجعل الناظم نفسه فدية للصنفين
من آل محمد ووقاء لانفسهم واموالهم فيؤخذ مكان اسارهم كما يستهم سوء ويطالب به بايات الجنايات على تقدير
وقوعها منهم دونهم احب قصي الرحم من اجل حبكم • واهجر فيكم زوجتي وبناتي •

واكتم حبتكم مخافة كاشح • عنيد لاهل الحق
غير موات • قصد الكلام بعد ضو قصص والرحم والرحم القرابة والهجر ضد الوصل والكاشح
الذي يضمر لك العداوة وعنيد خالف ورد الحق وهو يعرفه وهو عنيد وعاند والاسم على ذلك الامر مواتاة
اذا وافقته وطاوعته والعامة تقول واتيته وحبكم حبتكم مصدر ان مضاف او لعله للمفعول
وفاعله المتروك مفعول فصلة وما بينهما الفاعل ومفعوله للمتصل برايه الانفصال لولا الضرورة
لا اجتماع ضمير يلتبس احدهما وقدم الاعرف ونصب مخافة على العلة لانها فعل الكاتم ولاهل الحق
متعلق بعنيد وغير موات صفة ثانية الى كاشح لتخصصه بالصفة او من مستكن به او حال او صفة بعد اخرى
ورددت للتاكيد لمنع كون الكاشح معاند الاهل الحق في قصد دون قصد كلمة وقوله تعالى يوم عسر على
الكافرين غير يسير والمقصود الناظم اعلام انه يجتنب من بعدت القرابة بينه وبينهم في قبال وان البعيد
ان يحب آل محمد صلعم ويواليهم ليكون في دعوى المحبة صادق ويترك ايضا في محبتهم زوجته وبناته الله
بهم من اقرب الخلق اليه واعزهم عليه وبعض فيهم اذا كان معاداتهم لهم للذين عداوتهم كفروا واتخاذ
الاقارب منهم الاباء والابناء والاخوان والازواج المستحبين الكفر على الايمان منهي عنه محظور عليه
في سلك الظالمين الواضعين للموالاة في غير محلها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم
واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك

هم

هم الظالمون وانه يتقي الاعداء في محبتهم فيخفيها ولا يبديها لخوفه من عدو ومضر للمخالف
لاهل الحق معاند لهم بعدما تبين له الهدى ... لهم وللاعداء ... الوجوه
في الكافي عن ابي عبد الله ع قال اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية فانه لا ايمان لمن لا تقية له انما
انتم في الناس كالنحل في الطير ولو ان الطير تعلم ما في اجواف النحل ما بقي منها شيء الا اكلته ولو ان
الناس علموا ما في اجوافكم انكم تحبونا اهل البيت لاكلوكم بالسنتهم ولنحلوكم في السر والعلانية رحم الله
عبدا منكم كان على ولايتنا ... التي ... التقية وفيه عنه ع قال كان ابي يقول اي
شيء اقر لعيني من التقية ان التقية جنة المؤمن وعنه ع ... رحمه الله ... التقية والله لقد علم ان هذه
الاية نزلت في عمار واصحابه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقيل لابي عبد الله ع
ان الناس يروون ان عليا ع قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني
ثم تدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد ولم يقل ولا تبرؤوا مني فقال له ارايت بل ارايت
ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر ان
عمار ... فقد انزل الله عز وجل حيث اكرهه ... وقلبه مطمئن بالايمان ... الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان فقال له النبي ص عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عز وجل عذرك ... ان تعود ان عادوا فيا عين
بكيهم وجودي بعبرة • فقد آن للتسكاب والهملات • بكيت ارجو ... عليه

وآن انبك ان حان حينك ومعناه قرب وآن لك ان تفعل كذا وسكبت الماء بنفسه سكوبا وتسكابا وانسكب بمعنى
وهملت عينه فاضت وآن مضمرة بعد لتعرض في النفوس وارتفع اللبس وان لم يجز داود كذا اي قرب الزمان ونحوه اذا كان
قرب الزمان ونحوه اذا كان غدا في ان ان نصبت ان ما تحت عليه ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن قرا بالنصب
اي الامر وقوله لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر اي النفس والضمير ان اي
جنس الغزاة من حقها ذلك او حينه بعينه فيجوز كسر لامها ايضا والفاء في الموضعين جنيئة عن شرط محذوف
والمعنى اذا تحقق وتبين ان الامر على ما ذكر من تسلط اعداء الله على اوليائه وغلبة الباطل على الحق واضطر اهله الى
ان يكتموا دينهم ويكظموا غيظهم ويتجرعوا الغصص على ما بهم من الاحزان الموجعة قلوبهم على ما اصاب عترة النبي صلعم
فيا عيني بالغ في البكاء عليهم ولا تبخلي بسكب الدموع وصب قطراتها على الوجنات فانك ان كنت منتظرة
لقرب زمان البكاء ودخول وقته فقد حصل ذلك وجاء وقت انصباب الدموع من العينين وانهمالها وفيضانها
٧٠. لقد خفت في الدنيا وايام سعيها • واني لارجو الامن بعد وفاتي • الدنيا نقيض الآخرة
من الدنو وهو القرب صفة الدار او الحيوة لانه مؤنث الادنى والسعي العدو والكسب وسعي به الى الوالي اذا
وشى به وتم والاضافة مصدر على الاول بمعنى في كاضافة مكر الليل والنهار او بمعنى اللام كما على الثاني على انه
تجعل الدنيا ساعية مجازا كما جعل الليل والنهار ماكرين وبعد متعلق بالامن ومفعول الخوف متروك منزل منزلة
اللازم وايام نصب او جر والمعنى والله لقد كنت من اهل الخوف في هذه الحيوة الدنيا اصبح وامسي خائفا

مدتي

المخالفين فيها وفي اوقات كونها بالاضافة لا كون ش يسعى بمن ثمر السلطان ليأخذه ويقتله او من الله
لتقصيري في السعي للآخرة وعمل الصالحات اداء في ايام التكليف به وتفريطي في ابتغاء مرضات الله والكتاب بالجر
ورضاه واني لآمن واطمع ان اكون من الآمنين عقيب موته والمحشورين في زمرة من لا يحزنهم الفزع الاكبر
فان الله اكرم من ان يجمع لعبده بين خوفين وفي الكافي عن ابي عبد الله عم قال كان ابي عم يقول انه ليس
من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا
روي ان الناظم لما بلغ الى قوله هذا عند انشاده القصيدة قال الرضا عم آمنك الله يوم الفزع الاكبر
المتراخي مدة ثلثين حجة • اروح واغدو دائم الحسرات • ارى فيئهم في غيرهم متقسما •
وايديهم من فيئهم صفرات • مذ لابتداء الغاية في الزمان حرف جر فما بعده مجرور كما هنا ويقع
اسما بمعنى اول المدة فيليه المفرد المعرفة لتقدير وقوعه في جواب متى لانه يقال متى خرجت فتقول في
يوم السبت اي اول مدة الخروج يوم السبت فان لم يكن مفردا لم يكن معرفة فلم يتعين المبتدا او هو
المقدم وبمعنى جميع المدة فيليه النكرة الدالة على العدد لتقدير وقوعه في جواب كم فانه اذا قيل كم مدة لم تلقني
زيدا فتقول في جوابه مذ يومان اي جميع المدة التي انتفت فيها الرؤية يومان والحجة بالكسر السنة والجمع حجج
والفيئ الخراج والغنيمة وقسمتهم الامر فتقسموا اي فرقتهم فتفرقوا والصفر الشيئ الخالي ودائم الحسرات نصب
على الحالية من المستكن في اروح واغدو على سبيل التنازع لانه في قوة الانفصال وايديهم عطف على فيئهم المنصوب مفعولا به

وصفرات على متقسما حالان مسبوقة كل بجار ومجرور متعلق بها والبيت الثاني استيناف و الغنائم تعلم اولم تنصر
ايها الزائد الذي زهد ارتغمتني سنة مضت الا الآن اذ دخل في الرواح والغدو اي المساء والصبح وانا دائم عشراته
وما اسفا بعد عا آلهم دا من ابتهم من البلاد وكاتبة لا يقول لا اكثر ودامت حسرات وطالت احزانه في شتم مع الملاح
العلوية فقد الاذات به ما خص الله بهم من الفيئ والغنائم بنص الكتاب والسنة في ايدي اعدائهم يقسمونها بينهم ويجعلونها
دولة بين الاغنياء منهم وايدي آل محمد خاليات من هذه الغنائم التي هي لهم لا يعطونهم منها نقيرا ولا قطميرا
والكرة واكذا واما بعضه الابيات الاتية و الملاع الناظم الا قوله هذا بكا ابو الحسن عليه السلام فقال صدقت يا خزاعي
روي في الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت امير المؤمنين ع يقول نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه
وبنبيه فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى منا خاصة واليتامى
لم يسهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفيه عن عبد العزيز بن
نافع قال طلبنا الاذن على ابي عبد الله ع وارسلنا اليه فارسل الينا ادخلوا اثنين اثنين فدخلت
انا ورجل معي فقلت للرجل احب ان تحل بالمسئلة فقال نعم فقال له جعلت فداك ان ابي كان ممن سباه
بنو امية وقد علمت ان بني امية لم يكن لهم ان يحرموا ولا يحللوا ولم يكن لهم مما في ايديهم قليل ولا كثير وانما
ذلك لكم فاذا ذكرت الذي كنت فيه دخلني من ذلك ما يكاد يفسد علي عقلي ما انا فيه فقال له انت في حل مما
كان من ذلك وكل من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حل من ذلك قال فقمنا وخرجنا فسبقنا معتب الى النفر

والباقي والساكن

العقود الذين ينتظرون اذن ابي عبد الله ع فقال لهم جعلت فداك ان ابي كان من سبايا بني امية وقد علمت
لهم قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله احد قط قيل له وما ذاك ففسره لهم فقام اثنان فدخلا على
ابي عبد الله ع فقال احدهما جعلت فداك ان ابي كان من سبايا بني امية وقد علمت ان بني امية لم يكن لهم من ذلك
قليل ولا كثير وانا احب ان تجعلني من ذلك في حل فقال او ذلك الينا ما ذلك الينا ما لنا ان نحل ولا ان نحرم
فخرج الرجلان وغضب ابو عبد الله ع فلم يدخل عليه احد في تلك الليلة الا بدأه ابو عبد الله ع فقال الا تعجبون
من فلان يجيئني فيستحلني مما صنعت بنو امية كانه يرى ان ذلك لنا ولم ينتفع احد في تلك الليلة بقليل ولا كثير
الا الاولين فانهما غنيا بحاجتهما وآل رسول الله نحف جسومهم • وآل زياد غلظ القصرات •
النحافة الهزال ونحف جمع نحيف كنذير ونذر الا انه خفف والجسم الجسد والجمع الجسوم واجسام والغلظة ضد الرقة
والغلاظة بالكسر وكعنب ضد الرقة والقصرة بالتحريك اصل العنق وآل في الموضعين رفع على الابتداء والخبر في الاول جملة
اسمية مقدم خبرها او مفرد كما في الثاني فان اضافته لفظية لما على وفي الاول مسند اليه او النصب عطفا على ما تقدم
على المفعولية فالمفعول الثاني او الحال في الاول النصب محلا وفي الثاني لفظا والحمل هنا ان لم يجعل
غليظ على غلظ على المبالغة او تقدير مضاف اي ذو غلظها او ذوية والعطف على النصب
واري ايضا آل محمد ونسل الاطهار الانجبين مهزولا لاجل شدة ما بهم من الضنك في المعيشة والضيق
في الارزاق ووقوع الفتن بهم وتظاهر الزمان عليهم واري آل زياد الانجاس الخباث غليظة اصول اعناقهم

لفرط ما بهم من السعة والرفاهية وكونهم مترفين متنعمين قد اقبلت عليهم الدنيا وادبرت عنهم البلاء والاولاد
لكم ما وقعت على فقد الابنية مذاهبه • وجاهد مجاهد من تقدمه ورزوقا • هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير
زنديقا والحق في هذه الشكاية وان كان من النظم الا انه في كثير من آيات الكتاب العزيز تقرب العيون وتكشف
بالغموم وتشفي صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لقضائهما على الاولين بالسعادة وعلى الآخرين بالشقاوة
الا ترى الى اولئك الآخرة وسعوا لها سعيها وهم مؤمنون فاولئك كان سعيهم مشكورا او هؤلاء ما منهم الا اراد العاجلة
فعجل الله له ما شاء لمن اراد ثم جعل له جهنم يصليها مذموما مدحورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك محظورا فكيف اعادى من جرى حبه الجوى امية اهل الكفر المداواة اللعنات الموجبة
والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن وامية قبيلة من قريش عدوه في الاسلام رجلان امية الاكبر
والاصغر ابنا عبد شمس بن عبد مناف واولاده علية فمن امية الكبرى ابو سفيان بن حرب والعنابس
والاعياص فالعنابس ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو والاعياص ابو العاص والعاص
والعيص وابو العيص وامية الصغرى هم ثلثة اخوة لام اسمها عبلة يقال لهم العبلات بالتحريك واللعن الطرد
والابعاد من الخير واللعنة الاسم والجمع لعان ولعنات والرجل لعين وملعون والمراة لعين ايضا فكيف منصوب المحل
على الحال من فاعل اعادى المجرور والمفعول المسكن فيه والجار والمجرور الثاني مجرور للصفة الجوى الاول واهل الكفر
مرفوع على النعت او منصوب على الذم والشتم رفع حمالة الحطب ونصبها والمعنى اذا كان الامر على ما ذكرت فعلى

اثر ما الاعادي نفى وراوى وقلبي من حرقة وشدة وجد من الحزن على آل محمد ثابت في الحال التي منشأ تلك الحرقة
ومنشأها المحرمة بنو امية الذين هم اصحاب الكفر بالله ورسوله وارباب اصناف الطرد والابعاد من كل خير طردهم الله
والعدهم من رحمته كما طرد ابليس والعدم منها يعني لو كان بين الفريقين بني هاشم وبني امية تفاوت في المرتبة
او تدانيت في المنزلة ولو في بعض الوجوه ثم صدر من هؤلاء على هؤلاء من القتل والسبي والتشريد
والاخافة وغصب الحقوق التي من جملتها قتل الحسين واصحابه وسبي ذراريه انه بغير حق ومن قتل نفسا بغير
نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا لكنا نصبر الى الله في غاية الصعوبة فكيف وبينهما البعد اولئك
شرار خلق الله وهؤلاء خيارهم فمن يتصور بعد ذلك معالجة القلب التي احرقتها تلك المصائب العظيمة
النازلة بهم او مداواة النفوس التي اوجعتها تلك الرزايا الجليلة الواقعة عليهم لامتى وآل زياد في
حصون منيعة • وآل رسول الله في الفلوات • الحصن كل موضع حصين لا يوصل الى جوفه والجمع
حصون وحصان وفلان في عزة ومنعة محركة ويسكن اي معه ومنعة من عشيرة يريد ان من اسباب الحزن
والهموم وتراكم الغموم ان ساكني آل زياد الملاعين الفجرة الطغاة غيبة الكفرة مواضع حصينة محكمة غاية
الرفعة عليها حراس وحجاب فلا يستطيع احد ان يصل اليها ومقار ذرية رسول الله خاتم الانبياء الاماجد
المستجمعين للمفاخر والمحامد المفضلين على الانام رب الا باعد الفيافي القاصية عن الجيران والمهامه البعيدة
عن العمران لهم مأمن يؤويهم من الطرد ولا كن تقيهم الحر والبرد ولذلك طردهم من الاوطان وفراقهم الاخوان خوفا

ذو العدوان وهو من اهل الطغيان سابكيهم ما ذرّ في الارض شارق • ونادى منادي الخير

بالصلوات • وما طلعت شمس وحان غروبها • وبالليل ابكيهم و

بالغدوات • شدد الحزن هو لانه من لبس الاعلى الخير العمل الذي هو الصلوة والنعم اعلام انّ الشدة بالحزن على آل

بكاء الآل البتة عليهم وسيرهم كذلك من دوام طلوع جرم نير في الافق بانواره وندا المؤذن للصلوة فانها من خير الاعمال

وطلوع الشمس وحان غروبها وكذا بكاء عليهم في الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس يعني ابدا وكان تخصيص الامور المذكورة

بالكناية عن التابيد والتعبير بها عنه لملائمة الغدوة لزمان قرب البعثة والظلام اوان الفترة وشابهه طلوع الشمس

الملقبة بالنير الاعظم ببعثة نبينا ثم الذي هو في غاية النور وحقية دينه في نهاية الظهور وما ثمه اضاءة

النهار بها بعد ظلمة الليل لدعوته الى الدين القويم والصراط المستقيم وهداية الخلق بعد ضلالتهم وجهالتهم واتباعهم

الشيطان وعبادتهم الاوثان وشاكلة غروبها وغيبوبتها في الافق الغائب بها ظلمة الليل بمضيه من الدنيا وانقطاع زمان

الوحي الذي تعقبه اقبال الفتن واشتداد المحن ومناسبة طلوع الاجرام النيرة واحدا بعد واحد لظهور ائمة العدل والهدى

كذلك الذين هم في الاهتداء بهم كالنجوم الزاهرات للسالكين في الظلمات وعند نداء المنادي بالصلوات التي هي افضل العبادات

يتذكر من شريعة الغراء وملة البيضاء وطريقته المثلى سيما عند التصريح بالجلالة والشهادة برسالته وقد فقد الزواره

وبقي آثاره وتذكر البابين لخطور هذه الامور بالبال عنه هذه الاحوال والافعال مما يرق منه القلوب وتقشعر منه الجلود

وهذا امر شنيع على اساءة العبرات على الوجنات • ديار رسول الله اصبحن بلقعا • وآل زياد

تسكن الحجرات • وآل رسول الله نحف جسومهم • وآل زياد ربّات الحجلات • وآل رسول الله تدمى

نحورهم • وآل زياد آمنوا السربات • اصبح فلان عاملا اي صار والبلقع والبلقعة الارض القفر التي لا شيء بها

والادمية والدمية مدمية اذا ضربته حتى ضرج منه دم والنحر الصدر اعلاه او موضع القلادة والجمع نحور والحجلة بالتحريك

واحدة حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب والاسرة والستور والجمع الاسر والحريم كامير ما تحميه وتقاتل عنه

والسرب الطريق يقال اخل له سربه وفلان آمن في سربه بالكسر اي في نفسه والسربات ما يليه بمعنى الحمية

خبر الضمير الاظرف الاصلي فهو فيهما مرفوع لانه خبر والشبه بالحمى اعني الضمير والفعل الماضي وبالصغريات الاربع في

غير الاولى والثانية رفع فقط وفيهما نصب الحال خبر في الاولى ومفعولا في الثانية لنقصان وتمام كان يقول اما الاقيم

على النوح والبكاء ليلا ونهارا وسرا وجهارا والسبب فيها مجتمعة بها في مسكن الرسول التي كانت معمورة باختلاف الملائكة وهبوط

الوحي ونزول الامر والنهي واقامة الصلوات وايتاء الزكوة والقيام بسائر العبادات من الفرائض والمندوبات

وقصد الناس اليها وعكوفهم عليها قد صارت بانقطاع الوحي واندراس آثار النبوة وجلاء اهلها عنها خوفا

من الاعداء كالارض القفر التي لا ماء بها ولا نبات ومسكن عداتهم اعني آل زياد ومن يحذو حذوهم في اطفاء نور الله

وبذل الجهد في اذلال الحق واهله واعزاز الباطل واهله بخلاف ذلك حيث هي معمورة بسكانها وكذلك آل رسول الله

وذريته تضرب اعناقهم واجسادهم بالسيوف وتطعن بالرماح وترمى بالسهام حتى يخرج منها الدماء فيتشحطون بها

وآل زياد واضرابهم لعنهم الله ارباب السيوف المنقوشة والبيوت المفروشة المزينة بالارائك

تكن

والستور المعلقة بالوان الحزن كانها مجالي العروس تتنعم فيها كل النفوس كل ذلك فرحا بقتل العترة الطاهرة
وتبركا بزمانه كما ورد في بعض الزيارات المتلقى عن بعض الائمة عليهم السلام اللهم ان هذا يوم تبركت به بنو
امية وابن آكلة الاكباد اللعين بن اللعين لا قوله وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين عليه السلام
اللهم فضاعف عليهم اللعن منك والعذاب الاليم وآل رسول الله يجددون عليهم الحزن فلحظة اسر عليهم
الذي ياتي الان من الاول تحيته ويقاتل عنه من الاهل والاولاد والصغار فيشيرون نهم ماسورين في
ايدي الطغاة البغاة لا يستطيعون الذب عنهم ولا دفع ضر ولا جلب نفع اليهم وآل زياد آمنون من كل سوء
في انفسهم واهاليهم وفي طرقهم لا يخافهم من عدو خوف ولا يتعرض لهم احد بسوء فلولا الله اجرى في اليوم
اذ فلا ينقطع رجاء انهم قطعا خروج امام [illegible] الخارج يقول على اسم الله و
البركات يبين فيها كل حق وباطل ويجري على الاحياء النقمات لولا حرف ربط
امتناع جواب بوجود شرط ويختص بالاسمية والخبر محذوف وجوبا لالتزام غيره في موضعه وقطعت الشيء
شدة ولكثرة فهو مقطع وضع في اثره واثره بعده والمحالة الحيلة وقولهم لا محالة اي لا بد وتقال الموت آت لا محالة
ونقم الله [illegible] على عقبه والاسم من النقمة والجمع نقمات والموصول بصلته وعائد اعني ارجع مبتدأ محذوف والخبر
[illegible] بخبر محذوف المبتدأ وتقطع جواب لولا ونصب انهم على الظرفية وقطعا على نزع الخافض والجملة
المحذوف خبر المصدق بلا النافية للجنس معترضة بين الصفة والموصوف ويقوم مجرور المحل صفة بعد صفة

لامام كيسان [illegible] لانه معتقد خلافه او مترادفان او للتفريق والمعنى فلو لم يكن اماما والطمع الذي يقع
عما قريب في رجعة الذي انا فيه او زمان متاخر عن تقلبات دائرة او وقع بينهما الذي لم يقع في يوم هذا فان يقع
غدا ويعتريه نصر صدق ربي ولكن غلبة التحقيق الائمة من الاعداء عنده فذلك يجري الحق ويزهق الباطل وظهور
الاسلام على الدين كله ولو كره المشركون ولكثرة القطع في اجزاء الحجر والتصدعت وتشققت بعد التحلل
موالاة الاطهار ومعتبيهم من [illegible] الدنيا وبقاء ديارهم خالية منهم لفرط ما لحقها من الحزن والتلهف والوجد والتأسف
على فقدهم الذي لا يكاد يتحمله الجبال الرواسي والمأمول الرجو وقوعه قريبا هو خروج امام من آل محمد لا بد من خروجه
وظهوره واشراق الارض بنوره لاخبار النبي الصادق بذلك في الحديث المتواتر المتفق عليه
بين المسلمين المتفق انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوله الله حتى يخرج رجل من اهل بيته
يواطي اسمه اسمي وكنيته كنيتي به يملأ الله الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا
وهو الامام الذي يقوم بالحق او بالسيف اذا ظهر قياما على اسم الله تعالى تبركا بقوله بسم الله
عند الخروج لا لزام ذو بال لم يبدأ فيه ببسم الله [illegible] ولا يبقى ابتر وتقلب بالبركات
والخيرات والمنافع روى المفيد في ارشاده عن علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القائم عليه السلام
حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى
اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله تعالى يقول وله اسلم من في

السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد عليهما السلام
فتظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ لصدقته لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال
دولتنا آخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل
سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين وروى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنورها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد
له الف ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من
يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد احدا يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله وعن ابي
بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ينادى باسم القائم ع في ليلة ثلث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن
والمقام جبرئيل على يده ينادي البيعة لله فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى
يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ويبين عليه السلام جميع ما كان حقا وصدقا
وجميع ما كان باطلا وكذبا فيما مضى من ذلك حتى لا يبقى الناس فعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام
قائم آل محمد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم
بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها

بر

لبسبيل مقيم وعنه عليه السلام يخرج مع القائم ع من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق
وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين
يديه انصارا وحكاما ويكافي المحسنين على احسانهم والظالمين على ظلمهم وانتقامهم من عدوهم عن اولياء الله ان كان على
بعض الآباء فالمعنى يجزى الاولين بان يحسن اليهم والآخرين بان ينتقم منهم على ما صدر عنهم قال ابو عبد الله ع اذا قام
القائم من آل محمد ع اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل
ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم وعنه عليه السلام اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى
يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب
عليها هؤلاء سراق الكعبة وعن ابي جعفر ع في حديث طويل اذا قام القائم ع سار الى الكوفة فيخرج منها
بضعة عشر الف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة
فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل
مقاتليهم حتى يرضى الله عز وجل وعنه ع كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة
في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في
البلاد وعن الهروي قال دعبل بن علي الخزاعي انشدت على مولاي علي بن موسى الرضا ع قصيدتي التي اولها ابيات البيت
فلما انتهيت الى قولي خروج امام لا محالة البيت بكى الرضا ع بكاء شديدا ثم رفع رأسه الي وقال يا خزاعي نطق روح القدس

على ان تكون بهذين البيتين فمتى يقوم هذا الامام قلت لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم
يطهر الارض من الفساد ويملاها عدلا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعده علي ابنه وبعده الحسن
وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها عدلا كما ملئت جورا واما متى فاخبار عن الوقت فقد حدثني
ابي عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام ان النبي صلعم قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك قال
مثله مثل الساعة التي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة
فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري • فغير بعيد كل ما هو آت • ولا تجزعي في مدة الجور انني •
كأني بها قد آذنت بشتات فحينئذ اي طيبي نفسي اذا لم يكن هناك عليك احد وبشري بمولود فابشرت اي
اي سر وآذنت بالبشر اعلمتك والنداء يا اما مضاف فيكسر السين او يفرد فيضمها و
والتكرار لكمال الاستقلال لان لها لكل من التطيب والبشارة وثم للتراخي بين مرتبتيهما وارفع كل وغير وجهان
الاول انه احدهما خلافا وعليه متمسك بقوله تعالى غير بعيد هذا البيت لكم اذا الاسم للتشديد قال يا لا وما ان كانت
موصوفة جزئت واسمية بعده صفة مجرور المحل او موصوفة لكنه في صلة لا محل لها وكان بالجزئين خبرات
وقد آذنت قضيت اي وغرض الناظم من البيتين تطييب نفسه وتوطينها على مقاساة شدايد الزمان وتبشيره
بما يتوقع من الفرج بعد الشدة واعلام ان الزمان كاين بانه لا محالة وكل ما هو بهذه الصفة وان بعد فانه قريب ولذا

جزاك الله جزاء ومن اصدق من الله قيلا • اقترب للناس بقوله اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون مع
انه مضى من بعد بلوغه الى يومنا هذا الف وثلثمائة ونيف والف سنة نهيهما عن الجزع والاضطراب
في ايام دولة الباطل وجوره وظلمها معللا بانه لكمال قرب انقضائها وشرفها على الانصرام بحيث يعاينها
ومن يعلمه اهلها بتفرق اجزائها وتقضيها وتقطع اسبابها فيا رب عجل ما اؤمل فيه • لا اشفي
نفسي من اسى المحنات • فان قرب الرحمن من تلك مدتي • واخر من عمري بطول حياتي •
شفيت ولم اترك لنفسي رزية • ورويت منهم منصلي وقناتي • اسيت الغم
حزنت له والرزية المصيبة والشكوى وروي من الماء واللبن كرضي والري ضد العطش ورويته
فتروى والمنصل اسم مفعول من انصل السهم اذا جعل فيه نصلا وهو حديدة السهم والرمح والسيف
ولنفسي ومدتي ومنصلي نصب تقديرا على المفعولية باشفي وقرب ورويت نصب بعجل وعامل
المحذوف باؤمل محلا والجر في خامس المجرورات بحرف السبعة لفظا في الازواج البواقي تقديرا في الافراد
وهو في المجرورات بلام التعدية تقديري الا في الثالث فلفظي والمعنى يا رب قرب ما املكه وسيدي وجعل الذي ارجوه واطمع
الا من ظهور فرجهم وكشف شدتهم وخروج قائمهم الموعود به وعدا لا يخلف الخلف الذي معجلا قريبا لكي اداوي نفسي المريضة
المقاسية للاحزان والغموم من حزن الظلم وغم الفتن ثم التفت من الخطاب الى الغيبة على عادة افتنانهم في الكلام وتفننهم
ولانه اذا نقل من اسلوب الى آخر كان احسن تطرية لنشاط السامع وايقاظا للاصغاء اليه من اجرائه على اسلوب واحد فقال جعل

رد البليغ الرحمة لغاية رحمة ولطف رافته لا لاستيجاب منى لذلك ولا لاستحقاق مدة عمرى وزمان حياتى وبقائى في
الدنيا قريبة من ايام دولتي واقراحل بان يطول حياتي حتى ادركها تداركت ما فات منى وداويت نفسى بالانتقام
من الاعداء في ذلك الزمان ولم ابق احدا منهم وشفيت شفاهم واذا انتقمت منهم كما ينبغي وكما هو لائق تحققت
ولم يبق لهامة في ذلك سوى [illegible] في ذلك كل [illegible] في النصف والرمح
وسقى العطاشى من دماء الاعداء حتى ارتووا واستوفيت حتى شربان منهم بان رميتهم بالسهام وطعنتهم بالرماح وضربتهم
بالسيف ما استطعت وما قدرت · فاني من الجنة ارجو بجنبهم · حيث لدى الفردوس يوم مماتي
سامر في نفسي جاهدا غير خائف · كفانا ما القى من الحرقات · الفردوس بستان اجالي من اصناف الثمر وحديقة في الجنة
روى انس [illegible] من الجنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحيطانها المسك الاذفر [illegible]
من دري وغرس فيها من جنيد الفاكهة وحميد الريحان [illegible] وجملة ارجو كذا [illegible] في يوم [illegible] ارجو
بعض الاستقبال الى حين [illegible] الكلام من قبيل ولكم في القصاص حيوة وجاهدا [illegible] المستكن في
سامر [illegible] في المدة في العمر والبقاء والزمان [illegible] حتى جوزت ما جوزت ورتبت عليه شفاء نفسى بالانتقام
من الاعداء ورؤية الاثار الحربية من دمائهم فليس مستبعد من شان مثل هذا العلي [illegible] الاطماع الفارغة المنسوبة الى
[illegible] شعبة فقد ارجو من الله الذى لا نهاية لرحمته ولا غاية لرافته في يوم وفاتي اعظم من ذلك وهو الحجوع العظيم
الابدية في جنة الفردوس [illegible] النعم الباقية وما المعنى في ذلك الا رحمة البالغة [illegible] عليهم السلام [illegible]

١٦٩

١٣٣

[illegible]

تكونا ذريعتين لذلك يصح ان تكونا وسيلتين اليه اذا انا ارجو ان اخرج من الدنيا شهيدا فيكون موتى في سبيل
في سبيل الله المقربين لديه المرزوقين الفرحين بما اتيهم الله من فضله المستبشرين بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والعاقبة عاقبة من همته مقصورة على انتقام اعداء [illegible] السعادة بالشهادة
ثم قال سامر في البيت يريد ان نفس الانسان اذا كانت زكية مهذبة مطمئنة من جهة ان تفارق حيث
تفارق البدن بيا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي لكنها تكره مفارقة صاحبها بحب البقاء ولا يرجع عن الموت [illegible] والكليم
ولعل نفسي اذا امرناه [illegible] عليه السلام [illegible] للهلاك والجهاد في سبيل الله شق عليها ذلك لكراهتها المفارقة
للبدن واراد [illegible] فاني سامر [illegible] عن خلاف امره [illegible] في ذلك [illegible] لم تبقيت في الدنيا
يسكن منها الغليل ولم تنتقم من الخصم كانت باقية لمكارم موجعة للقلب ومصائب محرقة لها مع ما بها منها
وقد لقيت منها ما كفى واستثنيت بالا مزيد عليه [illegible] السنين للاستقبال [illegible] للتاكيد كما في قوله تعالى
سنكتب ما قالوا والمعنى اذا رد [illegible] نفسي من مخالفة اهل الخلاف والكف عن منازعتهم والتعرض لمجادلتهم في
ايام دولة الباطل وغلبة اهله فانه زمان التقية ومع ذلك لا يثمر الا ما يوجع القلب ويحرقه من سوء معاملتهم وقبح صنيعهم
ولقد كفاني ما لقيت منها · احاول نقل الصم عن مستقرها · واسماع احجار من الصلدات · فمن عارف لم ينتفع
او معاند · يميل باهواء للشهوات · اذا قلت عرفا انكروه بمنكر · حاولت اشارة الجواهر صمت

[illegible]

والمستقر اسم مكان من الاستقرار وحجر صلد اي املس والعرف ضد النكر يقال اولاه عرفا اي معروفا والسماع من صوت عطف
على النقل منقولا حال او من الصلدات بيان للاحجار ووصف صفة كلام من العارف والمعاند او الاخير فقط وافراد الضمير
باعتبار اللفظ وجمعه باعتبار المعنى والمعنى انه في توقع انتفاع المخالفين بما تضمنته قصيدته هذه وغيرها مما
يتعلق بمدائح الائمة ومناقبهم وانهم المظلومون والمغصوب حقوقهم واعداءهم هم الضالون المكذبون والناكبون
عن الصراط كمن يريد ان ينقل الاحجار العظيمة الصلبة المصمتة عن محل استقرارها ويسمع تلك الاحجار الصلبة الملساء
موعظة ونصائح فكما لا يترتب على الامرين فائدة فكذلك لا يتأثر قلوبهم القاسية من كلماتي المحتوية على المواعظ
والحكم وان بالغت فيها فانهم بين صنفين صنف عارف بما اوجب الله تعالى لال محمد عليهم السلام بعد طاعته وطاعة رسوله
على كافة الخلق الا انه لا انقياد له للنفس الامارة والاغترار بالدنيا الغدارة وتمكن الشيطان من غلبة هواه
على عقله فلا يحكم بمقتضاه ولا ينتفع بما القي اليه كغير النواصب والخوارج من فرق المخالفين المتسمين بالاسلام
واخر عنود لال الرسول حسود على ذرية البتول يجعل اراءه الباطلة واهواءه المضلة المتمحضة للشهوات
النفسانية مانعا اياه عن الحق الحقيق بان يتبع وهم النواصب الضلال ثم بين بيانهم ذلك فقال اذا الكلمت بالقول
يعرفه العقل والشرع لكونه مطابقا لما ثبت منهما في القصيدة قصدوا الانكار والجحود بقول الكذب وجواب
لا يعرفه القبيلان واقدموا على لبس الحق بالباطل وكتمان الحق وهم يعلمون في الغالب خفيا ما حقق بالادلة القاطعة
والبراهين الساطعة ليدلسوا على غيرهم وليلبسوا عليهم دينهم بان اتوا باجوبة غير شافية وشبهات ركيكة

واليه

وانه فان قيل العصمة شرط في الامامة لان المحوج للامام جواز الخطاء على الامة في العلم والعمل فلو جاز ذلك في
الامام ايضا لوجب امام اخر ويتسلسل ولانه حافظ الشرع وجواز الخطاء عليه ينافيه ولانه لو اقدم على المعصية
وجب انكاره وهو مضاد لوجوب طاعته الناطق به قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فيفوت الغرض من نصبه وهو امتثال الاوامر والاجتناب عما نهي عنه ولانه على تقدير الاقدام
بالمعصية وهو اعرف بمثالب المعاصي ينحط درجته عن اقل العوام اجاب عن الاول انا لا نسلم ان المحوج الى الامام هو ما ذكرتم بل
اجماع الصحابة حيث جعلوه اهم الواجبات واشتغلوا به معرضين عن دفن رسول الله وعن الثاني انه حافظ له بالكتاب
بالكتاب والسنة واجماع الامة واجتهاده الصحيح وعن الثالث بان وجوب الطاعة انما هو فيما لا يخالف الشرع واما فيما
يخالفه فلا وان الانكار والا فسكوته عن اضطرار وعن الرابع بالسكوت عن الجواب المعاينة مما ينبغي ان
يعرض عنه ولا يتعرض لجوابه لكان القوشجي بفعله في شرحه على التجريد في مبحث الامامة واذا اضطر الى مضيق الخلاص منه
اجاب بعدم تسليم صحة الخبر من وجه انه شيعي وانما فعل ذلك واجاب بما اجاب ليكون فضيحة للمخالفين
فقصوا اي منهم ان ابوه بغصة • تردد بين الصدر واللهوات • كانما الاضلاع قد ضاق
رحبها • لما ضمنت من شدة الزفرات • القصوى الغاية البعيدة وقال الاخفش [illegible]
به والغصة الشجى وهو ما ينشب في الحلق من عظم وغيره واللهاة اللحمة المشرفة او ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع
القلب من اعلى الفم والجمع لهوات والاضلاع جمع الضلع كعنب ضلع الحيوان وضع [illegible] والرحب بالضم السعة

ولكن شيئ جعلته في وعاء فقد ضمنته وان ابو حيان قصدا في ترددت صيغة المضارع المبني للمفعول من الترديد
مصدر رددته فترددته صفة غصة وقوله في حال من الضلوع المتعلق بضاق وفي بعض النسخ فحبس بمكان فتصعدي
وضاق ذرعه بمكان ضاق رحبها وفسر قوله تعالى وضاق بهم ذرعا بان لو طال ضاق صدره بمكانه
الملائكة ومجيئهم في صورة غلمان لما خاف ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن
مدافعة المكروه والاحتيال فيه والبغي فيه ان البعيد لله وراء اشتري من هؤلاء الخالفين الذين لا تنفعهم
الذكرى بل تزيدهم عتوا ونفورا ان ارجع عن محاورتهم متلبسا بغصة مرددة بين الصدر واللهاة المطبقة
في اقصى سقف الفم كالعظم الذي نشب في حلق لا ينفذ ولا يسانح ارادة مرة الى الصدر واخرى الى اللهاة
والزم السكوت والكظم الغيظ حتى كانت ابهال من توهي بها اضلاعي تالفة سعتها متاكد ضيقها
او شدة انقباضها لا حيلة لها في مدافعة المكروه وذلك لانها من فرط الهموم وكثرة الغموم كانها وعاء
للزفرات الشديدة تمكنت منها تمكن المظروف في الظرف وهذا غاية الشكوى عسى الله ان يتاح
للخلق اتيه . الى كل قصد دائم اللحظات . ارتاح الله لفلان رحمه وعسى من افعال المقاربة وتصريفه
تارة كما نحو زيد عسى ان [illegible] الكتاب واخرى كما نحو لعل وقد يجعل ان مع الفعل فاعلها فيستغني عن الخبر التصريف تضعف
كما هنا ومسوغ تقديم معمول المضاف اليه على المضاف ظرفية الموسع فيه يريد الناظم في ضمن كلام انه مع
المحنة وتظاهر الفتن المتطاولة مدتها وبلغت شدتها الى [illegible] لا يكاد يخلو من القنوط من رحمة الله والياس من

روح

من روح الله لا يقنط ولا ييأس منها فيكون من الضالين الكافرين بل يرجون رحمة الله وسعت كل شيء [illegible]
عباده المؤمنين ويريحهم ويهلك عدوهم الجبابرة والفراعنة المذبحين ابناءهم ويستحيين نساءهم
يستخلفهم في الارض فينظر كيف يعملون فان نظر رحمته الى كل قوم لا تختص بقوم دون قوم كما
فعل ذلك لقوم موسى من جبارهم يفعل مثله بامته خصوصا مع تواتر الحديث عنه صلعم سيكون
في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اللهم انا نشكو اليك غيبة امامنا
وقلة عددنا وكثرة عدونا وتظاهر الاعداء علينا ووقوع الفتن بنا ففرج ذلك اللهم بعدل تظهره واسم حق
تعرفه الحق آمين رب العالمين

اللهم لما غفرت بدعاء المعصوم منشد تلك القصيدة وبان من علماء امة خير البرية والمتحلين بالحلية
الاوصاف الزكية الرضية والمجتنبين عن صفات المنهية الردية شارحها والح عن كتبها البتة
وبلا شك وريبة فبفضلك وكرمك وبحرمة محمد وآله صلواتك عليهم امتنانك ونجاتك اغفر لكاتبها
و والديه فانهم لا رجاء لا بها ولا يستطيعون اداء كان سبب الغفران وكفاهم الا كرم فانت اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين آمين يا رب العالمين

حرره [illegible] محمد امين الخوانساري

۳۰۰/- ریال